مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH



NO. 2762
08 يونية 2023م
19 ذو القعدة 1444 هـ

مركز عبد الله بن إدريس الثقافي..
تعزيز القيم الوطنية والاجتماعية.

د. محمد القنيبط ..
معالي د. عبد الرحمن آل الشيخ ..
مهندس الزراعة والمياه في المملكة.

9771319029600

تاروت..
عراقة التاريخ.



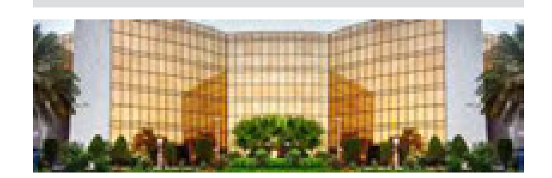
اليمامة إكسبريس

حلول التوصيل للمتاجر





الفهرس





تعتبر جزيرة تاروت من أقدم مواقع الاستيطان البشري في الجزيرة العربية إذ يعود تاريخ ذلك إلى أكثر من خمسة الآف عام قبل الميلاد عبر التنقيب الآثاري ولعل قلعة تاروت هي أبرز معالم هذه الجزيرة التاريخية الوادعة على ضفاف الخليج والتي شيدت على تل عُثر فيه على آثار تعود لحقب زمنية قديمة، لهذا كله فقد اختار فريق التحرير هذه الجزيرة موضوعا لغلافنا هذا الأسبوع.

في المقالات يكتب د. محمد القنيبط عن معالي وزير الزراعة والمياه الأسبق د. عبدالرحمن آل الشيخ مفتتحا مقاله بحوار عمره خمسون عاما دار بينه كطالب جامعي وبين عميد الكلية وهو الوزير الراحل .

في المقال أيضا يكتب الأستاذ ناصر بن أحمد الكبيبي مقالا عن تحديات صناعة الاستراتيجية متخذا من الرؤية السعودية أنموذجا.

في صفحات "حديث الكتب" يكتب الأستاذ بكر منصور بريك عن الأديب المعروف إبراهيم مفتاح وسردياته حول تراث جزيرة فرسان، ويكتب الشاعر علي الأمير عن كتاب "الحداثة الغائبة" لمؤلفه الأستاذ الناقد حسين بافقيه الذي عده من بواكير النقد الألسني في المملكة، أما الزميل عبدالسلام لصيلع فيكتب عن أحد رواد الثقافة في تونس وهو الأديب أبو القاسم محمد كرو الذي كان صديقا في الدراسة والحياة للسياب ونازك الملائكة والبياتي والذي أصدر ديوانه الأول عام 1952.

في "ديواننا" قصائد للشعراء إبراهيم صعابي وعمار القيسي ودغيثر الحكمي وحمود القاسمي ومحمد النعمي وشيخة الحكمي.

في التحقيق الثقافي ننشر تغطية للندوة عن المشهد الأدبي الراهن في البحرين الشقيق والتي استضافها النادي الأدبي بالرياض مؤخرا وقد أعدها للنشر الزميل عبدالرحمن الخضيري.

في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة الفنان الكوميدي الراحل فهد الحيان وفي "ذاكرة حية" نعرض لسيرة السيدة مريم بغدادي التي تعتبر أول سعودية تحصل على درجة الأستاذية في الشعر والأدب بالمملكة.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2762



CONTENTS في هذا العدد



42

المشرف على التحرير

عبدالـلـه حمد الصيخـان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتـــر:

@yamamahMAG

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.

500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com



اتفاق «أوبك+» يدعم استقرار أسواق البترول وتوازنها..

مجلس الوزراء: الارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

واس

رأس صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، في قصر السلام بجدة.

وفي بداية الجلسة أطلع سموه، مجلس الوزراء، على فحوى لقائه بفخامة رئيس جمهورية فنزويلا البوليفارية، وما اشتمل عليه من استعراض العلاقات بين البلدين الصديقين وآفاق التعاون وفرص تعزيزه في مختلف المجالات.

نقل اختصاصات السدود من «البيئة» إلى «الري»

ثم تناول مجلس الوزراء، مجمل المحادثات التي جرت بين كبار المسؤولين في المملكة ونظرائهم بعددٍ من الدول خلال الأيام الماضية، في إطار ما توليه المملكة من الحرص على تعزيز روابط الصداقة ومد جسور التعاون مع المجتمع الدولي؛ بما يدعم ترسيخ مبادئ التنمية والتقدم والازدهار في العالم أجمع.

وجدّد المجلس في هذا الصدد، ما أكدته المملكة خلال الاجتماع الوزاري لأصدقاء (مجموعة بريكس) الذي عقد في جمهورية جنوب أفريقيا، من استمرارها بالعمل مع الشركاء الدوليين من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة بحلول عام 2030م، وتكثيف الجهود العالمية لتعزيز الأمن الغذائي وأمن الطاقة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن مجلس الوزراء أشاد بما تم التوصل إليه في الاجتماع الوزاري (الخامس والثلاثين) لدول مجموعة (أوبك بلس)، من اتفاق بشأن مستوى الإنتاج لعام 2024م، والإعلان عن تخفيضات طوعية ابتدرتها المملكة لتعزيز الجهود الاحترازية الهادفة إلى دعم استقرار أسواق البترول وتوازنها.

الموافقة على تعديل نظام المقيمين المعتمدين

وعدّ المجلس ما حققته المهمة العلمية لرائدي الفضاء السعوديين إلى المحطة الدولية من نجاح، بأنه يأتي في سياق اهتمام المملكة بتعزيز دورها بعالم الفضاء وصناعة تقنياته، واستمرار جهودها في تمكين الإنسان وحماية كوكب الأرض، وتشكيل آفاق جديدة من خلال العلوم والأبحاث والابتكارات في هذا المجال.

وأكد مجلس الوزراء، ما توليه الدولة من أهمية قصوى للارتقاء بمستوى الخدمات المقدمة للمواطنين؛ بما في ذلك تعزيز مصادر المياه والعمل على استدامتها من خلال تدشين العديد من المشروعات في هذا القطاع الحيوي لتوفير إمدادات وخدمات مائية بجودة وكفاءة عاليتين، ومنها مشروع محطة الجبيل لتحلية المياه (3 أ) الذي يُعد الأحدث ومن الأكبر في نوعه على مستوى العالم.

وبين معاليه، أن المجلس نوّه بما وفره التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2022 م من بيانات شاملة ستكون - بإذن الله - ركيزة أساسيّة للتخطيط والتطوير واتخاذ القرارات ورسم السياسات الاقتصادية والاجتماعية؛ بما يسهم في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030) والإعداد لصنع مستقبل أفضل.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطّلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الكازاخستاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية كازاخستان للتعاون في مجال الطاقة.

ثانياً: تفويض معالي وزير المالية - أو من ينيبه - بالتباحث مع وزارات المالية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال المالي بين وزارة المالية في المملكة العربية السعودية ووزارات المالية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

ثالثاً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البنيني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية بنين للتعاون في مجال تشجيع الاستثمار المباشر.

رابعاً: تفويض معالي وزير الاستثمار - أو من ينيبه - بالتباحث في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاستثمار في المملكة العربية السعودية ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد).

خامساً: تفويض معالي وزير التعليم - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب القطري في شأن مشروع اتفاقية



تعاون تعليمي بين وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ووزارة التربية والتعليم والتعليم العالي في دولة قطر في مجال إيفاد المعلمين والمشرفين التربويين السعوديين.

سادساً: تفويض صاحب السمو الملكي رئيس مجلس إدارة هيئة الرقابة النووية والإشعاعية - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب اليمني في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال السلامة النووية والوقاية من الإشعاع بين هيئة الرقابة النووية والإشعاعية في المملكة العربية السعودية واللجنة الوطنية للطاقة الذرية في الجمهورية اليمنية.

سابعاً: تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهيليني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية والمركز الوطني للإعلام المرئي والمسموع والاتصالات في الجمهورية الهيلينية للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع.

ثامناً: تفويض معالي محافظ البنك المركزي السعودي - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الهونغ كونغي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين البنك المركزي السعودي في المملكة العربية السعودية ومؤسسة النقد في منطقة هونغ كونغ الإدارية الخاصة التابعة لجمهورية الصين الشعبية للتعاون في مجال الابتكار المالي.

تاسعاً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية برئاسة أمن الدولة في المملكة العربية السعودية وإدارة التحريات المالية بوزارة الداخلية في مملكة البحرين في مجال تبادل المعلومات المتعلقة بمكافحة غسل الأموال والجرائم الأصلية المرتبطة بها وتمويل الإرهاب.

عاشراً: الموافقة على مذكرة تفاهم بين الإدارة العامة للتحريات المالية في رئاسة أمن الدولة بالمملكة العربية السعودية ووحدة التحريات المالية في جمهورية كوسوفا فيما يتعلق بالتعاون في تبادل التحريات ذات الصلة بغسل الأموال وتمويل الإرهاب والجرائم ذات الصلة.

حادي عشر: نقل اختصاصات تصميم وإنشاء وتطوير وتشغيل وصيانة السدود في جميع مناطق المملكة من وزارة البيئة والمياه والزراعة إلى المؤسسة العامة للري.

ثاني عشر: الموافقة على تعديل نظام المقيّمين المعتمدين، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 43) وتاريخ 9 / 7 / 1433هـ، وذلك على النحو الوارد في القرار.

ثالث عشر: تجديد عضوية الدكتور بدر بن حضيض الحربي، وتعيين الدكتورة لمياء بنت فؤاد داغستاني، والمهندس خالد بن عبدالله العرفج، عضوين في مجلس إدارة المركز الوطني للأرصاد من المختصين وذوي الخبرة في مجال عمل المركز.

رابع عشر: الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:

ترقية الدكتور محمد بن علي بن أحمد كاملي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية عبدالله بن يحي بن علي العرفجي إلى وظيفة (وكيل إمارة منطقة) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بإمارة منطقة عسير.

ترقية كمال بن أحمد بن محمد سعيد إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة التجارة.

ترقية نايف بن عباد بن عبدالله الديري العتيبي إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية مرزوق بن فهد بن نومان الخربوش الشمري إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

ترقية خالد بن سليمان بن عبدالرحمن الصبحي إلى وظيفة (مستشار شؤون مناطق) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية حسن بن ضيف الله بن محمد حسن العصيمي إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية محمد بن علي بن عبدالله بن مانع السهلي إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية إبراهيم بن أحمد بن عبدالله الزلفان إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الخارجية، ووزارة الصحة، وصندوق التنمية الصناعية السعودي، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.



الوطن



ولي العهد يطلق مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية.

واس



أطلق صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله- أمس مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، بعد اكتمال الإجراءات التنفيذية للمرحلة الأولى، تحقيقًا لمستهدفات رؤية السعودية 2030 في القطاع الرياضي، الهادفة إلى بناء قطاع رياضي فعال، من خلال تحفيز القطاع الخاص وتمكينه للمساهمة في تنمية القطاع الرياضي، بما يحقق التميز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية والممارسين على الأصعدة كافة. ويتضمن المشروع في المرحلة الحالية مسارين رئيسيين؛ أولهما، الموافقة على استثمار شركات كبرى وجهات تطوير تنموية في أندية رياضية، مقابل نقل ملكية الأندية إليها، والثاني طرح عدد من الأندية الرياضية للتخصيص بدءًا من الربع الأخير من عام 2023م. ويقوم المشروع على ثلاثة أهداف إستراتيجية، تتمثل في إيجاد فرص نوعية وبيئة جاذبة للاستثمار في القطاع الرياضي لتحقيق اقتصادٍ رياضي مستدام، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة الإدارية والمالية في الأندية الرياضية، إضافة إلى رفع مستوى الأندية وتطوير بنيتها التحتية لتقديم أفضل الخدمات للجماهير الرياضية، مما ينعكس بشكل إيجابي على تحسين تجربة الجمهور. ويهدف نقل الأندية وتخصيصها بشكل عام إلى تحقيق قفزات نوعية بمختلف الرياضات في المملكة بحلول عام 2030، لصناعة جيل متميز رياضيًا على الصعيدين الإقليمي والعالمي، إضافة إلى تطوير لعبة كرة القدم ومنافساتها بصورة خاصة، للوصول بالدوري السعودي إلى قائمة أفضل (10) دوريات في العالم، وزيادة إيرادات رابطة الدوري السعودي للمحترفين من 450 مليون ريال إلى أكثر من 1.8 مليار ريال سنويًا، إلى جانب رفع القيمة السوقية للدوري السعودي للمحترفين من 3 مليارات إلى أكثر من 8 مليارات ريال.

عبدالعزيز بن تركي: تأكيد جديد على دعم القيادة للقطاع الرياضي ومنحه المزيد من التميز والنجاح



دعم الرياضة

ورفع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن تركي بن فيصل، وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية، خالص الشكر والتقدير لصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظه الله-، بمناسبة إطلاق سموه مشروع الاستثمار والتخصيص

للأندية الرياضية، والذي يهدف إلى بناء قطاع رياضي فعّال، من خلال تحفيز القطاع الخاص وتمكينه، للإسهام في تنمية القطاع الرياضي، بما يحقق التميّز المنشود للمنتخبات الوطنية والأندية الرياضية، إلى جانب توسيع قاعدة الممارسين لمختلف الألعاب والرياضات؛ تحقيقاً لمستهدفات رؤية السعودية 2030.

وقال سموه : «يعدّ مشروع الاستثمار والتخصيص للأندية الرياضية، تأكيداً جديداً على الدعم الكبير من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء -حفظهما الله-، وما يوليانه من عناية واهتمام بالقطاع الرياضي، منحه المزيد من التميز والنجاح، والذي تجسّد في العديد من الاستضافات الدولية العالمية، إلى جانب الارتفاع الكبير في مستوى المنافسات الرياضية السعودية، والتي باتت محط أنظار العالم». وأضاف سمو وزير الرياضة: «إطلاق سمو ولي العهد لهذا المشروع الرياضي الضخم، هو استمرار للخطوات المتسارعة التي نسير بها في بلادنا نحو الوصول لتحقيق مستهدفات الرؤية المباركة، حيث يمثل هذا المشروع تحولاً نوعياً وتاريخياً للقطاع الرياضي بالمملكة، سيسهم -بإذن الله- في تحقيق التنوع الاقتصادي، ورفع مستوى الاحترافية والحوكمة وتعزيز التنافسية، بما ينعكس على حاضر الرياضة السعودية ومستقبلها».

واختتم سمو الأمير عبدالعزيز بن تركي قائلاً: «أهنئ الرياضيين كافة بإطلاق هذا المشروع الكبير، ونتطلع -بإذن الله-، إلى أن يكون أحد أهم الممكنات لتطوير الرياضة بمختلف ألعابها، نحو وصولها إلى العالمية، وصناعة جيل رياضي قادر على تحقيق المنجزات لهذا الوطن العظيم، في مختلف الألعاب والرياضات؛ محلياً وقارياً وعالمياّ بمشيئة اللّه».

رأي اليمامة



تخصيص الأندية الرياضية.

في خبر هزّ الأوساط الرياضية هذا الأسبوع، تمت الموافقة الكريمة على تخصيص الأندية الرياضية، ليستحوذ صندوق الاستثمارات العامة على كل من أندية: الهلال، والنصر، والاتحاد، والأهلي. في حين استحوذت أرامكو السعودية على نادي القادسية، واستحوذت هيئة تطوير بوابة الدرعية على نادي الدرعية، أما شركة نيوم فقد استحوذت على نادي الصقور. هذا ويأتي كل ذلك في سياق العزم على تخصيص بقية الأندية الذي سيكتمل، بحسب بعض التصريحات، في الربع الأخير من هذا العام.

تخصيص الأندية الرياضية سينهض بالرياضة السعودية إلى أعلى درجات الاحترافية والنمو. القطاع الرياضي في المملكة واعد جداً، وأقوى دوري في العالم العربي مقبلٌ على نهضة أوسع، وأكثر شمولية. وهنا سنأخذ تصريح اللاعب كريستيانو رونالدو حين قال: (أنا سعيد لكوني هنا في السعودية، وسأستمر، وفي رأيي أنه فيه حال استمرت الجهود في تطوير الرياضة السعودية فإنه خلال خمس سنوات قد يصبح الدوري السعودي ضمن أفضل خمس دوريات على مستوى العالم). المصدر: لقاء تلفزيوني للاعب.

إن من أجمل ما سيتم لمسه من مخرجات لهذا القرار، على الصعيد الإعلامي والجماهيري، أن الساحة الإعلامية ستتحرر من بعض المتطفلين على المهنة من الذي يؤججون التعصب الرياضي. إلا أن الأهم في هذا القرار هو الدفع بالطاقات والكوادر الموهوبة لأن تبرز بالشكل اللائق. إن رأس المال المحرّك لهذه العملية سيعمل على عدّة خطوط متشابكة، إلا أن كلّاً منها سيعمل على تصحيح البيئة الرياضية من زاوية متعددة، وكل ذلك سيثمر في نهضة رياضية كبرى.

هذه العملية الضخمة من الاستحواذ على الأندية الكبرى، والتي جرت هذا الأسبوع، يُفترض أن توصل رسالة للقطاع الخاص، ورؤوس الأموال، بأن تُقدم على مبادرات من هذا النوع لبقية الأندية؛ حيث الاستثمار الناجح في أحد أهم الدوريات في المنطقة العربية، والذي يحظى بمتابعة واسعة محلياً وعربياً، ومؤخراً أصبح يحظى بمتابعة عالمية بعد انضمام رونالدو، ولاحقاً ستتسع الدائرة بعد انضمام ميسي وبنزيما.

كل ذلك يأتي في سياق النجاحات التي تُدار بعقلية نجحت في إيصال اسم المملكة لأهم الجماهير الرياضية الصاخبة في الدوري الإنجليزي.. إنه جمهور نيوكاسل يونايتد الذي أصبح يحضر مباريات فريقه الكروية وهو يرتدي الزي السعودي بعد استحواذ صندوق الاستثمارات العامة السعودية على نسبة 80٪ من النادي، والذي قفز بعد عملية الاستحواذ من المراتب المتأخرة إلى المركز الرابع هذا الأسبوع في الدوري الإنجليزي الممتاز. كل ذلك يُعطي المراقبين للمنظومة الرياضية السعودية التأكيد على عنصر نجاح الاستثمار في هكذا بيئة.

اليمامة

الغلاف



يعود تاريخها إلى أكثر من 5 آلاف عام قبل الميلاد:

جزيرة تاروت وقلعتها الشهيرة.. منارة جذب للسياح من الداخل. والخارج

إعداد: سامي التتر

تتميز جزيرة تاروت الواقعة في محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية بتاريخ عريق قدّره بعض المؤرخين بأكثر من خمسة آلاف عام قبل الميلاد، مما يجعلها من أقدم بقاع شبه الجزيرة العربية، وهي رابع أكبر جزيرة في الخليج العربي بعد قشم وبوبيان ومملكة البحرين، وقد وصفها سمو وزير الثقافة السعودي الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود، عبر حسابه على موقع «تويتر» بكنز من أرض الكنوز الثقافية.

ومن أبرز معالم الجزيرة قلعة تاروت التي لم يعرف لها الوهن طريقًا، إذ ظلت صامدة بشموخها وعنفوانها في وجه العوامل المناخية والبشرية التي تعاقبت عليها منذ بنائها، وتوجد وسط غابة من النخيل على قمة تلّ يتوسط جزيرة تاروت جنوب غرب البلدة القديمة في شرق محافظة القطيف، يعد الأعلى من بين المرتفعات في المحافظة.

وتتكون القلعة من أربعة أبراج، بقي منها ثلاثة وانهار واحد أثناء إحدى المعارك التاريخية، وتتميز بشكلها البيضاوي بحيث تحاكي التضاريس الطبيعية التي بُنيت عليها.

تعد قلعة تاروت محط جذب للسياح من داخل وخارج السعودية وذوي الاهتمام التاريخي والأثري في محافظة القطيف شرق السعودية، وتستقطب عدسات المصورين لالتقاط الصور الاحترافية؛ لجمال الهندسة المعمارية التي ساهمت في بقاء القلعة حتى هذا اليوم، والتي تعود إلى طريقة البناء، ونوعية الحجارة التي استخدمت في عملية البناء، حيث تحتوي حجارتها على الصخور والحديد، ما جعلها متماسكة.

ويرجع تاريخ تلّ تاروت الذي بُنيت عليه القلعة إلى قبل خمسة آلاف عام، ويؤرخ الموقع إلى عصر فجر السلالات الثاني أو الثالث إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد، ويعتقد أن هذا التل يقع تحته معبد الملكة عشتار، وهي إحدى ملكات الدولة السومرية، حيث قامت ببنائه بعدما طردها الملك جلجامش من بلاد ما بين النهرين.

وحول تاريخ الجزيرة يؤكد المؤرخون أنها إحدى أهم مراكز مملكة دلمون، وكان لها دور كبير في تاريخ المنطقة خلال أكثر من خمسة آلاف عام قبل الميلاد، واستمر فيها الاستقرار البشري بكل عنفوان ونشاط، ودللت عليه المعثورات الأثرية فيها خلال هذه القرون حتى يومنا هذا، وهو أمر يندر حدوثه في كثير من المناطق الأثرية في العالم.

وكان لها الدور الأكبر في الحياة التجارية في الخليج، وتعتمد عليها بلاد الرافدين وبقية المنطقة الساحلية في شرقي شبه الجزيرة العربية، ولها علاقات وطيدة مع الكثير من المناطق المتحضرة في المنطقة.

تقع قلعة تاروت شمال غرب حي الديرة



على تل تاروت وسط جزيرة تاروت بمحافظة القطيف، وقد شكلت حصنًا منيعًا لصد أي هجوم خارجي.
شيدت في موقع عثر فيه على آثار تعود لفترة حضارة العبيد الثانية (4000-4300 ق.م)، وكذلك آثار تعود لفترة بار العائدة لعصر حضارة دلمون (الألف الثالث قبل الميلاد)، أما القلعة الحالية فمن المرجّح أنها كانت إحدى قلاع الدولة العيونية 469 - 639هـ، ولا شك أنها شُيدت فوق مبان قديمة تعود إلى الفترات التاريخية سالفة الذكر.
وقد ذكرت القلعة في الوثائق التاريخية البرتغالية، فبعد أن سقطت دولة المماليك في مصر والشام والحجاز سنة 923ه، وعندما سيطر البرتغاليون على بعض الموانئ في الخليج العربي، وصلوا إلى تاروت وقاموا بترميم القلعة في المحرم سنة 951ه.
وتتكون القلعة من بناء غير منتظم الشكل أقرب ما يكون إلى الشكل المثلث وعلى زواياه ثلاثة أبراج، اثنان اسطوانيان والثالث مخروطي، وتم تصميمها بشكل مميز، إذ يتناغم شكلها مع التضاريس الطبيعية للتلة التي بنيت فوقها، وهذا الأسلوب في البناء المتماشي مع طبيعة التضاريس يشبه أسلوب البناء البرتغالي المتبع في القلاع العمانية غير منضبطة الشكل. وتتوسط فناء القلعة بئر عميقة، وهي محاطة بسور عريض مشيد بالطين والجص، وحجارة الفروش، والمونة الطينية اللزجة غير المحروقة.
وقد اتخذت القلعة في السابق لتحصين الجنود وتخزين العتاد، وكان فيها مقر أو مكتب للحاكم إلى جانب بئر الماء التي تتوسط القلعة، والتي يُعتقد أنها كانت تستخدم لتخزين المؤونة في فترات الحصار، وكان الجنود يتزودون منها بالماء إلى جانب التمور.
ومن ضمن المقتنيات الأثرية المهمة التي تم العثور عليها فيها، الذهب الخالص لـ «عشتاروت»، بالإضافة إلى العديد من التماثيل أهمها تمثال «الخادم العابد» الذي يحمل سمات التماثيل المميزة للحضارة السومرية ويمثل رجلًا واقفًا عاري البدن طوله 94 سم، بجانب عدد كبير من الأواني النحاسية والفخارية والأسلحة التقليدية، كما توجد فيها أنقاض لمستوطنات سابقة يعود أقدمها إلى 5 آلاف سنة قبل الميلاد.

منشآت أثرية قديمة

يجاور القلعة العديد من المنشآت الأثرية القديمة والحديثة المعاصرة، منها حمام عين تاروت التي لا تزال تجذب بجمالها الطبيعي السياح رغم نضوب مائها وثباته عند مستوى معين قد يزيد في أوقات الشتاء قليلًا، وتظهر «حمامات تاروت» اللصيقة


أمانة الشرقية أثناء عملية ترميم أحد المباني الأثرية في تاروت

- ذهب «عشتاروت» وتمثال «الخادم العابد» من أهم معثورات الحضارة السومرية

- حي الديرة التاريخي.. مركز تجاري يعود لعهد الفينيقيين

- مشروع تأهيل سياحي وبيئي سيحول الجزيرة لمنطقة جذب لملايين السياح


تمثال الخادم العابد من أهم المعثورات في تاروت


حي الديرة التاريخي وسط جزيرة تاروت

بالعين والقلعة، لتعطي مساحة سياحية أخرى تضاف إلى عناصر الجذب السياحي، وكذلك عين العودة ومقهى قلعة تاروت ومسجد الكاظم ومراكز للحرفيين، بالإضافة إلى حي الديرة الذي كان يعد حصنًا يحمي تلك المنازل أثناء تلك الحقبة من المعارك والحروب.

يقع حي الديرة التاريخي وسط النطاق العمراني لتاروت ويبعد عن الدمام حوالي 20 كلم، ويعد من أولى المناطق التي شهدت التجمعات السكانية في الخليج العربي، ويعود في فترته الزمنية لعهد «الفينيقيين»، وتتشكل بعض بيوته الصامدة إلى الآن، والتي تُعد من العوامل الجاذبة للسياحة في المنطقة من الطين والحجارة المتراصة، كما أن الحي يتشكل من أزقة ضيقة وممرات.

وبجانب أهميته التاريخية، كان حي الديرة مركزًا تجاريًا مهمًا لجزيرة تاروت حيث كانت ترسو السفن المحملة بالبضائع القادمة من أفريقيا وزنجبار والهند قبالة المرفأ، وهو ضمن المناطق المحاطة بالأسوار بشكل مشابه لقلعة القطيف، حيث يحيط بالحي سور كبير لحمايته، كما توجد به بوابتان شمالية وجنوبية.

وقد ظل الحي موطنًا للأثرياء والتجار حتى حصول الثروة النفطية وبدأت التوسعات العمرانية، إذ أن غالبية البيوت الموجودة به بيوت سكنية تتكون من طابقين، وهي لأسر ثرية كانت تعمل في مجال التجارة والغوص.

يضم الحي عدة منازل يبلغ عددها 50 منزلًا، وتحتل مساحة لا تتجاوز 120,000 متر مربع، ويعود عمر بعضها إلى أكثر من 200 عام، ويُمثل الطراز القديم للفن المعماري في منطقة القطيف والخليج، ويحيط بالحي سور له بوابتان هما البوابة الشمالية وتقع قرب المسجد الذي ما يزال قائمًا حتى الآن، والبوابة الثانية وهي الجنوبية وتوجد بجوار بيت المعيبد.

ويتسم التخطيط العام للحي بالتناغم والتجانس الذي يجسد طبيعة ساكنيه وعلاقاتهم الاجتماعية المميزة، وكذلك احتوائه على عدد كبير من الأزقة التي تفضي إلى مساحات فضاء متسعة ومكشوفة فيما بين الأبنية.

ويتناقل أهالي جزيرة تاروت حتى اليوم العديد من الأساطير الشائعة حول القلعة؛ وذلك لما كانت فيه من نقطة تجمع لأهالي الجزيرة ومحط أحاديثهم، خاصة عن العين التي تتوسطها




العين التاريخية في تاروت

والمعروفة بعين تاروت، وهي عين كبريتية يعود تاريخها إلى أربعة آلاف عام، كانت تسقي الجزيرة بأكملها، ومياهها المعدنية يقصدها المرضى للاستشفاء، والغواصون والبحارة من دول الخليج العربي، ومؤخرًا نضب ماؤها رغم محاولات إعادة إحيائها.

إصلاحات وترميمات زادت من جاذبيتها

خضعت القلعة والأماكن التراثية والتاريخية المحيطة بها إلى عدد من عمليات الإحياء والترميم، كانت الأولى في منتصف الثمانينيات الميلادية، والأخيرة قبل بضع سنوات على يد الهيئة العامة للسياحة والآثار سابقًا (وزارة السياحة حاليًا).

وتخضع المنطقة لمشروع تأهيل سياحي وبيئي يشمل إقامة مهرجانات ثقافية وتراثية عدة في الجزيرة، إضافة إلى إنشاء مسارات متعددة للمشاة تتخلل المناطق التراثية في الجزيرة.

وعلى الجانب البيئي يضمن التوجه إنشاء أكبر غابة مانجروف على ضفاف الخليج العربي، وإقامة عدد من الفنادق والنزل البيئية في المناطق الطبيعية، إضافة إلى الارتقاء بجودة الحياة في الجزيرة عن طريق إنشاء الطرق والبنى التحتية والحدائق العامة والتي تتضمن ملاعب ومنشآت رياضية حديثة عدة.

وفي شهر نوفمبر الماضي، أطلق المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر بمكتب وزارة البيئة والمياه والزراعة بمحافظة القطيف، مبادرة جمع البدور وزراعة أشجار المانجروف في سواحل جزيرة تاروت، بحضور ومشاركة أكثر من 250 متطوعًا.

واستهدفت المبادرة تجميع البذور من أشجار المانجروف الموجودة في سواحل مدينة سيهات والزور ودارين وصفوى، وذلك لزراعة أكثر من ٦ آلاف شتلة مانجروف على امتداد سواحل المنطقة الشرقية.

وتهدف المبادرة إلى زيادة الوعي المجتمعي بأهمية زراعة أشجار المانجروف في مختلف سواحل المنطقة الشرقية، كونها تسهم في تنقية الهواء من التلوث من خلال امتصاصها ثاني أكسيد الكربون وإطلاقها الأكسجين، إضافة إلى دور غابات المانجروف في إدارة التغير المناخي من خلال قدرتها على تخزين الكربون بطريقة أكثر كفاءة، مقارنة بأنظمة بيئية أخرى.

وتحمل أشجار المانجروف فوائد للبيئة البحرية والساحلية، حيث تعدّ من أنسب المناطق لتكاثر وحضانة أنواع الأسماك والروبيان والقشريات، وتسهم أشجار (المانجروف) بشكل كبير في حماية المناطق الساحلية من أثر التعرية بفعل الأمواج والأعاصير وحركة المد والجزر، وتعمل على القضاء على الملوثات السائلة في المياه وتحسن جودتها، وتساعد على نمو أنواع مختلفة من الشعاب المرجانية، إضافة إلى أن غابات المانجروف الممتدة على سواحل المنطقة الشرقية تعد إحدى المراعي النحلية الغنية بأجود أنواع العسل، حيث يسعى المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر لجعل غابات المانجروف مناطق جذب سياحي بيئي بالمنطقة.



الوطن



بحضور أبناء وأحفاد الأديب الراحل ..

أمير الرياض يدشن (مركز عبدالله بن إدريس الثقافي).



دشن صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الـريـاض بعد ظهر يوم الاثنين 2023/5/29 في مكتب سموه بإمارة منطقة الرياض (مركز عبدالله بن إدريس الثقافي)، وذلك بحضور أبناء وأحفاد الأديب الراحل، وكذلك أعضاء المجلس التأسيسي للمركز، وبمشاركة نخبة مـن المثقفين ورجال الأعمال المهتمين بالعمل التطوعي. وقد قدّم رئيس المجلس التأسيسي الدكتور زياد بن عبدالله الدريس عرضاً موجزاً عن فكرة المركز، وأهدافه، ومراحل تأسيسه خلال العام المنصرم.

واستمع سموه إلى شرح عن المركز وأهـدافـه وإسـهـامـه فـي تنمية القدرات البشرية والكوادر الوطنية في مجال الثقافة والأدب والقيم. وأعرب عن تمنياته لهم بالتوفيق في أعمالهم.

ثم تفضل سمو أمير منطقة الرياض بالضغط على أيقونة إطلاق المركز، متمنياً له وللقائمين عليه التوفيق في خدمة مسارات الثقافة السعودية والعربية.

انطلقت فكرة تأسيس مركز عبدالله بن إدريس الثقافي في يوم 1 يونيو 2022م برسالة إلى سمو وزير الثقافة ليتلوه تشكيل الفريق التأسيسي للمركز (الـدكـتـور زيـاد الـدريـس، المهندس سامي الحصين، المهندس عبدالله الرخيص، الأستاذ عبدالوهاب الفايز، الدكتور علي الحكمي، الأستاذ فواز المحرج، والدكتور محمد السيد أميناً للمجلس). وعقد أول اجتماعاته يوم الخميس 21 يوليو 2022م. ثم توالت اجتماعات المجلس التأسيسي التي كانت تعمل على إنضاج الفكرة، والبحث في أفضل التجارب المحلية والخارجية، حتى صدرت موافقة وزارة الموارد البشرية رقم 5018 بتاريخ 24/7/1444هـ، بإنشاء مؤسسة عبد الله بن إدريس الثقافية الخيرية، التي ينبثق

مركز عبدالله بن إدريس الثقافي
Abdullah Bin Idrees
Cultural Center





عنها (مركز عبد الله بن إدريس الثقافي) الذي يستلهم الإرث الثقافي والقيمي والوطني للشيخ عبد الله بن إدريس ومجايليه من المثقفين والأدباء الرواد في المملكة العربية السعـــــودية، ويقدم البرامـج والمبادرات والفعاليات الثقافية المرتبطة بقطاع الثقافة والقيم والحضارة والأدب والفنون، وبما يعزز مكتسباتها الثقافية والفكرية والحضارية وفق القيم الإسلامية..

والمركز يحمل اسم الأديـب والشاعر السعودي الراحل عبد الله بن إدريس الـذي ولـد في مدينة حرمة بإقليم سدير، عام 1347هـ.

وقبل أن يبلغ العشرين من عمره أظهر موهبة في كتابة المقالات والشعر، فكان ينشر في جريدة البلاد، حيث لم تولد بعد صحافة في نجد.

شكّل عام 1380هـــ منعطفاً ثقافياً كبيراً في حياة ابن إدريس يرحمه الله حيث أصدر كتابه النقدي الرائد (شعراء نجد المعاصرون)، وحظي باستقبال واهـتـمـام كبير مـن الأدبــاء العرب بوصفه أول كتاب يعرّف بالحركة الثقافية والشعرية في نجد. قال عن الكتاب الدكتور طه حسين: "هذا شيء جميل"، وقـال الأديـب عباس العقاد موجها كلامه لابن إدريـس: "وجدت في كتابك شعرا عظيما، وعملك فيه أعظم". وصفته بنت الشاطئ "بالجودة الإبداعية".

وفي عام 1384هـ أصبح ابن إدريس أول رئيس لتحرير صحيفة الدعوة.

كـان التعليم هو وجه العملة الآخر لابن إدريس فعمل في وزارة المعارف ليصبح أميناً عاماً للمجلس الأعلى للعلوم والفنون والآداب.. ثم مديراً عاماً للثقافة والنشر في جامعة الإمام محمد بن سعود.

وفي عام 1401هـ أصبح رئيساً للنادي الأدبـي بالرياض وقد صنع خلال 22 عاماً من رئاسته له حراكاً ثقافياً لا ينسى.

أصدر خلال مسيرته الثقافية العديد من الكتب والدواوين جمعت في ست مجلدات بعد وفاته، وحصل على العديد من الجوائز والأوسمة الرفيعة. وكان وسامه الأكبر يرحمه الله محبة الناس وتقديرهم له، حيث تجلى في المراثي العديدة شعراً ونثراً يوم وفاته في 29 صفر 1443هـ - 6 أكتوبر 2021م.

> د. زياد الدريس:
> المركز سيكون حاضنة لتنمية قدرات الشباب في المجالات الإبداعية لتعزيز القيم الثقافية والوطنية والاجتماعية.
>
> سيعمل المركز على حفظ موروث كبار الأدباء السعوديين الرواد.
>
> فكرة المركز بدأت برسالة بعثها أبناء الأديب الراحل إلى سمو وزير الثقافة الذي رحب بالفكرة.

وفي حديث للدكتور زياد الدريس عن المركز لليمامة قال:

بالنسبة لعلاقة المركز بالإنسان المثقف في محورين أساسيين: إما التكريم، ومـن المبكر الحديث عن وجـوه التكريم، أمـا المحور الثاني فيتعلق بالشباب، وهو الاحتضان، أي أن يكون المركز حاضنة لتنمية قدرات الشباب في المجالات الإبداعية؛ لتعزيز القيم الثقافية والوطنية والاجتماعية، عندهم، هذا فيما يتعلق بالإنسان. وقد أكدت أمام أمير الرياض أن هذا المركز اسمه مركز عبدالله بن إدريس يرحمه الله، لكنه لن يكون مختصا فقط بعبد الله بن إدريس وحده، أو بإبراز القيم التي تمثلها شخصية عبد الله بن إدريس وحده؛ بل هو أيضا مركز لحفظ الموروث لعبد الله بن إدريس، وحمد الجاسر، وعبد الله بن خميس، وعبد الكريم الجهيمان، وعزيز ضياء، وعبد القدوس الأنصاري، وحسين سرحان، وحسن القرشي، ومحمد العقيلي.. وغيرهم من أدباء السعودية ومثقفيها الرواد.



المقال

تحديات صناعة الاستراتيجية.. الرؤية السعودية نموذجاً.



ناصر بن أحمد الكبيبي*

المبشرون الاستراتيجيون هم من يجسّد التصورات الخارقة، بحماس «الكاريزما»، ورغبة التجديد، والسمو نحو مآلات غير معتادة، اعترضتها ترسانة التقليد سابقاً، والخوف من مغادرة المألوف حالياً.

هذا يعني أن القرار الاستراتيجي كلما ازداد طموحاً، اسْتَجْدَى قائداً تحويلياً يرعى التغيير بكفاءة تخلق قيمة، وتعزز أجندة، وتدعم دوراً. قبل ذلك ـ كما هو الحال في الرؤية السعودية ـ الخروج من نفق التحيزات المعرفية التي صاحبت التخطيط الاستراتيجي ردحاً طويلا.

«أزمة الافتراضات»: أكثر أزمات الصناعة الاستراتيجية حرجاً. فهي تنشأ عند الافراط في تكريس الخبرة، وتحويلها إلى استجابة منطقية للتنبؤات، على أساس تشابه السبب والنتيجة، وتناظر التمثيل والمحاكاة. السلوك الأكثر ذكاءً ـ فيما أعتقد ـ هو التعامل مع الخبرة كثقافة قابلة للنقل، وإعادة استخدامها من خلال دورة الاكتساب المعرفي واستنباط الحجة.

وهو ما فعلته الرؤية السعودية حين حققت الرغبة المهنية في إدارة الخبرة بمنهجية موجَّهة نحو التجربة كأصل استراتيجي مستغل، مع ما فيها من ملاحظات واستنتاجات وتحيزات، يمكن معاملتها كحالة خاصة بإدارة المعرفة.

«قابلية التنفيذ»: تحدٍ آخر في طريق الصناعة الاستراتيجية، عند الإخفاق في تحقيقه يصبح متراساً لتجزئة المستهدفات، وتشظية الجهود التراكمية.

لذلك، هيكلت الرؤية السعودية أهدافها بذكاء، وحدَّدت أنظمة القياس وبدائل الفعالية، ومن ثم ربطت الأهداف بالرضا، والعمليات بالتعلم، والغايات بالمحددات المالية.

إضافة إلى أن الرؤية حاولت فهم القيود التي تواجه الهياكل التطبيقية عند وضع الخطط الإجرائية موضع التنفيذ، ما منح الاستراتيجية قابلية تحقيق رغم الظروف الأيكولوجية غير المواتية. لقد ابتعدت الرؤية كثيراً عن الافتراضات المحسومة، ونأت عن الحتمية، وتجنبت وجهات النظر غير القابلة للتفاوض. بدلاً من ذلك، وضعت أهداف القرار الاستراتيجي على المحك، لتوليد نتائج أكثر قيمة.

«عدم اليقين»: أو «اليقين غير المتكافئ»، مغامرة عالية الحساسية، عندما يتم توجيه الأهداف في خواء الاتساق الزمني المتعلق بعدم تماثل أجيال البعد الاستراتيجي. ولكون الفواصل الزمنية تعزو قيمة أعلى للمنافع الحالية مقارنة بتلك المستقبلية، فقد أيقنت الرؤية السعودية أن أجيال الزمن الاستراتيجي سيدخلون مراحل تغيّر ثقافي مُلْزِم، تفرضه طبيعة النمو. هذا التحول ربما فكك برامج التنمية المستدامة رأسياً، وأحدث هوة واسعة بين الغايات الطموحة للأهداف الاستراتيجية وبين ممارسات تحقيقها.

وهو أمر تأخذه الرؤية على محمل الجد.

قيادة التكلفة: تخلق تطوّرات قياس الأداء مواجهات في مجال التكلفة، لا تواءم معايير المرجعية الوطنية دائماً.

فكان لا بد من إنشاء استراتيجيات تتعلق بالمساءلة، والتوظيف الإبداعي للتكاليف، وإعادة توجيه الأموال نحو العمليات والأنشطة الحرجة.

من الطبيعي أن تؤدي الأهداف الأوسع نطاقاً إلى احتياجات تمويلية عالية، ترفع التكلفة الإجمالية في جدول أعمال التنمية المستدامة. وهو ما يمكن تحسينه ـ كما في الرؤية السعودية ـ عبر البحوث المالية المتعلقة بتقدير تكاليف الأنشطة، وآليات المراقبة والضبط المالي. بما في ذلك؛ دراسة التكلفة المستندة إلى النشاط، وبحوث تخصيص التكاليف، وأنظمة ذكاء الأعمال، ومفهوم التكلفة المستهدفة، والتنبؤ المتداول، وذكاء التحليلات.

خلق التوافق الاستراتيجي: لن تكون الاستراتيجية مجدية، مهما كانت فاخرة الصياغة، مالم يراها المعنيون بعين التوافق. في هذا الاتجاه، عمَّقت الرؤية السعودية سياسة الالتزام التنفيذي، مستخدمة آليات التثقيف بخطط المساقات التطبيقية، ونشر الوعي المحفّز لإحداث تغيير في الهياكل الاستراتيجية الداعمة للإيجابية بعيدة المدى.

يشير مفهوم الالتزام الاستراتيجي في أحد جوانبه، إلى الجهد الطوعي لخلق التوافق المشترك. فيما يشير من جانب آخر إلى أن القيادة ذات الرؤية تقوم بحلّ المقاومة والرضا عن الذات، وتفسّر الرؤية في إطار العمليات التشغيلية.

تمهير الكفاءات الاستراتيجية: تتعالى حديثاً صيحة بناء الكفاءات في ظل الأداء الاقتصادي القائم على المعرفة (تحول المنظمات من هياكل بيروقراطية إلى هياكل معرفية).

ويجادل الباحثون في أن إدارة الأصول غير الملموسة (رأس المال الفكري والاجتماعي والنفسي) تمثل مستقبل بقاء منظمات العصر الحديث، القائمة على ثقافة الريادة والتميز.

ويبدو أن نماذج الأعمال الوظيفية أتت كنهج للقيمة التنظيمية، وذريعة لتعزيز الكفاءات الاستراتيجية، كالكفاءة القيادية، وكفاءة الجودة، وكفاءة الحد الأدنى للأداء. أما نماذج الكفاءة التعليمية، فالمقصود بها النهج المهني، كالمعارف، والدوافع، وسمات الشخصية، والصورة الذاتية، والأدوار الاجتماعية.

هذه أبرز تحديات الصناعة الاستراتيجية السعودية وليست كلها. ومع ذلك أمكن تجاوزها من خلال عمل قادة الرؤية على توسيع حدود الإدراك الواعي لقضايا الفكر الاستراتيجي، وإحداث تنبؤ مشروط بسيناريوهات المستقبل، وفق منطقية الحالات الاحتمالية وشروط البدائل. وكثيراً ما استخدمت حلقات العصف الذهني لتوليد الأفكار التطبيقية، وإثارة الإبداع الحرّ، وإنشاء الفرضيات الاستطلاعية.

* باحث سعودي
مؤلف كتاب «الإدارة الاستراتيجية السعودية: قراءة في فلسفة العهد الجديد»

متابعات



معالي د. فهاد بن معتاد الحمد:

بدأت الكتابة في الفضاء وأكملتها على الأرض.



كتبت سارة الرشيدان

قدمت قيصرية الكتاب في مكتبة الرشد مساء الاثنين 1/5/2023 كتاب الدكتور فهاد بن معتاد الحمد الأول، وهو سيرته الذاتية التي عنوانها "خلاصة الأيام" وأدار اللقاء د. إبراهيم التركي الذي كان مما قاله: إن "خلاصة الأيام" تعيدنا إلى تاريخ زاهر مشرق جميل كان فيه نجاح وفشل، وكان فيه إخفاق وتحديات، وبالتالي ففي قراءة مثل هذه السيرة؛ لأنها سيرة كانت بالفعل واضحة، وصريحة، وكانت معبرة عما لم يعشه كثير من الشباب، وأنا أعتقد أن من المهم جدا للشباب أن يقرؤوا مثل هذه السيرة، هذه النقطة الأولى، النقطة الثانية: أننا نتحدث عن بعد ثقافي مهم، فالسير أعتقد أن هذا هو زمنها، ويجب أن تسجل وتوثق، وإذا كانت سيرة مثل "خلاصة الأيام" أعتقد أنها تستحق أكثر من هذا، فتستحق القراءة، والتأمل، وتستحق الاحتفاء بها، مشيرا إلى أن د. فهاد الحمد استفاض في الحديث عن خلاصة الأيام الأولى في سيرته وأوجز في آخرها، وطلب منه الوقوف على محطات في سيرته، والمواقف الفاصلة التي حولته من معلم تربية فنية في سكاكا إلى وزير!

ومما قاله الدكتور فهاد عن سيرته خلاصة الأيام: نبدأ بعون الله بالقول: إنني خلال خمسة وأربعين عاما كنت فيها في الخدمة العامة لم أفكر، أو حتى لم يخطر على بالي كتاب سيرة ذاتية.

لم يكن لدي يوميات، ولا حتى حوليات، ولم يكن عندي أي نوع من أنواع التوثيق أبدا، وكنت منهمكا تماما في الدراسة، أو العمل أو بالفترات الصعبة التي جمعت فيها بين الدراسة والعمل.

بعد التقاعد صار بعض الزملاء والأصدقاء يسألون: ماذا بعد، وما تنوي عمله؟

وعن الكتاب كانت أول مكالمة أهم مكالمة من سعادة اللواء الركن معاشي ذوقان العطية؛ مكالمة طويلة، وكان شاهدا ومساعدا وداعما لي في الفترات الحرجة في رحلتي العلمية والعملية، وعدته ولكن لم تكن الكتابة لي في بال، وآخرون أيضا حثوني، ومن ضمنهم الدكتور إبراهيم التركي في منزله، وكنت أظن أن سيرتي لا تختلف عن الجيل الذي أنا منه، الكثير من جيلي عمل في وظائف



بسيطة، ومعظمهم كان جادا ودرس وترقى، لكن على أي حال، الموقف الآخر الذي حصل عندما كنت عائدا من نيويورك للرياض، والرحلة طويلة وكنت أنوي النوم وأنا في الطائرة، فأخرجت القلم وتشكل لدي في ذهني خطوط وملامح عريضة للسيرة، ففتحت النور وبدأت أكتب



النقاط الرئيسية، والإطار العام للسيرة، وفي الوطن أكملت لفترة ثم توقفت عن الكتابة، وقررت ألا أستمر، إلى أن التقيت معالي الدكتور حمد المانع وزير الصحة الأسبق الحاضر معنا هنا في منزله، وسألني لماذا لا أكتب السيرة؟ ووافقت، وكنا في وقت كورونا، هذا الكلام تقريبا قبل ثلاث سنوات، فبدأت الكتابة التي أخذت مني تقريبا حوالي سنة. والكتاب صدر من حوالي سنتين.

وكتاب "خلاصة الأيام" تحدث عن الجذور التي هي الأسرة، حيث تكلم د. فهاد عن والديه، الوالد عانى وكافح وتعب وذهب إلى الشام، والعراق، وعمل في سكاكا بالجوف في حفر الآبار القديمة، وعمل حطابا، وفي آخر عمره مني بفشل ذريع جدا في التجارة، وبقي بلا عمل في طفولة د. فهاد.

بعدها تقسم الكتاب إلى أقسام كأنها محطات في حياته كانت بمسمى ذاكرة المكان والزمان عن الولادة والنشأة، وعن مدينة سكاكا ومعظم المدن بالأطراف كانت أقرب للقرية أو بلدة، بلا كهرباء، وبلا تمديدات للماء والمستشفى الأقرب في عرعر والطريق غير معبد قد يموت المريض في الطريق ولم يصل إليه!

المحطة التالية الدراسة الابتدائية وما فيها من نجاح وإخفاق وتفوق لاحقا.

ويقول: في المرحلة المتوسطة كنت على يقين أنه آن الأوان لي أن أحول عن مسار التعليم العام، وأروح إلى ما يختصر الطريق، أعمل.. أتوظف.. وأبدأ الاهتمام بالأسرة، والتحقت بمعهد التربية الفنية بالرياض. تخرجت بتفوق، وكنت الأول واخترت المدرسة اللي تركتها من ثلاث سنوات دراسية، وعدت إليها معلما.

في السنة التالية من تعييني معلما قررت العودة للدراسة، ولم يكن في سكاكا مدرسة ليلية، فكان علي أن أبدأ الدراسة من المنزل حتى أنهيت الثانوية العامة. وانتسبت لجامعة الملك عبد العزيز بجدة تخصص إدارة عامة بكلية الاقتصاد والإدارة بالجامعة. والكتاب يحوي الكثير من التفاصيل عن تلك المرحلة، وتخرجت بتفوق، وهذا أيضا، جعلني أؤمن بضرورة إكمال مسيرة التعليم. بعد حوالي سنة من تخرجي من جامعة الملك عبد العزيز وصلت لمعهد الإدارة العامة.

ويذكر أنه حاول إكمال الدراسة العليا دون جدوى، حتى لجأ لأمير الرياض حينها، فكان العامل الحاسم والنهائي لانتقاله من وزارة المعارف إلى معهد الإدارة العامة، وكان خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز حينها أميرا لمنطقة الرياض، ذهب لقصره الساعة الثامنة صباحا وفي اليوم التالي كانت التوصية بنقله من المعارف للمعهد موجودة وموضوعة في ظرف تنتظره، وأمضى ربع قرن في المعهد وأكمل دراسته للماجستير والدكتوراه مبتعثا.

ومن مساعد مدرب في المعهد حتى أصبح نائب مدير عام المعهد عام 1417ه.

ثم المحطة التالية العمل بالشورى عشر سنوات، وكانت مرحلة تميزت بالصراحة والجرأة في التعبير عن الرأي. وقال في الكتاب إنه كان مساعدا لرئيس المجلس ومساعد الرئيس قدره أن يكون عنده أضعف حلقتين أو أسوأ حلقتين في المجلس هما الإعلام والبحوث والاستشارات المرتبطة بالمساعد فجمع شتات الإعلام المرتبط بجهتين، وعمل مؤتمرا صحفيا بعد الجلسة لتوضيح بعض ما خفي.

بالنسبة للبحوث والاستشارات كان لها مركز أبحاث الشورى وبقي في الشورى حتى عام 1436 حين تم تعيينه وزيرا للاتصالات وتقنية المعلومات.



ختم بأن "خلاصة الأيام" ليست حكاية أو قصة فهاد لوحدة بل قصة وطن وأبنائه تشابهت في ستة عقود، لأن الكتاب يلخص جوانب من تطور المملكة ويفتح نافذة نطل منها على مسيرة التنمية في المملكة العربية السعودية.

حظيت تلك الأمسية بحضور عدد من المسؤولين بالدولة الذين رافقوا مسيرة الضيف الدكتور فهاد الحمد.



معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ:

مُهندس الزراعة والمياه في المملكة.



د .محمد حمد القنيبط
@qunaibet

قبل حوالي خمسين سنة دارَ الحديث التالي بين عميد كلية الزراعة بجامعة الملك سعود وطالب بالكلية أنهى السنة الأولى دَخَلَ على العميد في مكتبه للإنسحاب مِن الكلية.

الطالب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

العميد: حياك الله.

الطالب: أُريد إستعادة إستمارة الشهادة الثانوية.

العميد: لـمـاذا ؟

الطالب: لقد حَصلت على بعثَة مِنْ وزارة المواصلات للدراسة في أمريكا، وطلبوا إستمارة الثانوية.

العميد: وماذا ستدرس في أمريكا ؟

الطالب: هندسة إلكترونية.

العميد: وما هي الشهادة التي ستعود بها مِنْ أمريكا ؟

الطالب: بكالوريوس.

العميد: أنت الآن نَجَحت مِنْ السنة الأولى في الكلية بتقدير إمتياز بجميع المواد، فإذا حافَظت على هذا المستوى سَتَبْتَعِثك الجامعة للحصول على الدكتوراه وليس البكالوريوس. هل سألت الدكتور عبدالله عن قرارك بالانسحاب من الكلية ؟

الطالب: لا، لم أسأله.

العميد: إذهب واسأله، ولا ترجع عندي إلاّ بعد أنْ تُفكِّر في قرارك مدة إسبوعين.

الطالب: أبشِـر.

خَرَج الطالب مِنْ مكتب العميد مَذهولاً مِنْ الأسئلة القصيرة والسريعة التي أمطَرَهُ بها العميد، حيث لَم يَكُن مُستعِداً لها مُطلَقاً.

الغريب في هذه القصة أنَّ الطالب لم يُحَدِّث العميد عن التداعيات الأكاديمية الجميلة لذلك الحوار إلاّ بعد حوالي خمسين سنة، بعدَ أنْ حَصَلَ الطالب على الدكتوراة في نفس تخصص العميد، وهو الاقتصاد الزراعي. ولكن الأغرب مِنْ ذلك أنَّ هذا الطالب لم يَدُر في خياله أثناء المرحلة الثانوية أو في السنة الأولى بالكلية موضوع الدراسات العُليا، ناهيك عن الحصول على درجة الدكتوراه، إلاّ عندما أيقَظَ هذا الهدف الأكاديمي الكبير ذلك العميد الفاضِل. وبالتالي، فإنَّ الطالب بكُلّ تأكيد مَدين بدرجة الدكتوراه لذلك العميد الرائع.

الطالب هو صاحب "أكاديميات"، محمد القنيبط؛ والعميد هوَ معالي الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز آل الشيخ، وزير الزراعة والمياه السابق (1395 – 1415 هـ)، الذي غادرَ دُنيانا الفانية يوم الأحد 8 ذو القعدة 1444هـ. رَحِمَ الله أُستاذي ومُعَلِّمي "أبا أنس" وأسكنهُ جَنَّة الفردوس.

عَرَّاب التنمية الزراعية وتحلية المياه في المملكة

عندما شَكَّلَ الملك خالد، رحمه الله، مجلس الوزراء عام 1395هـ، والذي أطلَقَ عليه البعض إسم "مجلس وزراء الدكاترة"، لَمَعَ وزيران في هذا المجلس، هُما الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ والدكتور غازي القصيبي؛ حيث أبدَعَ كُلاً منهما في الوظيفة التي تولاها. فكان الدكتور عبدالرحمن "مهندس" تطوير قطاع الزراعة والمياه، والدكتور غازي "مُهندس" تطوير قطاع الصناعة والكهرباء.

فقد تَزامَنَ توَلّي معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ دَفَّة وزارة الزراعة والمياه عام 1395هـ مع بدء الطفرة النفطية الأولى في المملكة خلال الفترة 1395 – 1405 هـ، حيث أدَّى تَضَاعُف إيرادات النفط إلى تَضاعُف الميزانية العامة للمملكة مراتٍ عديدة، وبالتالي تَضَاعُف إنفاق المملكة على جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في المملكة، ومِنها القطاع الزراعي والمائي.

وكان للثقة الكبيرة التي تَمَتَّعَ بها معاليه



مِنْ لَدُن الملك خالد والملك فهد، رحمهما اللّه، أثراً كبيراً جداً في سُرعَة تلبية الطلبات التي ترفعها وزارة الزراعة والمياه للمقام السامي إبَّان تلك الفترة.

وخلال أقل مِنْ سبع سنوات إستطاع معاليه تحويل القطاع الزراعي السعودي مِنْ قطاعٍ زراعي بدائي جداً، إلى قطاعٍ زراعي مُتَطَوِّر جداً، بل إلى أفضل قطاع زراعي في العالم العربي. حيث أدَّت سياسات المِنَح والقروض والإعفاءات المُتَنَوِّعَة مِنْ الوزارة والبنك الزراعي العربي السعودي (صندوق التنمية الزراعية) إلى سُرعَة تَبَنِّي المُزارعين والمستثمرين السعوديين للتقنيات الزراعية الحديثة في جميع مناطق المملكة، حيث وُلِدَت المشاريع العملاقة لإنتاج الدجاج اللاحم مثل شركة الوطنية ومنتجات الحليب مثل شركات المراعي والصافي ونادك، وانتشرت الزراعة في عشرات الآلاف مِن البيوت المحمية لإنتاج مختلف أنواع الخضار والفاكهة، واكتَفَت المملكة مِنْ محصول القمح عَبرَ دعم شراء القمح مِن المزارعين، وحققت المملكة نسب إكتفاء ذاتي جيدة في عَددٍ كبير مِنْ السلع والمنتجات الزراعية. ولا يَختَلِف إثنان على أنَّ الوضع المُتَطَوِّر جدَّاً للقطاع الزراعي السعودي الذي نُشاهِده الآن، مُقارنَةً بجميع الدول العربية، إنما هو نتيجة للبرامج والسياسات التنموية في القطاع الزراعي التي وَضَعَها معاليه وأشرف على تنفيذها خلال قيادته لوزارة الزراعة والمياه لعقدين مِنْ الزمن.

أما في جانب قطاع المياه، الشِّق الثاني لوزارة الزراعة والمياه آنذاك، فيكفي معاليه فَخرَاً أنَّ أكبر محطة تحلية في العالم آنذاك قُرب مدينة الجبيل تَمَّ افتتاحها إبَّان فترة إدارته لوزارة الزراعة والمياه، حيث تَتَرَبَّع المملكة على قائمة أكبر الدول المُنتِجَة للمياه المُحلاة. وصاحَبَ التطوُّر الكبير في إنتاج المملكة مِنْ المياه المُحلاة خلال تلك الفترة، وصول شبكات المياه إلى جميع مُدن وقُرى المملكة المترامية الأطراف.

يَحمي مرؤوسيه

مِنْ صِفات معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ التي قد تَخفى على كثيرين، أنَّه جرئ في اتخاذ القرارات وشُجاع في الدِّفاع عنها أمام المقام السامي. يُحَدِّثني "أبو عبدالرحمن" قائلاً أنَّ معاليه فَوَّضَهُ وزميله بوزارة الزراعة والمياه بإجراء مُناقَلات بين المبالِغ المُخصَّصَة لمشاريع مُحَدَّدَة جاءت في ميزانية وزارة الزراعة والمياه، وذلك لتنفيذ مشاريع لم يُرصَد لها مبالغ كافية في ميزانية الوزارة. وبعد عِدَّة أشهر مِنْ مُمارَسَتِهم لهذا التفويض، فوجئ وزميله بخطابٍ رسمي مِن جهازٍ رقابي خارج الوزارة للتحقيق معهُما بشأن هذه المخالَفَة النظامية. يقول أبو عبدالرحمن، أُصبنا بالهَلَع مِنْ هذا الخطاب، فذهبنا إلى معالي الوزير "أبا أنس" ونحن نرتَجِف ولا ندري ماذا سيكون موقِفه مِنْ هذا الخطاب. فإذا بمعاليه يَبتَسِم ضاحِكاً بعد أنْ قرأ الخطاب، وقال لهما: تعالا اليوم بعد المغرب إلى مكتبي لأقرأ عليكُما الرَّد الذي سأكتُبه بنفسي وأُرسِله إلى المقام السامي الكريم. يقول أبو عبدالرحمن، كانت الساعات الخَمس التي بين إنتهاء دوام العمل وآذان المغرب كأنها خَمسَة قُرون. وعندما دخلنا على أبي أنس بمكتبه، قرأ علينا الخطاب الذي سَيُرسِله إلى المقام السامي، حيث قال فيه ما معناه: إنْ كان هناك مسؤول في الوزارة يُحَقَّق معه بشأن مُخالفات المناقلات بين بنود ميزانية الوزارة فهو الوزير وليس هذان الموظفان، لأنهما قاما بما فَوَّضهما الوزير وذلك لسُرعَة تنفيذ مشاريع المياه لبعض المدن الصغيرة والقرى لخدمة المواطنين وتنمية المملكة. يقول أبو عبدالرحمن، تقاعَدتُ مِنْ عَملي بوزارة الزراعة والمياه ولم يَصِلني وزميلي أي شيء عن خطاب التحقيق المشئوم. رَحِمَ اللّه أبي أنس وأسكَنَهُ جنَّة الفردوس.

رَجُل كَلِمَة ومَبدأ

في جانبٍ آخر، وغير ظاهِر للعموم، فإنَّ معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ رَجُل كَلِمَة ومبدأ، يَلتَزِم بأي كلمةٍ يُعطيها. حَدَّثني العم "أبو إبراهيم"، أنّ شركته فازت بمناقصة بناء مبنى بمَقَرّ وزارة الزراعة والمياه على طريق الملك عبدالعزيز في الرياض.

يقول أبو إبراهيم، عندما إنتهينا مِنْ تسليم المبنى

للوزارة تَبقَّى حوالي ثُلث قيمة العقد الذي وَقَّعه مع الوزارة، حيث قال له موَظَّف الشؤون المالية بالوزارة أنَّ الوزارة دَفَعَت له كامل المبلغ المُخَصَّص في ميزانية الوزارة لمشروع المبنى، وعليك أنْ تُراجِع وزارة المالية بشأن المبلغ المُتبقي لشركتك. يقول "أبو إبراهيم"، ذهبت إلى وزارة المالية فقالوا له نفس كلام الشؤون المالية بوزارة الزراعة والمياه، وقال له مسؤول كبير جداً بوزارة المالية: لماذا لم تسأل هل الوزارة رَصَدَت المبلغ الذي فازت شركتك به لبناء المبنى !؟ يقول، رَدَدت على ذلك المسؤول قائلاً: لو أنَّك مكاني هل كُنتَ سَتَسأل هذا السؤال !؟ يقول أبو إبراهيم، لم يُجِب ذلك المسؤول على سؤالي !!

يقول أبو إبراهيم، لم يَتَبَقَ لي سوى مُراجَعَة الوزير معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ بشأن هذا المأزق المالي، حيث أخبَرت معاليه بكامل القصة ومُراجعاتي لوزارة المالية، فقال لي معاليه: يصير خير، إن شاء الله. يقول أبو إبراهيم، خَرجتُ مِن عند معاليه وأنا مُتشائِم جداً مِن إمكانية استلام المبلغ المُتبقي في المُستقبَل المنظور. وما هي إلا أسابيع قليلة، حتى جاءَ "أبو إبراهيم" مكالمة مِنْ وزارة الزراعة والمياه تدعوه لإستلام المبلغ المُتبقي له، حيث عَلِمَ أنَّ معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ خاطَبَ المقام السامي مُباشَرَةً لتوفير هذا المبلغ وصَرفِه للمقاول. لقد كان بإمكان معاليه أنْ يَترُك المقاول الذي أوفى بشروط عَقد بناء المبنى يضيع في دهاليز البيروقراطية مُطارداً مبلغاً مالياً مُستَحَقّاً بموجب عقد رسمي، لا لشيء إلا بسَبَب العلاقة بين الوزيرين. ولكن، أبا أنَس أخذ الموضوع مِنْ مبدأ احترام الكَلِمَة، فخَاطَبَ صاحِب الحلّ والعَقد، واستحصَلَ على المبلغ المُتَبَقي للمقاول، رحِمَهُما الله وأسكنهُما جَنَّة الفِردَوس.

طريق بمسارين

أما أجمل ما سَمِعت عن أُستاذي ومُعَلِّمي معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ خارج وزارة الزراعة والمياه تلك القصة التي رواها لي أُستاذي الدكتور عاطف بخاري (رحمه الله) الذي كان ضِمن دكاترة كلية الزراعة إبَّان دراستي فيها. فقد استعان به الدكتور عبدالرحمن وكيلاً لوزارة الزراعة والمياه، ثُمَّ رَشَّحَهُ مُمَثِّلاً للمملكة في منظمة الأغذية والزراعة (الفاو FAO) في روما بإيطاليا، ثُمَّ عُيِّنَ مديراً لمكتب منظمة الأغذية والزراعة في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا في القاهرة. حيث كُنت في شعبان 1416هـ أُشارِك في ندوة عَقَدَتها الفاو في القاهرة عن اتفاقية الجات التي أصبحت منظمة التجارة العالمية، فقُمت بزيارة أُستاذي الدكتور عاطف بخاري بمكتبه في القاهرة، وذُهِلت عندما قال لي حَرفيًّا: هذا الكُرسي (الوظيفة) الذي أجلس عليه جاء به معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ. قُلت كيف ذلك !؟ فبدأ بسَرد الحكاية كما يلي.

تَزامَنَت زيارة الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ إلى روما لتمثيل المملكة في الاجتماع السنوي للدول أعضاء مُنظمة الفاو مع قرار المُنَظَمة إعادة فَتح مكتبها الإقليمي في القاهرة، وذلك بعد إغلاقه بسبب المقاطعة العربية لجمهورية مصر العربية بعد زيارة الرئيس محمد أنور السادات لإسرائيل والتطبيع مع الدولة الصهيونية. يقول الدكتور عاطف، كُنت في زيارة للدكتور عبدالرحمن في مقرّ إقامته بالفندق في روما، وأبديت له عن رغبتي بتَوَلّي مَنصب مدير المكتب الإقليمي للفاو في القاهرة. فقال الدكتور عبدالرحمن: سيزورني بعد قليل مدير الفاو الدكتور إدوارد صوما، وسأطلُب منه ترشيحك مديراً لذلك المكتب. وبعد قليل جاء الدكتور صوما لزيارة الدكتور عبدالرحمن في مقر إقامته بالفندق، حيث تبادلا الحديث عن الفاو والزراعة في العالم. ثُمَّ طَلَب الدكتور عبدالرحمن مِن الدكتور صوما اختيار الدكتور عاطف مُديراً لمكتب الفاو بالقاهرة، فقال الدكتور صوما: هذه وظيفة قيادية كبيرة والفاو يجب أنْ تُعلِن عنها للدول الأعضاء ليُرَشِّحوا عليها، ثُمَّ نُجري مقابلات مع المُرَشَحين لاختيار مديراً لمكتب الفاو في القاهرة. يقول الدكتور عاطف، رَدَّ الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ على تبرير الدكتور صوما بحزم قائلاً: أمامك خيارين، تعيين الدكتور عاطف بخاري مديراً لمكتب الفاو بالقاهرة، أو فُقدان وظيفتك مديراً عاماً للفاو !! يقول الدكتور عاطف، قُلت في نَفسي: راحت وظيفة مكتب القاهرة !! ولكنّي فوجئِت بقول الدكتور صوما: كما يرى معاليكم، سَيَتِم تعيين الدكتور عاطف مديراً لمكتب الفاو بالقاهرة. ومُنذُ تولي الدكتور عاطف بخاري إدارة مكتب الفاو في القاهرة، تَعَاقَب عِدَّة مُدراء سعوديين على المكتب حتى عَهدٍ قريب.

أمَّا السَّبب الذي جَعَل الدكتور معالي عبدالرحمن آل الشيخ يَتَكَلَّم بحَزم مع مدير الفاو هو حقيقة أنَّه بعد تخفيض الولايات المتحدة الأمريكية مِنْ دعمها المالي لمنظمة الفاو بداية الثمانينات الميلادية بسبب عَدَم رضاها عن سياسات الفاو، أصبَحَت المملكة العربية السعودية أكبر دولة تُمَوِّل ميزانية الفاو، وبدون الدعم المالي للمملكة آنذاك لن تستطيع الفاو الوفاء بالتزاماتها. وهذه حقيقة سياسية يَعرفها جيداً "أبو أنس"، ويعلَم أنَّ هذا الدعم المالي السعودي له استحقاقات واجبة ومُستَحَقَّة على الفاو للمملكة العربية السعودية، كما هي الحال الآن مع إدارة البنك الدولي والولايات المتحدة الأمريكية. لذلك كان معاليه حازماً في رَدِّه على مدير الفاو الدكتور إدوارد صوما عندما أراد تمييع طلبه باختيار الدكتور عاطف بخاري مديراً لمكتب الفاو في القاهرة. ليتَ بقية وزرائنا يَقتَدون بمعاليه في الاستفادة مِن مُساهَمات المملكة في المنظمات الدولية التي تَقَع



ضِمن صلاحياتهم.

مَهموم بالأمن الغذائي

بدأ معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث حَصَلَ عام 1965م على درجة البكالوريوس في الاقتصاد الزراعي مِنْ جامعة تكساس تك Texas Tech University في ولاية تكساس الأمريكية، ثُمَّ انتقَل إلى جامعة ولاية بنسلفانيا الحكومية Pennsylvania State Universityالمرموقة في التخصصات الزراعية، ليَحصَل منها عام 1967م على درجة الماجستير في الاقتصاد الزراعي مُرَكِّزاً في رسالة الماجستير على السياسات الزراعية. بعد ذلك إنتقل إلى جامعة أدنبره University of Edinburg في بريطانيا ليحصَل عام 1970م على درجة الدكتوراه في الاقتصاد الزراعي في تخصص دقيق التنمية الزراعية. ولم يكتفِ بذلك، بل حَصَلَ قُبَيل إنهائه درجة الدكتوراه على بعثة دراسية مجانية مِنْ جامعة هلسنكي University of Helsinki في فنلندا لمدة سنة تحت برنامج "بحث ما بعد الدكتوراه Postdoctoral"، ليعود إلى المملكة عام 1971م ويبدأ مسيرته العملية دكتوراً بكلية الزراعة بجامعة الملك سعود، بعد أنْ دَرَسَ في ثلاث دوَل وأطَّلَع على مسيرة هذه الدول في تنمية القطاع الزراعي.

كَنت أتساءَل كثيراً لـماذا تَوَجَّه معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ لدراسة تَخَصُّص له علاقة وثيقة بالقطاع الزراعي وهو مِنْ عائلة كريمة لا علاقَة لها بالزراعة، ولم يُكُن القطاع الزراعي ذا أهمية في تلك الفترة، إضافةً إلى أنَّ والده آنذاك كان وزيراً للمعارف (التعليم)، رحمهما اللّه. وقد زالت هذه الحيرة بعد قراءَة سيرته الذاتية والعملية التي كَتَبها معاليه بعنوان "عشرون عاماً ... بين الزراعة والمياه"، وشرَّفني بإهداء نسخة منها في آخر لقاء معه.

فها هو يقول في سيرته الذاتية: "كُنتُ عازماً حينها على دراسة هندسة البترول والمعادن، ولكن نظام الجامعة التعليمي وسَنَتَها التحضيرية أسهَما في تعديل توجهاتي، وأصبحت مُغرَماً بدراسة الاقتصاد الزراعي. ولا أعرف سبباً آخر مُلهِماً لي غير أنّي إطَّلَعت على معارف وعلوم مختلفة خلال تلك السنة دَفَعَت بي لتطوير معارفي وتغيير نطاق اهتمامي وتخصصي مِنْ دراسة البترول إلى الاقتصاد الزراعي...".

وقد كان معاليه مهموماً بهاجس الأمن الغذائي مُنذُ أنْ بدأ بدراسة التخصص الذي اختاره (الاقتصاد الزراعي) في جامعة تكساس تك. حيث كَتَبَ في سيرته العملية قائلاً: "ولعلّ السبب وراء إصراري (دراسة الاقتصاد الزراعي) أنّي توَقَّفتُ كثيراً عند محاضرات في التاريخ الاقتصادي أشارت إلى أهمية ومكانة الزراعة عن الأمَم والحضارات والمجتمعات والدول التي قادت وسادت ... وعليه بدأ التفكير في الزراعة يسيطر على اهتماماتي ... كُنت أرى الدولة التي تَزرَع تعيش في أمنٍ واستقرار؛ فالاستقرار ليس أمنياً أو عسكرياً فحسب، والأمن ليس في كثرة البوليس والشرطة، وإنما الأمن الحقيقي في التصالح والاكتفاء الذاتي المتوازن وفي الأمن الغذائي والمائي".

لذلك كان هَمّه وهاجسه الأوّل والأخير مُنذُ توليه دَفَّة وزارة الزراعة والمياه عام 1395هـ أنْ تُحَقِّق المملكة مستوى آمناً مِنْ الأمن الغذائي في أهمّ السلع والمنتجات الزراعية. وقد تَعَرَّضت السياسات الزراعية التي طبَّقها معاليه في القطاع الزراعي إلى العديد مِنْ الانتقادات المحلية والخارجية، خاصةً دعم زراعة القمح؛ وقد كُنتُ أحد هؤلاء النُّقـاد. ولكن أثبَتَت تداعيات جائحة كورونا والحرب الروسية الأوكرانية صِحَّة تلك السياسات الزراعية التي وضعها معاليه إبَّان إدارته لوزارة الزراعة والمياه ودافَعَ عنها حتى مُغادَرته دُنيانا الفانية.

رَحِمَ اللّه أُستاذي ومُعَلِّمي وقُدوَتي الوزير السابق لوزارة الزراعة والمياه معالي الدكتور عبدالرحمن آل الشيخ وأسكنهُ جَنَّة الفردوس مع الأنبياء والصديقين والشهُداء، وألهَمَ ذويه وأصدقائه وطَلَبَتِه الصبرَ والسُّلوان. إنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون.

التقرير



أنهت نسختها السادسة ودعمت الموهوبين من الجنسين:

جائزة ضياء عزيز للبورتريه.. إسهام فاعل في إثراء الحركة الفنية التشكيلية.





- محبة ملهم الشباب وعراب الرؤية عنوانًا لنسخة العام المقبل

- الجائزة أنشئت لتكريم أحد رواد الفن المبدعين

- (تحرير العبيد) أطلقت موهبته وبوابة مكة المكرمة إنجاز يفاخر به

إعداد: سامي التتر

تسـهم جائزة ضياء عزيز للبورتريه بشـكل كبير في إثراء ساحة الفن التشـكيلي في المملكة والخليج والشرق الأوسط، حيث تعد من أهم الجوائز الفنية في هذا المجال، وتمنح دعمًا معنويًا كبيرًا وتشجيعًا للفنانين والفنانات والمواهب الواعدة.

أنهت الجائزة سـت نسخ منذ نشـأتها عام 2017م، تكريمًا من الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في محافظة جدة للفنان الكبيـر ضياء عزيز، وفي كل عام يزداد عدد المتنافسـين في هذه الجائزة، ويعلن عن أسـماء جديدة مـن الفنانين والفنانات الذين يقدمـون إبداعاتهم في هذا الحدث الفني السـنوي، ويكون حفل إعـلان الفائزين بالجوائز فرصة ثمينة لالتقـاء الفنانين والفنانات ببعضهم، وتبادل الآراء والمعارف والخبرات، فضلًا عن تلقي المواهب من الجنسين دعمًا متواصلًا وتشجيعًا من خبراء الفن التشكيلي في مجال (البورتريه) الذي يعد من أصعب الفنون التشكيلية.

تكريم لأحد رواد الفن

الفنـان الكبيـر ضيـاء عزيـز يعد مـن أبرز رواد الرسـم والفن التشـكيلي والنحت في المملكة، وهو ابن الأديب الكبير عزيز ضياء زاهد، والإذاعية السابقة أسماء زعزوع.

ولد فـي القاهرة سـنة 1947م، وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة بروما سنة 1971م بدبلوم معادل بدرجة البكالوريوس، وعمل مدرسًـا للتربيـة الفنيـة بمـدارس الثغـر النموذجية لعـام ونصف تقريبًـا، ثم عمل بالخطوط السـعودية كمدير إداري تصميم المكاتب عام 1980م وظل في منصبه حتى تقاعد مبكرًا عام 2004م.

له العديد من النشاطات الفنية والمشاركات المتميـزة داخـل المملكـة وخارجها، حيث ترأس مجلس إدارة المركز السعودي للفنون التشكيلية في الفترة 1987 – 1988م، وهو عضو جمعية الثقافة والفنون، وعضو بيت التشكيليين خلال فترة التأسيس.

وكان الفنـان ضيـاء عزيـز عضـوًا للجنـة تحكيم جائـزة أبها الثقافية سـنة 1989م، وعضـو لجنـة تحكيـم معرض السـعودية الأول للفنون التشـكيلية (التراث والحضارة) سنة 1991م، وعضو اللجنة العليا لمسابقة (ملون السـعودية الرابعة للفن التشكيلي) سنة 1997م.

أقـام معرضه الشـخصي الأول بفندق جدة بـالاس سـنة 1969م وقـد افتتحـه معالي الشـيخ حسـن آل الشـيخ رحمـه اللّه وزير المعارف آنذاك، كما أقام له المركز الثقافي الأميركي بجدة المعرض الشـخصي الثاني سنة 1972م، وأقامت له مؤسسة المنصورية للثقافة والإبداع المعرض الشخصي الثالث سنة 2004م بفندق هيلتون بجدة.

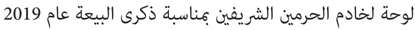
مثـل المملكة العربية السـعودية بمعرض الكويت الثالث للفنانين التشكيليين العرب سـنة 1973م، وفي معرض (لحظة سـلام) بباريس سـنة 1985م، وبمعـرض الكويت الحادي عشـر للفنانين التشـكيليين العرب سنة 1989م، كما شـارك في معرض قصر المعارض بروما سنة 1968م، وفي معرض بينالـي القاهرة الدولي للفنون التشـكيلية "الـدورة الثانية" عام 1988م، وشـارك في معـرض الفنانين الإسـلاميين المعاصرين بالأردن عام 1988م ولندن 1989م، وغيرها العديد من المعارض حول العالم.

وشـارك الفنـان المميـز ضيـاء عزيـز في احتفـالات فروسـية "رويـال أسـكوت" البريطانيـة في لـنـدن سـنة 2012م، وفي معـرض الفـن الإيطالـي بمركـز الفنـون الجميلـة بجدة سـنة 1972م مـع مجموعة مـن الفنانين السـعوديين الدارسـين في إيطاليا، الذي افتتحه سـمو الأمير فواز بن عبـد العزيز، وشـارك أيضًا فـي المعرض الجماعي السادس للفنون التشكيلية بصالة روشان بجدة سنة 1984م، وفي معرض (الـ 52 فنانًا) بجدة عـام 1982م، وفي معرض



مع الملك سلمان يحفظه الله عندما كان أميرا للرياض ويظهر الفنان أحمد المغلوث





لوحة لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة ذكرى البيعة عام 2019



صورة جماعية مع الفائزين بالجائزة في الدورة الخامسة عام 2021

الفـن السـعودي المعاصـر سـنة 1988م، كما شـارك فـي المعرض الجماعـي الأول للفنانين التشـكيليين السـعوديين بفندق إنتركونتيننتـال بالريـاض سـنة 1978م، وفـي معـرض الهيئـة الملكية بالجبيـل وينبع 1986م، وفي معـرض كبار الفنانين السعوديين بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض سنة 1979م.

وشـارك أيضًـا كموجـه أكاديمـي ومحكم فـي برنامج (السـعودية) الصيفـي لرعاية المواهـب التشـكيلية الذي أقيـم في قرية المفتاحـة التشـكيلية بمركـز الملـك فهد بأبها، سنة 1997م.

والفنـان ضياء عزيز هـو مصمم بوابة مكة المكرمة الشـهيرة، وهو إنجاز لطالما فاخر به في العديـد من اللقـاءات بحكم مكانة قبلـة المسـلمين وأهميتهـا، وقـام أيضًا بتصميم وتنفيذ مجسم النادي الأهلي، كما صمم كأس الأمير سـلطان بـن عبدالعزيز الذي فاز به نادي الهلال خلال البطولة التي أقيمت بمناسـبة اليوبيل الذهبي للخطوط الجوية العربية السعودية في عام 1995م.

وصمم ضياء عزيز أيضًا مجسـم (المسيرة) لدى افتتـاح مجمع الحـرس الوطني بجدة، والـذي واكـب الذكـرى المئويـة للمملكة العربية السعودية، سنة 1999م، كما صمم ونفذ مجسـم المملكة العربية السـعودية عام 2007م الذي أهدته الحكومة السعودية إلى بلدية العاصمة المكسـيكية، مكسيكو سيتي.

لوحة تحرير العبيد

كانـت انطلاقة عزيز ضياء الفنية في سـن مبكرة حيث شـجعه والـداه على حب الفن وتعلمه، ومن أشـهر لوحاته (تحرير العبيد) التـي رسـمها في سـن الخامسـة عشـرة بتوصيـة من والـده، وذلك بعـد أن أصدر الأميـر فيصـل بـن عبدالعزيـز رحمه الله قانـون إلغاء الـرق، فأهـدى اللوحة للملك فيصـل الذي أعجب بها كثيرًا، وطلب الملك مقابلتـه وشـجعه كثيـرًا وكان لتشـجيعه المـادي والمعنـوي أثـرًا كبيرًا في مسـيرة ضياء عزيز الفنية.

وعن قصة لوحة (تحريـر العبيد) قال ضياء في حوار مـع صحيفة (المدينة): "أول لوحة مهمة لـي كانت بعد إصـدار الملك فيصل القـرار التاريخي بتحرير العبيد، وكان عمري حينهـا 15 عامًـا، وقال لـي الوالـد لماذا لا ترسـم لوحـة بهـذه المناسـبة، وأعجبتني


تكريم الفنان ضياء عزيز من قبل جمعية الثقافة والفنون بجدة عام 2021


مع الفائزة بالمركز الثاني عام 2020 الفنانة هنادي فرحات

الفكرة وفعلًا قمت بعمل لوحة عن هذا الحدث، وتم إرسال اللوحة للملك، وفوجئت بعد فترة بوالدي يخبرني أن مكتب الملك يطلب مقابلتي، وذهبت في اليوم المحدد وقابلت الملك وتلقيت تشجيعًا كبيرًا منه وفي هذا دليل أنه رحمه الله كان محبًا للفنون".

بداية الجائزة

أعلنت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في محافظة جدة عام 2017 عن تكريم الفنان الكبير ضياء عزيز، وإطلاق جائزة «ضياء عزيز للبورتريه»، ودشنت الجائزة برعاية الأمير فيصل بن عبد الله بن محمد، وبحضور نخبة من الفنانين والمثقفين، حيث كانت الجائزة تهدف إلى تشجيع الفنانين على التنافس في فن يعد من أصعب الفنون التشكيلية، وإلى المساهمة في النهضة الفنية التي تشهدها المملكة من خلال اختيار مواضيع تعبر عن وجدان وفكر الفنان السعودي وترسخ قيمه التي يترجمها برؤيته الفنية.

وفي عام 2017 حصل على المركز الأول للجائزة في الدورة الأولى الفنان علي الشهري، تلاه كل من الفنانين: عبد الله الدهري، نجاة مطهر، نوف العصيمي، عبيد باحميد، عبد الله بن صقر، روضة الحكمي، عبد الإله القصيمي، فؤاد هوساوي، فايع الألمعي، محمد الريس.

وأقيمت الدورة الثانية عام 2018 في مركز الملك عبد العزيز الثقافي بأبرق الرغامة بمحافظة جدة، وحصد الفنان التشكيلي فايع الألمعي جائزة المسابقة.

وتنافس على جائزة الدورة الثالثة للجائزة عام 2019 والتي كانت في موضوع "الحصان العربي" أكثر من 230 عملاً، وحصلت على المركز الأول التشكيلية خديجة الربعي، وكان المركز الثاني من نصيب التشكيلية زهرة الخزبر، والثالث من نصيب التشكيلي نادر العتيبي.

وأقيمت النسخة الرابعة من جائزة ضياء عزيز للبورتريه عام 2020، وفاز بالمركز الأول الفنان حسين حسن المحمد وحصل على مبلغ 50 ألف ريال، وذهبت الجائزة الثانية ومبلغ 30 ألف ريال للفنانة هنادي فرحات، وحصلت الفنانة أماني عبد الله الزهراني على الجائزة الثالثة ومبلغ 20 ألف ريال، كما كرمت اللجنة المنظمة الإعلامي يحيى زريقان الشخصية الإعلامية لعام 2020.

وأقيمت الدورة الخامسة للجائزة عام 2021 وكانت تحت عنوان «المرأة السعودية»، حيث جاءت لتواكب تطلعات رؤية 2030 في مجال تمكين المرأة السعودية، وفاز الفنان ناصر الضبيحي بالمركز الأول، والفنان التشكيلي محمد الرشيد بالمركز الثاني مع مبلغ 30 ألف ريال، بينما فازت الفنانة ليلى عبد الله الكاف بالمركز الثالث ومبلغ 20 ألف ريال.

شهد الحفل تكريم عدد من الشخصيات التي ساهمت في الارتقاء بالحراك الثقافي والفني داخل السعودية وخارجها، فكرمت ضيف الشرف الأديب الإماراتي الأستاذ بلال البدور على دوره في الارتقاء بالمشهد الثقافي الخليجي ومد جسور التعاون مع الجمعية، كما تم تكريم الدكتورة منال الرويشد كشخصية العام 2021 على دورها في النهوض بالحركة التشكيلية السعودية، وفي نهاية الحفل تم تكريم الفنان ضياء عزيز ضياء بهدية من جمعية الثقافة والفنون بجدة.

(السعودية الخضراء) للدورة السادسة

أقيمت الدورة السادسة للجائزة في شهر فبراير من العام الجاري، وكانت تحت عنوان (السعودية الخضراء) تماشيًا مع أهداف رؤية 2030 وإشادة بدورها الفعال في نهضة البلاد وتطورها على الأصعدة والميادين كافة.

أقيم الحفل الختامي في جامعة الأعمال والتكنولوجيا (UBT)، وصاحب الحفل افتتاح المعرض التشكيلي للأعمال المشاركة وعددها أربعون عملًا فنيًا تم ترشيحها من بين أكثر من ثلاثمائة وخمسين عملًا للمنافسة على جوائز المسابقة.

وفاز بالمركز الأول الفنان عبدالله بن نايف الأسيد الشراري، والفنان عبدالله الرشيد أبو عزام بالمركز الثاني، والفنان حسين سعيد الزهراني بالمركز الثالث.

وأعلن مدير جمعية الثقافة والفنون في جدة محمد آل صبيح أن مسابقة جائزة ضياء عزيز للبورتريه في نسختها السابعة العام المقبل، ستكون في التعبير عن محبة ملهم الشباب الأمير محمد بن سلمان يحفظه الله.


مع مجسم النادي الأهلي الذي قام بتصميمه وتنفيذه

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

مباهج القناع

إذا قرأت نصا ما، فأنت بين حالتين: إما أن يقدم لك معناه على طبق مفعم شحما، هنيئا مريئا، أو أنه يلوح لك من الضفة الأخرى، وعليك السباحة إليه، فهل يختلف إدراكك للمعنى وامتلاكه في الحالتين، أم بينها فرق وسع المسافة التي قطعتها في السباحة المرهقة؟ أظنك تعتبر السؤال عبثيا، فالشك ليس له مكان يأوي إليه هنا، فلا أحد يجهل أن اللذع الذي يعتري المرء عند رؤية الوجه المغطى أشد لهبا من رؤية الوجه السافر.

هذه إحدى مباهج القناع في الجمال الحسي والوجداني. ولكن علينا أن نسأل عن المباهج الأخرى - مثلا - أنت جالس على البحر. وهناك يجلس، قريبا منك شاعر (ينام ملء جفونه عن شواردها) فهل إحساسك برقص الأمواج ونفوذ الرؤية إلى لؤلؤ القاع، وارتشاف النشوة، وأنت ترى الشمس في لحظة تحجبها بالماء، مثل إحساسه بها؟ لا أظن أنك تهين عقلك وتجرأ على ذلك الادعاء. لنصعد أكثر: حين التفت شمالا أبصرت طفلا يرى البحر لأول مرة، جالسا قرب الشاعر وعيناه غارقتان في البحر. فهل تتخيل أن ما يغلي في داخله من الأحاسيس تماثل، لا أحاسيسك، بل أحاسيس ذلك الشاعر، لا أعتقد ذلك، فهناك فرق في عمق الدهشة وعفويتها البكر بينهما، فالدهشة عند الشاعر عبر عنها مرارا، فأصبحت مثل جمرة راح يعلوها رماد التكرار، أما دهشة الطفل فهي مثل ضمير مستتر لا تعرف إلى أين يعود، تولد عنده موجا من الأحاسيس لا ضفاف لها.

ترى لو انكشف وجه (الحقيقة) كاملا ووجه (السعادة) و (العدالة) و(الحرية)؟ تلك التي ابيضت عيون الفلاسفة والمفكرين وأصحاب الدوافع الإنسانية، منذ بدء التاريخ المكتوب، وهم يحاولون كشف الأقنعة عنها، ترى لو انكشفت، ألا يصبح الإنسان حجرا؟

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

حتى لا يفوتني قطار الوفاء..

علي الدميني أيقونة إنسانية ورمز أدبي وصاحب مشروع ثقافي.

لم أفاجأ بهذ الحشد الوافر من المقالات والدراسات والكلمات والقصائد في العدد الخاص الذي أصدرته مجلة اليمامة الغرّاء عن شاعر وناقد و مفكّر ومثقّف ملتزم بحجم علي الدميني (رحمه الله) وقد فكّرت أن أقدم قراءة على هامش هذا العدد، ولكن أبت عليّ نفسي الأمّارة أن أنزوي في ركن قصيٍّ أرقب و أقرأ دون أن أشارك في هذه الحفاوة؛ فالرجل (رحمه الله) لم يكن بالنسبة لي ظاهرة ثقافية فكرية و أدبية فحسب؛ بل كان أيقونة إنسانيّة وصديقاً نبيلاً، عرفته منذ أواخر السبعينيات في القرن الماضي، كان ثمّة تواصل بيننا وإن كان متقطّعاً في العقود الأولى، وقد كان لي شرف الاطّلاع على روايته (الغيمة الرصاصيّة) قبل أن تطبع، وكانت محور محاضرة تشرّفت بإلقائها في نادي المدينة الأدبي بوصفها نموذجاً للرواية التجريبية في السرد السعوديّ المعاصر، ثم عدت للكتابة عنها ثانيةً، وحتى لا يُظن أني أقوم بالتسويق لنفسي، ولعلي – وقد بلغت من العمر محطاته الأخيرة أو شارفت على نهاياتها - لا أُقدم على ارتكاب مثل هذه الحماقة، ولكنّها الذاكرة التي تستعذب استرجاع ما توهّج فيها من معالم الجمال والجلال الخاصة بمثل هذا المعلم الراسخ في الوجدان، ولعلّ حرصي على اللحاق بركب المحتفين بالذكرى العطرة وفاءً لدين له في عنقي، ولن أذهب بعيداً فأدرس نماذج من أدبه وفكره النقديّ كما ينبغي وفق منهج أكاديمي، فالدميني في وجداني الخاص نموذج إنسانيّ قلّ نظيره، وكان كلما التقيت به في ملتقى أو ندوة أو مؤتمر أشعر بأنني أمام إنسان بكل ما تعنيه الكلمة في صدق موقفه ولطف معشره وثنائه الجميل على ما كنت أقدمه من شذرات لا ترقى إلى مستوى الدّور الذي ينهض به وزملاؤه من أعلام تلك المرحلة، أو يقاربه، وليس هذا تواضعاً مني بقدر ما هو إقرار صريح بضآلة الدور الذي قمت به على هامش تلك الفترة الصاخبة من ثمانينيّات القرن الماضي، عقد التحوّل في المسيرة الثقافية و الأدبية؛ ومع هذا كان الفقيد الراحل لا يدع فرصة تمرّ دون أن يذكر هذا الدور، وإن أنسَ لا أنسى تلك الندوة التي عقدها النادي الأدبي الثقافي في جدة بدعوة من الأستاذ عبد الفتاح أبو مدين رئيس النادي (رحمه الله) حول كتابي عن النقد الأدبي في المملكة العربية السعودية الذي صدر في مجلدين، وقد نشرت وقائعها في مجلة علامات، واستغرقت عددا من الصفحات، و شارك فيها عدد من النقاد وأساتذة الجامعات، وكان يديرها الأخ الصديق الدكتور معجب العدواني، وكان علي الدميني من بين المدعوين للمشاركة في هذه الندوة، غير أنه اعتذر عن المجيء وأرسل مشاركته، وكانت شهادة أعتز بها، تلاها نيابة عنه الدكتور العدواني، وقد كانت الندوة ساخنة حافلة بالمناقشات حول الكتاب، الأمر الذي حدا بالصديق خالد المحاميد (رحمه الله) إثرها إلى عقد حوار حول ما دار فيها. كانت إجابتي فيها لا تخلو من أثر حوارات تلك الندوة، وكانت الكلمات التي قالها علي الدميني في حقي فيها شفاء للروح، وكان دائماً يردّد بعض ما جاء فيها في كثير من المحافل الثقافيّة التي شارك فيها ، فكيف لي أن أنسى موقفه هذا، ولم يكن (رحمه الله) ينسى أن يستكتبني في مناسبات عدّة ذات صلة مباشرة بالأدب العربي السعودي، وكيف لي أن أنسى كلماته الحانية التي كان يبعث لي بها في مراسلاتنا الخاصة حول ما أنشره مقرّظاً ومجاملاً، وليس بمقدوري أن أنسى ردوده على بعض الناقدين ممن كانوا يظنون أنّي لم أوفق في بعض ما كتبت، يصدرون في ذلك عن نيّة حسنة أو عن رؤية تنبو عن الحق والحقيقة، ولكنه وغير قليل من الأصدقاء، كانوا يتوخّون العدل والإنصاف؛ ولست هنا في معرض الدفاع عن الذات، ولكن في موقف الاعتراف بالجميل وإماطة اللثام عن المواقف الإنسانيّة التي تتوخّى العدل و الإنصاف ما يجدر بي أن أقابلها بالوفاء والعرفان.

لم يكن الدميني (أسكنه الله فسيح جنّاته) مجرد شاعر أوروائي أو إعلامي أو ناقد أو مفكر؛ بل كان ذلك كله مثقفاً شاملاً، لا يقتصر على مفهوم المثقف العضوي الذي عرف به المفكر الإيطالي المشهور (أنطونيو غرامشي) الذي ذهب البعض في تفسيره إلى أن المقصود به المثقف المستقل الذي لا يخضع لأيديولوجيا معينة، وإن كان ذلك وارداً؛ ولم يكن نخبويّاً بالمفهوم النظري التجريدي؛ بل كان مهموماً بالتحوّلات الاجتماعية ضمن شرائطها الواقعيّة؛ فهو يمتلك وعياً تاريخيّا

تحليليا بأبعاد تلك التحولات خارج إطار الانسياق مع التفسير التقليدي أحادي الجانب للظواهر الاجتماعية، بل يمتلك حدسا يقظا يمكنه من رصد التفاصيل والتأمل في مساراتها بعيداً عن المعالجة السطحية الساذجة يؤازره في ذلك أدواته المتكاملة المتعدّدة من الشعر إلى السرد إلى النقد دون أن يحشر نفسه في قواقع أيديولوجية تحول بينه وبين الرؤية النافذة لمتغيرات المجتمع .

ريادة في التحديث الشعري تتعالق فيها الفلسفة مع الرؤيا والموضوعيّة مع الغنائيّة، كما تبدّى ذلك في ديوانه (خرز الوقت) إذ يوغل في جسد اللغة وينحت مفرداتها التي تتشكّل عبرها الأساطير المؤسّسة لشعائرها وثقافتها التي تمتح من معين التراث الإنساني تهطل به رؤى الوجود و فلسفة الحياة؛ فمن أنكيدو إلى عشتار إلى جلجامش وسرفانتس في تقاطع و موازاة بين الواقع و الخيال، يجدل خيوطه من حلمه الخاص وعالمه المذخور، وأطياف واقع يتراءى خلف ضباب الكلمات لا يكاد يبين، ثم يستكنّ في مشاهد لا تكاد تحجبها مفرداته الشعرية الخاصة الحبلى بالدلالات والمتفجّرة بأبكار المعاني .

ومن خلال التدفّق الذي يتداعى مع فلسفته ورؤاه ظلّت المرأة متماهيةً مع القصيدة في شعره، تسبح في فضاءاتها، متجاوزة للانحيازات الفجّة والتحيّز السطحي في مواجهة فلسفة القمع والتسلّط في عصور الجهل والتجاهل، لتجعل من النسويّة ظاهرة إبداعية جمالية تخترق الخطاب التقليدي في نسيجه المعبّر عن السلطة وفلسفتها الفوكاوية إلى حيث تستكنّ في الوجدان الشعري، وتصوغ جوهرها الوجودي وكأنها تنتقل حيّة من واقع الشاعر إلى إبداعه، فهي تتسلّل بصبواتها وخطاياها إلى نسيجه الشعري، والمجال لا يتسع إلّا لاختزال موقف الشاعر في بضع سطور، وفي ذلك ظلم بيّن وخطيئة أرجو أن أكون قد تحاشيت الوقوع فيها باعتذاري عنها .

أما جهده الروائي في ريادة التجريب السّردي، وقد حاولت أن أُلامس تخومه من قبل، فهو لا يحتاج إلى كبير جهد في بيانه ، ولعل في دراسة الدكتور منصور البلوي التي نشرت قبل أيام تحت عنوان (المرايا المتعالية – الميتا سرد والكولاج في الرواية السعودية) ولعلي أعرض لها في قراءة خاصة قريبا – ما يوضح أبعاد هذه الريادة من خلال (الميتا سرد) الذي يتقاطع مع مصطلح (التغريب) فيما أعتقد يتجاوز الإيهام بالواقع لينشغل بإبراز البعد التخييلي والإنجاز الجمالي وهمومه، حيث يتم تعرية الأدوات الفنّية ، ويلتقي - على نحو أو آخر- مع مفاهيم الشكلانيين الروس وأصحاب نظرية المسرح الملحمي البريختي، فالتغريب من وجهة نظر (بريخت) يوقظ وعي المتفرج ويجعله مشاركا في الحدث المعروض، والدميني تجاوز ذلك إلى مناقشة قضية العلاقة بين النص الفنّي والواقع في روايته (الغيمة الرصاصيّة) فهو يمنح المتلقي مفاتيح التأويل في تصريحه المباشر بدور الأديب وطبيعة الوقائع والمزج بين الخيال والحدث المعيش في مثل قول الراوي الكاتب (الأنا الثانية) له " تناولت الريشة وكتبت: الحروف أرواح و الكلمات أجساد يغتابها قلمي فتتوالد أمام ريشته، وتتكاثر في حضرته"

أما فيما يتعلق بجهوده النقديّة فهو – بلا شك – صاحب مشروع نقدي، وإن كان قد اعترض على هذا الوصف تواضعاً منه إبان إعدادي لمقالة عن جهوده النقدية – في مكالمة هاتفية جرت بيني و بينه - حين عرضت لكتابه الموسوم (أمام مرآة محمد العلي) ولعلّي قصدت بهذا التعبير تنوّع منجزه في هذا المجال، فمن الكتابة السيريّة إلى تحليل الخطاب النقدي إلى نقد النقد إلى النظرية النقدية إلى القراءة والتأريخ والتوثيق والتأصيل، ممارساً لحريته في الاصطفاء والاختيار والتوجّه، فعلى الرغم من تخصّصه العلمي لم يكن ناقداً انطباعياً أو هاوياً مزاجياً؛ بل كان مبدعا أصيلاً يتّكيء على ثقافة واسعة ووعي عميق بالمناهج النقديّة وخلفياتها الفلسفيّة، وقد بدا واضحاً اعتداده بالجهود النقدية لأستاذه وصديقه الشاعر والناقد والمفكّر محمد العلي، فوصفه بأنه صاحب مشروع ثقافي، كان معنيّاً بالبعد السيري، لارتباطه بهذه الشخصية الرائدة وجدانياً وفكرياً وعملياً، معجباً بمنهجه التاريخي الاجتماعي واهتمامه بالتأويل السيميائي الذي يتّسق مع المناهج النصّية؛ حيث الانطلاق من النّص وعلاماته وإشاراته، ورؤيته العلمية الجدلية الذي وُصف بالشك المنهجي، ويرى ذلك جزءاً من مشروع ثقافي لكوكبة من الكتاب السعوديين من أبناء جيله ومن سبقهم، مثل محمد حسن عواد، وحمزة شحاته، وعبد الله عبد الجبار؛ بل جزءاً من تيار ثقافي قومي أعم، وربما على نحو مختلف ضمن شرائط تاريخية وضرورات المرحلة وخصوصية المحيط الاجتماعي.

ولا أظن أن مقالة استدراكيّة كهذه كافية للإحاطة بحقل واحد من الحقول الإبداعية و الفكرية والمعرفية التي استنبت فيها غراسه فأينعت وأثمرت، فما بالك إذا تعدّدت وتكاثرت.

ومهما يكن من أمر فإن الرائد لا يكذب أهله، ولا يخطئ هدفه وإنما يضع نصب عينه غايته و مبتغاه، ويرسم خطاه ويمضي قدما لا يتراجع و لا يتلعثم، و قد كان هذا ديدن علي الدميني (رحمه الله).



مذكرات الطالب المدير..

من إطفاء الحرائق الى إطلاق المبادرات.

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988

في فترة من العمر كنت مهتما بمتابعة ما يُنشر في مجال التنمية الذاتية، ولكنني زهدت فيها، بسبب تكاثرها السريع، وكونها جميعا تدور على محور واحد، وهو تقديم وصفة جاهزة للنجاح المادي، نادرا ما تفترض هذه الكتب حدوث الفشل، و نادرا ما تأخذ اعتبارات اختلاف بيئات العمل وقيم المجتمعات، وقليل منها ما يعطي أهمية للنجاح غير المادي، ولكن هذا الكتاب اجتذبني لسببين: فمؤلفه يقدم تجربة حقيقية خاضها في فترة العشرينيات من عمره، بدأها خلال سنوات دراسته الجامعية، وهو ينتمي إلى أسرة تجعل بيئة الأعمال وإدارتها بيئته الطبيعية، كما إن تجربته كانت في مجال التعليم، وهو مجال من النادر ألا يستدعي الانتباه؛ ولذا فإنني هنا أقدم بعض ما لفت نظري في الكتاب.

أسلوب الكتاب تقريري، يقدم المؤلف فيه تجربته، ثم ينهي الفصل ببعض النقاط المستفادة من التجربة، والجزء الأخير من كل فصل يقدم من خلال ثقافته الادارية تجربة رائدة في مجال مشابه، سواء أكانت تجربة ناجحة، أو الأخرى، والمؤلف يقدم لكتابه بأنه لا يريد للقارئ أن يقرأ تجربة نجاح بقدر ما هي تجارب ناجحة وفاشلة، ولكثرة ما ركز على تعلم الدروس من الفشل غلب على ظني أن الرجل لم يصل الى النجاح، ولكن عندما قرأت رسالته التى جاءت في وداع المشروع الاستثماري الذي عمل عليه، وجدته قد حقق نجاحا ملحوظا، أما كونه باع المشروع، فإنه بات أمرا معتادا أن المشروع إذا نجح يباع، وقد ازدادت قيمته بسبب النجاح، وقد يباع جميعه، أو يتحول إلى أسهم يُباع عدد كبير منها .

الرجل يقول منذ البداية: إنه غير عصامي، ويقصد أن أسرته وفرت له التمويل، ولكن هذا وحده لم يشفع له كي لا يقدم مشروعا مقنعا، بل تجد أنه عندما يقدم المشروع للمستثمر، أي لوالده، فإن والده يجتمع معه في وجود مستشاره المالي الذي لم يكن رفيقا بل كان دقيقا، وسرعان ما لفت نظره إلى عيب في دراسة الجدوى لا يُغتفر، كما إن والده لم يتسامح معه حين اكتشف أنه لم يعثر على الإدارة الناجحة لمشروعه، ولم يقم الوالد بتوفير الإدارة المطلوبة، وإنما أسقط المشروع وطالبه ألا يتعجل حتى يتقدم بمشروع متكامل، الأمر الذي احتاج معه إلى ثلاث سنوات أخرى من التفكير والإعداد حتى يصل إلى مشروع يوافق والده على أن يستثمر فيه. وقد لفت نظري أن كونه من بيت تجاري أعاقه أحيانا. ذكر أنه عندما اهتدى إلى مشرف عام على المدارس فيه كل المواصفات المطلوبة لتصحيح وضع المدارس، ذهب مع والده إلى وزير التعليم، رد الوزير بالقول: إذا كان الشيخ الجريسي- وهو من هو- قادم ليطلب أن أعيره أحد موظفي الوزارة فهذا دافع كبير ألاّ أفرط في



هذا الموظف الكُفء، وهكذا رُفض الطلب.

منذ الصفحات الأولى يتبين لك مواصفات بيت الأعمال الناجح، فالوالد داعم ولكن بناء على العقل لا العاطفة، وقد تعلم ابنه منه البحث عن مواصفات المدرسة المطلوبة، مر الولد بمجموعة من المدارس خلال دراسته مرحلة ما قبل الجامعة، أولاها مدرسة تستقطب الطبقة المرفهة، ولكنها لا تعبأ بالمقاييس الأخرى، انتقل الى مدرسة يغلب عليها العنصر التربوي المهم، ولكن بيئتها التعليمية غير جيدة، ينتقل الى مدرسة ثالثة متميزة تعليميا، لكنها لا تعبأ بالانشطة غير الصفية والبناء التربوي، وبعد الموازنات قرر الوالدان أن يغلبا المردود التربوي على ما عداه طالما أن الكل غير متحقق في نفس المدرسة.

درجت الأعمال الفنية على إبراز صورة الأب المشغول بأمواله عن أولاده، هنا نجد العكس فالأولاد أهم من المال. مثال أخر تجد المدرسة أن والده يجب أن يحضر للمدرسة كولي أمر؛ لتتم مناقشة أوضاع ابنه الدراسية، يعني

الأخ الأصغر للمؤلف، لا تجرؤ المدرسة على ذلك إلا بعد مشاورة مدير الإدارة فيقول لهم: بل استدعوا الوالد وإذا وكلني حضرت، يحضر الوالد كأي أب آخر غير منشغل إلا بأبنائه، وحين تطلب الأخت الكبرى تسجيل ابنها في مدرسته يجد أنه سُيقبل استثناءً عن قانون المدرسة، الذي لا يسمح بأن يزيد طلبة الفصل عن ثلاثة وعشرين، فيعتذر لأخته، وتقبل هي الأمر بروح رياضية.

المشروع كان الاستحواذ على مدرسة ناجحة وتطويرها، لكن نجاح المدرسة في السابق لم يغطِ على مجموعة من المثالب كادت تودي بالقيادة الجديدة، وكانت هذه هي الفترة التي أسماها المؤلف بمرحلة إطفاء الحرائق، مثلا: يطلب أولياء الأمور والمجتمع تعليما فعالا للغة الانجليزية، الشاب الواعي وضع نصب عينيه مقولة الدكتور محمد الرشيد وزير التعليم السابق الذي قال: (إنه يؤيد تعليم الإنجليزية ولا يؤيد التعليم بالإنجليزية) وهي عبارة تلخص أمرا عظيما، وهو أن التعليم بالإنجليزية يعني إضعاف اللغة العربية واستبعادها عن أن تكون لغة للعلوم، وهذا يؤدي بالنهاية إلى الإزراء بشخصية الأمة؛ إذ تشكل اللغة العربية إحدى أهم مقوماتها، لكن تعلُم الإنجليزية بدرجة تتيح كفاءة استخدامها أمر مطلوب وسلاح لا يُستغنى عنه في عالم اليوم.

هناك إصلاحان مهمان تم إجراؤهما، فقد أصبح تقييم السلوك والمواظبة موضوعيا، لم يعد امتلاك الدرجة النهائية فيهما مجرد تحصيل حاصل، مهما كان الطالب مجتهدا، لا يعني ألا يُحاسب على سلوك غير صحيح، ويتعادل مع طالب معتن بسلوكه، وقد أدت هذه الخطوة إلى انزعاج كثير من أولياء الأمور، وهو تحد كبير لمدرسة خاصة لكن المدرسة ظلت ملتزمة به، الأمر الثاني هو العودة بالامتحانات إلى الموضوعية، تلك التي تم إهدارها بالاعتماد على الملخصات، تلك التي تعطي للطالب وصفة نجاح دون أن تحقق له الهدف من تعلم المادة، وهو أمر خسرت المدرسة فيه طلابا كثيرين، لكنها اجتذبت طلابا جادين، وكانت إضافة مهمة لنوعية التعليم. وهذا مؤشر مهم على أن النجاح الحقيقي ليس بالمكسب المادي على حساب القيم الأساسية التي يفترض أن تحقق التميز.

اهتم الرجل بحاجات القائمين على التعليم، معتمدا معيارا إنسانيا، مثلا تعديل الرواتب لتكون عادلة بحيث لا يضطر العاملون الى الانشغال بأعمال أخرى كسبا للعيش، وتعديل البيئة المدرسية بحيث تجلب للمدرس الراحة والشعور بأناقة العمل والمهنة، والحرص على توفير التأمين الطبي لدرجة الصرف المباشر على حاجات المدرسين الطبية في فترة لم يكن التأمين قد أصبح جاهزا للخدمة، ورغم ما ينطوي عليه ذلك من خسارة مادية إلا أنه لا شك عندي أنه تحول إلى حافز للاجادة والتفاني انعكس إيجابا على التميز والنجاح.

مع تزايد التحديات، لا يكل الرجل، يواجه التحديات بالصبر، ويستعمل ميكانيكيات التفويض، ويوسع من نطاق استشاراته لتشمل منافسين وخبراء، وأولياء أمور، تتم الاستشارات بعيدا عن بيئة العمل؛ توخيا للهدوء وحرية التفكير، كما أخذ في دراسة التجارب المنافسة محليا والتجارب العالمية، وعندما ظهر هناك خلاف في وجهات النظر مع المشرف العام الذي قاد المدرسة إلى النجاح جاء ببيت خبرة متخصص من الخارج لكي يقيم إنجازات الخطة الاستراتيجية، ويقترح مجالات تعديلها وتطويرها. ولم ينس نفسه، فأخذ إجراءات لإعادة التوازن لحياته التي كان يهدر من وقته الثمين أكثر مما يحتاجه العمل، وذلك على حساب العائلة والصحة النفسية، وإضافة إلى ذلك كان يستفيد ما أمكن من الثقافة والدورات الإدارية التي أخذها، إحدى هذه الدورات دلته على دراسة استغرقت عشرين عاما في جامعة كورنيل، خلصت إلى نصيحة أفادته كثيرا تقول: اشتر التجارب ولا تشتر الأشياء. التجارب تؤثر في شخصياتنا أكثر من الأشياء، ومقارنتها بتجارب الآخرين صعبة ونادرة، فتبقى تجربتك لك، تزيد من متعتك بالعمل، و تترك لك ذكريات قيمة، أما الأشياء فسرعان ما تزهد فيها وتتطلع الى غيرها، وسرعان ما نفقد الشعور بالامتنان للامكانيات التي أتاحت لنا هذه الأشياء، ولسهولة مقارنتها بما لدى الآخرين، فإن طبيعة البشر تجعلهم يقدرون ما لدى الآخرين أكثر من تقديرنا لما نملكه، وفي ذلك تذكير بحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم (لا تتطلعوا إلى من هو فوقكم، بل تطلعوا إلى من هو دونكم فإن ذلك أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم).

ومن إطفاء الحرائق إلى إطلاق المبادرات، حاول أن يفتح فصولا للأطفال الذين هم دون الثالثة من العمر، لم تنجح التجربة لعدم وجود الحماس لدى إدارة المدرسة، اعتقادي الشخصي أن مثل هذه الروضة ضرورية وخاصة في الأماكن التي تعمل فيها النساء، بل إن منظمات حقوق الإنسان تفرض وجود روضة مثلها في كل مكان تعمل فيه عشرون إمرأة فأكثر، المشروع الثاني كان تحويل البيئة المدرسية الى نظام مونتيسوري، وهو نظام جذاب للتعلم من خلال بيئة اللعب. إضافة إلى ذلك تبنى، بعد دراسة واطلاع على ما يجري في العالم، عددا من المبادرات التي تعتمد على ما أطلقته أنظمة التواصل الحديثة من إمكانيات فائقة، بعضها لم ينجح ولكنه انتهى إلى تجربة كانت ذخيرة لتجربة ناجحة، وبعضها اصطدم ببعض التنظيمات الإدارية، عادة ما يحاول واضع التنظيمات مراعاة مصالح المجتمع، وقد يعتمد على بيوت خبرة عالمية، إلا أنه عند تطبيق الانظمة تصبح عوائق تحرم المجتمع من الكثير من إبداع أفراده، وهذه مسألة تراها في مجالات كثيرة، فحتى في الطب تعتمد الأساليب العلاجية على منطق صحيح، ولكنها عندما تترجم في حياة من يحتاجها لا تحقق ما يفترض تحقيقه، ولذا أصبح علم الطب يعتمد على براهين لا تكتفي بالمنطق النظري وحده، ولعل هذا موجود في أغلب مناحي الحياة.

أجمل ما في هذه المذكرات هو أنها تشحذ الطامحين، فلا يعوقهم فشل، بل يساعد في إطلاق قواهم الأخرى التي لولا التجربة التي أخفقت ما وجدوها. وما قادتهم إلى نجاح مأمول.

حديث الكتب



علي الأمير

كتاب «الحداثة الغائبة» للناقد حسين بافقيه..

بواكير النقد الألسني في السعودية.

إبّـان زيارتـي الأخيـرة لمدينـة جدة, دعاني صديقي الناقد الأسـتاذ حسـين بافقيـه, إلى قضاء أمسية ثنائية اسـتثنائية, في إحدى واجهات جـدة الحديثة الفاخرة, ذات المطاعم والكافيهـات الفارهـة. وفـي نهاية أمسـيتنا التـي امتـدّت زهـاء الأربع ساعات, تفضّل عليّ مشكورًا بإهدائي ثلاثة عشر كتابًا من مؤلفاته, لفتنني مـن بينها كتـابٌ عنوانـه الرئيس " الحداثـة الغائبة", فيمـا كان عنوانه الفرعـي " بواكير النقد الألسـني في المملكة العربيّة السـعوديّة". وليت صديقـي الناقد يعـرف مدى فرحتي بهـذا الكتـاب تحديدًا, وأنـه صيدي السـمين ومغنمي الثميـن من هذه الزيارة.. لماذا؟ سأخبركم.

فـي ضـوء ما حفلت به سـاحتنا الثقافيّـة مؤخّـرًا مـن لغـطٍ حـول الحداثـة لدينا فـي السـعوديّة, بدا لـي الكتاب غايةً في الأهميّة, سـيّما ومؤلّفه أحد أهم الشهود الحاضرين فـي المشـهد الحداثي, منـذ البداية وإلى لحظة إسـدال السـتار. أنا أيضًا كنتُ شـاهدًا, لكنّ بافقيـه لم يكن مجرّد شـاهد, فهو إلـى جانب كونه الناقـد المتخصّـص, هـو الباحـث الحصيف الذي اشـتهر بتتبّعه لتاريخ النقـد, وبرصـده الواعـي لتحـوّلات النقد والأدب, والتنقيب في آثار روّاد الأدب عمومًا, في السعوديّة والوطن العربي.

وقبـل هـذا وذاك حقيقـة, أكثـر مـا أغرانـي بالكتـاب, هـو مـا دأبَ عليه مؤلفه بافقيه منذ مدة ليسـت بالقصيرة, مـن مناهضته لكبار نقّاد الحداثـة ومنظريهـا السـعوديين, ممّـن نعدّهـم روّادهـا, حيـن جعل من قطبيها عنوانًا لمقالته الشهيرة " ناقـدان على بـاب اللّه", والتي لم يُبـقِ فيها صورة لهذيـن الرمزين (ولغيرهمـا) فـي نقدنـا الحداثي, إلا وأخرجهـا من إطارهـا, وراح يقدّمها للقـرّاء على طريقتـه الخاصّة؛ خالية من الفلاتر ومعالجات الفوتوشـوب, وبأسـلوبٍ فيـه مـن الكاركاتوريّـة والطرافـة, والشّـجاعة أيضًـا, مـا لفَـتَ أنظـار المتابعيـن, وأوقفهم مشـدوهين, أمام جرأةٍ وثقةٍ وملاءةٍ معرفيّـة, ظهـر بهـا اليـوم أمـام أساتذته تلميذ الأمس.

فـي ديباجـة هذا الكتـاب, يقول بافقيه إنّه لم يفكر يومًا في الكتابة عن حركة الحداثة, وهو الذي قد وهب وقته وجهـده لأدب جيل الرواد, بحثًا وتنقيبًا في بطـون الكتب والمجلات والصحـف, متتبّعًـا آثارهـم. غير أنه كلما سـمع أو قرأ عن حقبة الحداثة, أو مرحلة الحداثة, وجد أنّ نفرًا ممن يتحدثـون عنها, لا علم لهم بها, هم فقط ممن يسـتهويهم الخوض في كل شيء. وعن الندوات والمحاضرات يقول: " يجتمع في تلك الندوات قليل من الذين يعلمون, وكثير من الذين لا يعلمـون... وأنا منـذ اتصلت بهذا



الضـرب من المنتديـات, ومنذ قرأت أسـماء نفر من المشـاركين فيها= عفتها, وأشفقت عليها, وأعلنتُ رأيي فيها ما استطعت إلى ذلك سبيلا".

إذًا مـا الذي اسـتجدّ ودفع بافقيه للكتابة عنها؟ يذكر أنّ السبب كلمات عن موقع جدة في حركة الحداثة في بلادنـا, كانت تعليقًا لـه على منتدى قـراءة النص سـنة 1437هـ. وحين نشـر هذا التعليق فـي مقالة له, ثم تبعها عدد من المقالات, ولدت عنده فكرة هذا الكتاب.

إذًا فالكتاب هو مجموعة مقالات, بلغت إحدى وعشـرين مقالة, قدحتْ شـرارتها الأولى رغبته فـي الحديث عـن الـدور الـذي لعبتـه جـدة في الحداثـة. من أجـل ذلك نجـد عبارة " جـدة والحداثـة" تتكـرر كعنـوان رئيس فـي إحدى عشـرة مقالة من الإحـدى وعشـرين. ما جعـل الكتاب يبـدو للوهلـة الأولـى, وكأنّ نصفه الأول يتحـدّث عن ريادة مدينة جدة, كحاضنـة أولـى للتجديـد والحداثة, منـذ العـواد إلى السـريحي, مـرورًا

بالمجددين من أساتذة الجامعة في جدة من غير السعوديين، مثل سعد مصلوح ويوسف نور عوض. لكن هذا كله لم يكن إلا في المقالات الخمس الأولى من مقالات " جدة والحداثة"، أمّا المقالات الست المتبقية، فقد خصّصها بافقيه لأستاذه الغذامي، إبّان عمله في جدة؛ أستاذا في الجامعة ونائبًا لرئيس ناديها الأدبي.

باستثناء سعد مصلوح ويوسف نور عوض، يمكن القول إنّ المقالات العشر الأخيرة من الكتاب، هي التي عُنيتْ بالتوثيق لبدايات النقد الألسني خارج جدة، أقصد في مدن أخرى من المملكة؛ مثلًا شكري عياد وعلم الأسلوب في الرياض، سعاد عبد العزيز المانع ودراستها النقدية للاستخدام اللغوي في سيفيّات المتنبي؛ رسالة ماجستير من جامعة القاهرة سنة 1398هـ، نعيمان عثمان أستاذ قسم اللغة الانجليزية وعلمه بتفكيكيّة دريدا، ثمّ النحويّ محمد خير الحلواني الذي يبشّر بالنقد الألسني وذِكْرُه لفرديناند دي سوسير مؤسس علم اللسانيّات، وصولًا إلى مجلة الفيصل التي أنشئت عام 1397هـ وعصر البنيويّة، ثم لطفي عبد البديع النمط الصعب، وعبد الوهاب الحكميّ وأصول البنيوية، ويختم بسعيد السريحي ولا بديل عن الذوق.. هذه هي مواضيع النصف الأخير من الكتاب.

وكأنّ بافقيه من خلال هذا النصف الأخير ـ إلى جانب توثيقه لبدايات النقد الألسني ـ إنّما أراد أن ينفي ريادة كتاب " الخطيئة والتكفير" لهذا النوع من النقد في السعودية، نظرًا لتركيزه الدائم على التواريخ مقرونة بتاريخ صدور الخطيئة والتكفير، كما فعل أثناء حديثه عن سعاد المانع وغيرها. أو عدم إثارة الضجيج كالذي حدث مع الخطيئة والتكفير، عندما يتحدث عن شكري عيّاد وحداثة بلا ضجيج. ومثل ذلك رسالة الماجستير للسريحي التي درست الشعر القديم بمنهج النقاد الألسنيين، ولم تُحدث ضجيجًا، رغم أنّه ناقشها سنة 1402هـ وصدرت في كتاب سنة 1404هـ، قبل صدور الخطيئة والتكفير سنة 1405هـ.

مع أنّ بافقيه الذي أفرد مقالتين للحديث عن الخطيئة والتكفير، يقول في إحداها: " تستطيع، دون أن يماريك في ذلك أحد، أن تعدّ كتاب الخطيئة والتكفير للدكتور



عبد الله الغذامي، فصلًا جديدًا من فصول الثقافة في المملكة العربية السعوديّة". غير أنّ قوله هذا لا يمنعه من القول: " لم يعرف الدكتور عبد الله الغذامي نظريات النقد الحداثي وما بعد الحداثي عندما كان في بريطانيا، ولقد مرّ بنا أنّ أمرين كانا يشغلانه هناك: أولهما تحقيقه لكتاب أدب الوزراء، لأحمد بن جعفر بن شاذان، وهو مادة بحثه في مرحلة الدكتوراة، وآخرهما تقصّي أصول الشعر الحر في الشعر العربي القديم". السؤال إذًا: متى وأين عرف الغذامي النقد الألسني والبنيوية وما بعد البنيويّة، ومن ثمّ ألف كتابه الخطيئة والتكفير؟

للإجابة عن هذا السؤال، يفرد بافقيه مقالة عنوانها " جدة والحداثة.. الغذميّ والميلاد الجديد"، وفي نهاية هذه المقالة، يستنتج أنّ الزمالة التي جمعت، في قسم اللغة العربية بالجامعة، بين الغذامي وسعد مصلوح الحائز على الدكتوراة من موسكو، هي التي تقف وراء معرفة الغذامي بالنقد الألسني. يقول بافقيه: " وما يدرينا، فلعلّ حديثًا بينهما اتصل عن (الشكلانيين الروس)، ومصلوح أخبر بهم، وجعلت تلك الأحاديث تفعل فعلها في عقل الغذامي ووجدانه، فلما أحسّ ميلًا إلى ذلك المنهج، أنشأ يسأل ويستخبر ويستزيد ويستقصي".

ثم يمضي يقوّي استنتاجه ويعضده باقتباس ما قاله الغذامي في كتابه " حكاية الحداثة"، وهو اقتباس طويل تضيق عنه مساحة هذا المقال، مفاده أنّ الغذامي يقول: أثناء رئاسته لقسم الإعلام، ثم قسم اللغة العربيّة، بدأ في مشروع ندوة علمية استمرّت لسنوات، ضمّت مجموعة من أهل التخصصات الحديثة، وذكر منهم سعد مصلوح ويوسف نور عوض وحلمي خليل وجعفر هادي حسن، وجميعهم من قسم اللغة العربية، إضافة إلى أسماء أخرى ذكرها من أقسام أخرى.

أمّا عن وصف بافقيه للحداثة بالغائبة، فقد عثرتُ على مفردة الغائبة في قول بافقيه: " ... ولا سيّما أنّ هذه الفصول] يقصد المقالات[المنجّمة إنّما كانت غايتها أن تزيل الغبش عن " حقيقة غائبة"، في بيانها تحقيق للتاريخ، وإبطالٌ للدّعاوَى التي سيقتْ في (المذكرات) و (الحكايات)". ولعلي أتأوّل قصده هنا، بأنّ الحداثة كانت هي الحقيقة التي يرى أنها قد غابت، عن كل من كتب حكايتها أو مذكراته معها، مثلهم مثل أولئك الذين قال بافقيه إنّهم يتحدثون عنها في الندوات بما لا يعرفون.. هذه هي جراة وشجاعة بافقيه، وهذا هو سرّ إعجابي بالكتاب. لكني أسألك يا صديقي: هل حضرتْ الحداثة في هذا الكتاب أم ظلت غائبة؟

يقع هذا الكتاب في 114 صفحة من القطع المتوسط، صدر عن كنوز المعرفة في جدة، سنة 1439هـ ـ 2018م.

حسّ

سكة سفر.. ومضمار فنّ أيضاً!



عبدالله ثابت
@AbdullahThabit

يحدث أن يبقى شيءٌ ما لامعاً وحاضراً في ذاكرتك، بينما لا تدري كيف، ومتى، انسرب إلى أعماقك! وهذا شيء غريب حقاً، إذ كيف يكون هذا الشيء في مقدمة شريط رأسك، مهما تقادم الوقت، وبهذا الوضوح، لكن ذهنك مُشوش، وعاجزٌ تماماً عن الاهتداء لأي مناسبة، أو حدث، أو حتى صدفة، يمكنها تفسير لمعانه، على هذا النحو فيك؟

«البساطة محك الفنان العظيم».. هذه إحدى العبارات العديدة، التي قرأتها يوماً ما – لا أدري أين - ثم انمحى كل شيء سواها، وبقيت في رأسي، كعلامة، لم أكف أبداً عن الإيمان بها، أو استعمالها!

في كتاب «القراءة والنسيان»، وهو حوار أجراه الشاعر والمترجم، اسكندر حبش، مع الروائي السعودي عبدالرحمن منيف، ذكر منيف دافعاً فريداً لكتابة الرواية، وهو مشاركة الآخرين الأحلام والرغبات والصور، تلك الأشياء، التي تريد التعرّف عليها!

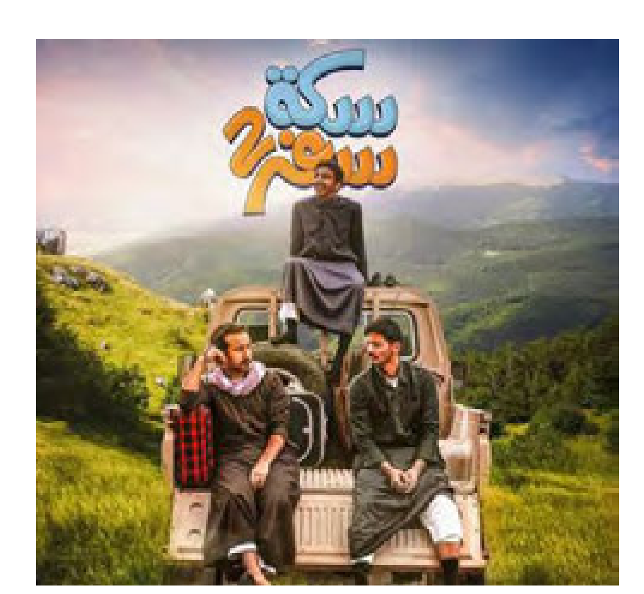
حسناً.. «البساطة محكّ الفنان العظيم»، أبعث بهذه العبارة، من قبيل التحية الكبيرة، والتنبيه المهم، للشباب الثلاثة، نجوم مسلسل «سكة سفر»، في موسمه الثاني (صالح أبو عمرة، محمد الشهري، سعد عزيز) وسأوضح التحية والتنبيه، بالجزء الأخير من المقالة، راجياً أن يكون التنبيه بالذات محل جدل الثلاثة الرائعين، ونقاشهم، وورشة عملهم القادمة.

حديث عام: برمضان، السنة الماضية ٢٠٢٢م، بجدة التاريخية، وبإحدى الليالي العامرة، بين الناس، وفي ضيافة الشريك الأدبي الرائع «أرباب الحرف» تحدثت سريعاً عن الأعمال التلفزيونية السعودية الكوميدية، والمحتمل أن تتقدم، وأشرت فقط لمسلسل «سكة سفر»، وقد كان في موسمه الأول. قلت إنه يحمل أسباب نموه، لمواسم ورمضانات عدة، ولم يكن لدي أي معلومة إن كانوا سيفعلون! حين عاد المسلسل برمضان الفائت، في موسمه الثاني، فرحت، وتابعته حلقة بحلقة، وكان أول ما لاحظته أنه اقتنص أول أسباب نموه؛ شرع في بناء علاقة، أي تعميق صلته بذاكرة المشاهدين، وبشكل شديد الذكاء أبقى على القالب، وراح يشكّل بداخله قصصاً موازية وذكية، بدءًا من انتقال ساحة الأحداث، بأول حلقة، من محطة في ضواحي العاصمة الرياض، لبيت قروي فندقي، في ضواحي أبها، وليس انتهاءً بآخر جملة، بآخر مشهد، في آخر حلقة «تدلّ الطريق؟... اضغط بطن الموتر»، والتي تشبه تلميح الوعد، بمغامرة قادمة، في رمضان مقبل!

استعمل المسلسل قالب الحكاية نفسه، نعم، لكنه أنشأ أيضاً قصة خاصة لكل شخصية، تتحرك داخل القصة العامة: خالد يقع في غرام صافي، (الغرام خلق خالد آخر، غيره في المحطة). ناصر لا ينفي شخصيته المادية، في المحطة، لكنه يوظفها في القرية لصالح الأخوة/ الفريق، حتى إنه تعرض للعنف الجسدي والغدر، وسوء الفهم من أخويه. أخيراً سينجح في تحقيق كسب مضاعف، ليس مادياً فحسب، بل ومعنوياً أكثر، إذ تختبر تلك الأزمة غور الإخاء بينهم، فيتجاوزونها بتشبث أكبر! الأخ الصغير، وليد، بدا مختلفاً أيضاً، لديه هذه المرة طموحه الشخصي، يقيم متحفاً، ربما استلهم لافتته من «جبل منعا» فسماه «تل منجا»، وبإنجليزيته المتعثرة، سيقود السواح، وينظم لهم الرحلات والعروض، سيُعجب بإحدى الزائرات الأوربيات، وفي لحظة ما حاول إكمال دراسته، بمعونتها. كان إذاً لكل واحد قصة منفردة، مشتبكة، في الوقت ذاته!

فريق المسلسل كاملاً، بضيوفه السعوديين والعرب، قدم كوميديا نظيفة، بعيدة عن الافتعال، خالية من التهريج، أو الاستخفاف والسخرية المسيئة لأحد، وهذا فرقٌ طفيف، كان قد كتب عنه، الراحل الكبير، علي سالم، كاتب المسرحية الشهيرة «مدرسة المشاغبين»، في واحدة من آخر المقالات، قبل وفاته، رحمه الله، شارحاً أن الكوميديا في علاقتها بالجمهور تعني أن تضحك معه، بينما السخرية هي أن تضحك منه وعليه، وهذا فرق طفيف، لكنه كبيرٌ بالفعل!

في «سكة سفر ٢» تبدأ لحظة الضحك فعلياً، مع لحظة الدراما، حين يعرف ناصر ووليد أن أخاهم الكبير وقع في حب ابنة خاله، صافي، فيرفعان الصوت معاً بطرق الجنوب الشجي، ضاحكين على أخيهم الواقع لتوّه في الغرام! على طول المسلسل ينمو ضحك المشاهد أيضاً، على مواقف خالد، وهو



يختلق الحيل للتقرب من ابنة خاله، حتى تتحول للحظات درامية مؤثرة، بآخر حلقتين. صافي ستتزوج مصلح، وخالد ينكسر ويدفن خاتمي الحلم/ الخطوبة. ناصر ووليد يغضبان، وينويان إفساد الزفاف لأجله، فيوقفهما مشيراً لقيم الرجولة الحقيقية، وأن عليهم أن يقفوا معها «عزوتها». بيوم «المراح».. يحاول الأخوان دفع خالد لإظهار تماسكه، وسحبه للرقص، لكنه يأبى، يجلس بمشلحه طارفاً، ويكتفي فقط بالجلوس والتحديق في العريس ومقعده، في ليلة تذهب فيها حبيبته لغيره!

لا يمكن تجاوز الفنان الكبير، عبداللّه العامر، وأداءه البديع، وأشك أن أحداً كان يمكنه تقديم دوره، بتلك الرشاقة الفنية، فقد برع في جعل شخصية خال الفتيان، حميمة وقريبة، بالرغم من صفاتها السيئة، وهكذا استطاع نزع تلك الحساسية المعتادة، عند تقديم شخصية من جهة ما! لم أقرأ تعليقاً، أو أسمع أحداً، طوال المسلسل، يتهمه بمساس أو تشويه!

«بركة» وذاكرتها المعلولة كانت فاكهة الطرائف، لكنها حين قدمت موقف الدراما، حين تذكرت ابنها الميت ومكان قبره، أثرت في الجميع!

الفتاة «صافي/ أصايل محمد».. كان حضورها حياً، على قلته، فربما كانت مشاهدها هي الأقل، لكن امتثال أدائها، للدور المقتضب، في القصة، جعلها محلاً لانتشار محاولات الغزل، والجذب البريء، في مواقع التواصل، مع منتجة لأغنيات أو مقاطع موسيقية، أكثرها كان جميلاً، وزاد المسلسل ألفة!

إذاً.. فكلما اقترب المسلسل من نهايته، تكبر الدراما، بقدر ما يصبح الضحك أكثر صلة بأطوار الشخصيات وقصصها، والأهم بالمشاهد، وهذه الخطوط في بناء الحلقات، لم تؤثر أبداً على ميزاته الكبرى: البساطة، والجوّ العائلي اللّام لعدة أجيال، على ضحك وحزن ولغة واحدة، ومن فضول العبارة أنه صار أشبه بالمستحيل أن تتوفر هذه الصفة الجامعة، في أي عمل، لاسيما بهذا الزمن، والذي تتسع فيه فجوة المشتركات، بين جيلين متلاحقين، ناهيك عن مشاهدين بأعمار متفاوتة، يبلغ الفارق بينها، من العشرة للعشرين، للستين عاماً!

وهذا مصدر التحية الكبيرة.. وهم يستحقونها، وأكرر سببها: لأنهم نجحوا مرتين، في إبداع كيمياء كوميدرامية، وخلق حالة من الفرجة الفريدة! أطفال، مراهقون، شباب، راشدون، آباء، وأجداد، ضحكوا معاً، على نفس المشاهد، وحزنوا معاً، على نفس المشاهد، والأعجب أن هؤلاء المشاهدين جميعاً.. تفاعلوا مع ذات اللغة، وطرائق التعبير!

بالنسبة للتنبيه المهم.. فهو ضرورة الفهم أن البساطة لا تعني الاستسهال أبداً، والنجاح لا يعني حلب مكاسب الوهج! على العكس تماماً، إنهما شيآن شديدا العمق، ويلزمهما كدحُ شاق، واستعداد مستمر! ولعل الرائعين الثلاثة لديهم ما يكفي من حساسية الفن، والوعي بمهابة المشوار، كي يعرفوا أن ما برعوا في تمريره للناس، في موسمين، سيحتاج أفقاً آخر، لا يمكن لمشاهد العام المقبل أن يتوقعه، والذي بعده كذلك، وهكذا! وبالمناسبة يمكن للشخصيات أن تستمر قوالبها لقرن، المهم أنها تتقدم في حكاية جديدة، وتتحرك في مسارٍ مفاجئ، لكنها تنتبه بذكاء للمفارقات والنقائض، لتقديم السرد، من زاوية تثير شيئاً ما، قلقاً، أو سؤالاً.. الخ، وهنا تظهر الأهمية القصوى لانتقاء الأفكار والنصوص! (شابلن قدم شخصية واحدة لعقود، لكنه بقدر ما أضحك بها العالم، بقدر ما حرّك ضميره).

العكس صحيح أيضاً، فالوقوع في أي تكرار.. قد يمر مرة، أو مرتين، على المشاهد، لكنه وبأسرع مما يُظن، سينقلب إلى ضجره، وانحسار الجوّ والألفة، إلى الانصراف!

هناك الكثير ليقال، إنما – وللحق - لقد أبهجنا هؤلاء الثلاثة، وفريقهم، وكل واحد منهم يستحق كتابة خاصة. وكنت قد كتبت عن (أبوعمرة)، أول ظهوره، حين كان يقدم برنامجه القديم «روايا»، وذكرت إن أولئك الشباب – في اليوتيوب حينها - لديهم شيء يانع وملفت، ويستحقون الانتباه، وحال وجدوا العناية اللائقة، والجو الحر لإبداعاتهم، سيفعلون شيئاً، وها هم!

صالح، وأنا أحتفي به وبرفاقه، في هذه المقالة اليوم، كنت قد التقيته منذ سنوات، ويمكنك على الفور أن تلمح روحه الوثابة، وخفة الظل، ووعياً متقداً، وتفتيشاً دؤوباً عن شغل يمضي به، وبطاقته قدماً، وأظنه إلى جانب صديقيه الموهوبين، محمد وسعد، قد وجدوا أول الخطى في ضالتهم، وتهيأوا لعدو المضمار، في سباق المسافات الطويلة!

أخيراً.. أيها الفنانون، صالح، محمد، سعد.. نحن بحاجة لجيل يملأ فراغ النجوم الرائدة، صحيح أن مهمتكم مضنية وكبيرة، لكنها أيضاً ممكنة، وفرصتها أوفر، فاكدحوا لأجل هباتكم الفنية، والقبول الذي منحكم اللّه إياه! راقبوا جيداً سحر الشاشة، اصنعوه. إنكم في هذا التحدي، في محك الفنّ العظيم! عشتم!

حديث الكتب

«تجربة الشاعرة التونسية هدى حاجي أنموذجاً»..

الصورة والرؤية في قصيدة الهايكو.





أحمد يحيى القيسي



تتشكل في مرأى السائرين بين أروقة الحياة صور ومشاهد لا حصر لها، منها ما يخاتل البصر ويتوارى في الهامش بعيداً عن حيز الرؤية، وأخرى تمعن في لفت الانتباه حد المجابهة، لكنها وإن تَمَكّنت من مد حبائل الوصل بين الرائين ودهشتها، فسوف يتفاوتون في تلقي تلك الدهشة، وربما لن تفلح في التشبث بتلابيب أذهانهم، ولا التغلغل إلى بؤرة التأمل.

أما الشاعر – وخاصة شاعر الهايكو – فما إن يظفر بالمشهد حتى يؤطر عناصره، ويكثف عليه الأضواء، ليرسم بالكلمات ملامحه، إما بذات التفاصيل التي يُلحِقُها بمفارقة تعكس ما يقع في النفس، أو يعيد صياغته بتحريك العناصر، وإسقاط رؤيته الخاصة عليها، وهنا تكمن عبقرية الشاعر.

ومن المبدعين الذين أولوا عناية فائقة بالصورة الأديبة التونسية/ هدى حاجي، فالمتنقل بين نصوصها يدرك أنه بصدد مبدعة تنظر للأشياء بطريقة مختلفة، وتنقل إلى جانب المشهد المنظور مشهدَ الرؤية الخاصة بها، تقول:

« في المتحف
غزالة محنطة
مازالت تعدو»

فهي لم تكتف بوصف الغزالة المحنطة في هيئتها وهي تعدو، بل ترسل مخيلة القارئ إلى لحظات المطاردة الأخيرة كما تراءى لها، لترسم مشهداً آخر موازياً لصورة المجسم الماثل أمام عينيها، ولكنه مشهد حي لهذا الكائن وهو يفر متشبثاً بحياته.

وفي نص آخر شبيه بالسابق تَغزلُ رؤيتُها مشهداً مختلفاً للغزالة من نسيج مشهدٍ واقعي، حيث تحمل الرؤية الجديدة قراءة مغايرة للحدث، تقول:

« تسبق الفهد
غزالة تفوز
بأنفاسها »

ففِعلُ المطاردة المرعب بين أسرع حيوانين بريين يتحول في منظورها المتفرد من توحش غايته الافتراس إلى سباق تظفر فيه الغزالة بجائزة البقاء على قيد الحياة، وكأن ما جرى مجرد رهان حدث بالاتفاق بينهما.

وهي في كل الأحوال تفتح أفقاً إيجابيًا للمَشهد الذي يصوره النص، فالغزالة المحنطة مازالت تعدو، والغزالة المُطاردة التي توشك أن تقع بين المخالب والأنياب تفوز في السباق، ولعلنا نلمس أفقاً جماليًا آخر يفترض أن يكون حدثه الفعلي باعثاً على الاستياء في قولها:

« على الملاءة البيضاء
القهوة المندلقة
غابة من الظلال»

فصورة التشوه الذي أحدثه اندلاق القهوة تحولت من الزاوية التي التقطتها عين المبدعة إلى لوحة فنية، وكأن اندلاق القهوة – من وجهة نظرها المغايرة – فعل مقصود لرسم هذه الظلال.

وأخيراً ، إليكم هذه الباقة المختارة من نصوص ديوانها «بين ضفتين»:

في النهر
الماء بين أصابعي
ليس ذاته
ورود الحديقة
بتلة بتلة
تذهب مع الريح

لوهلة
القمر من النافذة
برتقالة على الشجرة

حقل الأقحوان
ماذا تسقي الفراشات
كي تترنح ثملة؟

على حافة النهر
تركع زهرة نرجس
لصورتها في الماء

حول كتاب (تلقي النقاد العرب الرواية السعودية) لـ د. الرشيدي..

كتاب جديد يتتبع مسيرة الرواية السعودية.

عرض وتحليل
حمد الرشيدي

عـن (مؤسسـة الانتشـار العربـي) ببيروت، صـدر حديثا كتاب تحت عنوان « تلقي النقاد العرب الرواية السعودية» بطبعتـه الأولـى عـام 2020 م لمؤلفه الباحـث الدكتـور/ عبـد الرحمـن خلف الرشيدي.

ويقـع هـذا الكتـاب – الـذي كان في الأصـل عبارة عن رسـالة علميـة لنيل درجـة الدكتوراة فـي الأدب – في 476 صفحة من القطع العادي أو المتوسـط، تطـرق خلالهـا المؤلـف/ الباحـث الـى جميع المراحـل التي مرت بهـا (الرواية السعودية) منذ نشـأتها الأولى وظهور بواكيرها في مطلع الثلاثينيات الميلادية من القرن العشرين حتى الوقت الحالي.

وقد أوضح صاحب الكتاب في مقدمته مضمون كتابه هذا بشيء من التفصيل، وعـن المرتكزات التي قامت عليها هذه الدراسـة (النقديـة العلميـة)، ومنهجه العلمـي أو (الأكاديمـي) الـذي تبنـاه، وتقسـيمه لموضـوع الدراسـة المبني علـى أسـس علمية منهجية بقولـه: «وقـد ارتكـزت الدراسة علـى المنهج الوصفـي التحليلـي الـذي يقـوم على اسـتقراء المدونة النقديـة العربية في دراسـتها للرواية السـعودية ووصفها، ومن ثـم تحليلها؛ لاكتشـاف اتجاهاتها ومناهجهـا المتحكمـة فـي قراءاتهـا؛ بغيـة الوصـول إلـى الأهـداف المثبتة فـي المقدمـة والإجابة عن التسـاؤلات المدونة فيها، وكذلك فإن منهجية هذا البحث الوصفيـة التحليلية تملي فحص المؤلفـات بطريقـة انتقائيـة؛ فليـس هـدف البحـث رصـد كل الجهـود التي أنجزت، لكنه ينتقي أهم المؤلفات وفق معياري: الأسـبقية، والجودة التأليفية». من مقدمة الكتاب: ص18

ثم يستأنف المؤلف حديثه مباشرة في الموضع نفسـه مـن (المقدمة) متحدثا عـن كيفيـة وضعـه لخطة البحـث، أو (خطوات الدراسة)، وتنفيذها، بقوله: « وقسمت الدراسة إلى: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة؛ حيث تضمنت المقدمة أهميـة الموضـوع وأسـباب اختيـاره، والدراسات السـابقة، وخطـة البحـث، والمنهج الذي اعتمدته الدراسة». انتهى كلامه.

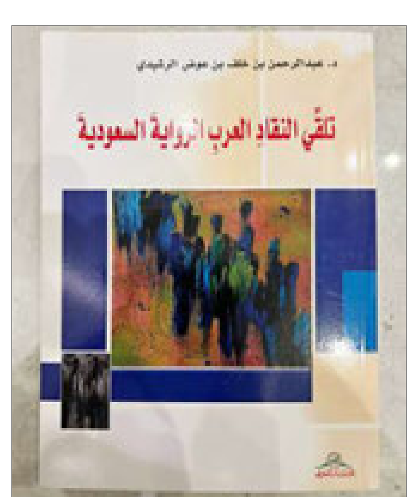
وأقـول: فيمـا يخـص الفصـول فإن المؤلـف/ الباحـث قـد اعتمد تقسـيم الكتاب إلى أربعة فصول رئيسـة، يندرج تحت كل منها مجموعـة من (العناوين الفرعيـة) أو (المباحث) كانت على النحو التالي:

• الفصـل الأول: فيـه وصـف للمدونـة النقدية العربية للرواية السعودية.

• الفصـل الثانـي: تنـاول الحديـث عما أسماه بـ (الدراسات الانتقائية).

• الفصـل الثالـث: وهو الـذي عنونه بـ (الدراسات العامة).

• الفصـل الرابـع: وهـو الفصـل الأخير مـن الكتـاب، والـذي جاء تحـت عنوان (التقويم).



وحتى نلخص للقراء أهمية ما جاء في هذا الكتاب الكبير الحجم في محتواه، أو نعطيه نبذة مكثفة جدا لمادته (خلاصة الخلاصة)، فيحسـن بنا أن نطالع ما جاء على غلافه الأخير من (كلمة الناشـر) إذ يقول:

« انطلقت قـراءات النقاد العرب للرواية السـعودية في مرحلة مبكرة من نشأة الرواية السـعودية، وذلـك مـن خلال الصحـف والمجـلات، ثم شـهد التلقي النقـدي العربـي للرواية السـعودية – لاحقـا – نوعا من التطور في طرحه كما وكيفا؛ فقد واكب التلقي النقدي العربي حركـة التطـور الروائـي فـي المملكـة العربيـة السـعودية، وإن جـاء متأخـرا بعـض الشـيء؛ ويعـود ذلك إلـى قلة المهتميـن من الباحثين العرب بالرواية السعودية، بالإضافة إلى قلة النصوص الروائية في الفترات السـابقة، والتي لم تكـن تلبي حاجة الباحـث وتطلعاته، إلا أنـه شـهد حضـورا فاعلا بعـد الطفرة الروائية التـي حققتها الرواية، وبخاصة فـي العقدين الأخيرين؛ إذ تنوعت صور تلقي الرواية السـعودية بين الدراسـة الأكاديميـة التـي يقـوم بهـا باحثون عـرب مـن جامعـات داخل السـعودية أو خارجهـا، وبيـن رسـائل علمية لنيل الدرجات العلمية، أو بحوث في ملتقيات أو مناسـبات أدبيـة، أو بحـوث محكمة في مجلات علمية. وقد اسـتعانت هذه الدراسـات بالمناهج النقدية الحديثة، وتنوعـت القضايا النقدية التي طرحتها من قضايـا موضوعية الى أخرى فنية». انتهى كلامه

وفـي نهاية كلامي عـن هذا الكتاب، أقـول: إنـه كتـاب قيـم فعلا، ويسـد فراغـا في مكتبـة (الرواية السـعودية) تحديـدا، ومكتبة الروايـة العربية بوجه عام؛ باعتبار أن الرواية السـعودية هي جـزء لا يتجزأ مـن الروايـة العربية، ولا يسـتغني عنـه أي باحـث أو دارس في هـذا المجـال. كمـا يتضح لنـا أيضا أن مؤلفه قد بذل فيـه من الوقت والجهد الشـيء الكثير، بدليل ما ورد في (قائمة المصادر والمراجع) في نهاية صفحاته، والتي سرد فيها مؤلفه عشرات المصادر والمراجع العربيـة والأجنبية التي اعتمد عليهـا ورجع إليها لدعم هذه الدراسـة وإتمامها.


حديث الكتب

من خلال مجموعته الشعرية «كفاح وحبّ » الصادرة في بيروت عام 1952م..

رائد الثقافة في تونس أبو القاسم محمّد كرّو شاعراً .

تونس-عبد السّلام لصيلع

الحديث عن رائد الثقافة في تونس الرّاحل أبي القاسم محمّد كرّو (1924م – 2015م) لا ينتهي، فهو الأستاذ والمربّي والعلاّمة والباحث والمؤرّخ والأديب والكاتب والنّاقد والنّاشر والإعلامي وهو الشاعر أيضا. إنّه المناضل الثّقافي، والمناضل السّياسي والوطني والقومي الذي ساهم في تحرير تونس من الاستعمار الفرنسي الغاشم وهو العروبي الأصيل والمسلم المستنير الذي كان له دور هامّ وكبير في خدمة العروبة والإسلام في مشرق الوطن العربي ومغربه، وهو عن جدارة ابن من أبناء الأمّة العربيّة والإسلاميّة البررة. تشهد له بذلك آثاره وبصماته ومؤلّفاته الكثيرة جدّا في جميع المجالات السّياسيّة والاجتماعية والتاريخية والفكرية والثقافية والأدبية. وكان نجما ساطعا في سماء الثقافة العربية والفكر العربي، ومازال نجمه ساطعا بما تركه من كتب ومجلّدات لم يترك مثلها غيره لعلّ من أهمّها وأبرزها على الإطلاق ثلاث موسوعات ألّفها أو شارك فيها هي:

1- موسوعة حصاد العمر، في 6 مجلّدات.
2- موسوعة الشّابّي، في 12 مجلّدا.
3 – معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين، في 6 مجلّدات.

ولا بدّ من أن نلاحظ هنا أنّه لا يوجد في العالم من كتب وألّف كتبا عن الشاعر العالمي أبي القاسم الشّابّي وعرّف به في كلّ مكان في تونس وخارجها أكثر من الأستاذ أبي القاسم محمّد كرّو منذ سنوات شبابه الأولى وهجرته إلى المشرق عام 1948م وتطوّعه للقتال في فلسطين وانتقاله من القاهرة إلى بغداد التي بقي واستقرّ فيها 4 سنوات من 1948م إلى 1952م للدّراسة بدار المعلّمين العالية، حيث كان له نضال قومي طويل ونشاط سياسي وأدبي استقطب به الأوساط الثقافية والأدبيّة العراقيّة، وكان معه في دار المعلّمين العالية كثير من أصدقائه الشعراء العراقيين من أبرزهم بدر شاكر السّيّاب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البيّاتي ولميعة عبّاس عمارة وعبد الرّزاق عبد الواحد وغيرهم.

> أوّل من عرّف بأبي القاسم الشابّي في تونس وفي المغرب والمشرق العربيين.

عاش بينهم ومعهم، فمن الطّبيعي أن يكون الشّاب أبو القاسم محمد كرّو شاعرا مثلهم وهو ابن الرّابعة والعشرين مازال في ريعان الشباب ، فلا نستغرب أن نجد مجموعته الشعرية " كفاح وحبّ" الكتاب الثالث في ترقيم سلسلة كتبه بعد كتابه " ماي شهر الدماء والدموع في المغرب العربي " الذي صدر في بغداد عام 1951م وكتابه الثاني " الشّابّي حياته وشعره " الصّادر في بيروت عام 1952م، حيث صدرت المجموعة الشعرية في طبعتها الأولى عام 1952م أيضا في بيروت وكان شابّا في الثّامنة والعشرين من عمره، ثمّ صدرت في طبعتها الثانية عام 1961م في بيروت وصدرت في طبعتها الثالثة عام 1994م في بيروت وتونس. تتضمّن مجموعة "كفاح وحب" في طبعتها الأولى 15 قصيدة نثريّة، كتبت ما بين سنة 1946م وسنة 1951م.

وتضمّنت المجموعة في طبعتها الثانية عام 1961م، 18 قصيدة كتبت ما بين 1946م و1956م.

وتضمّنت في طبعتها الثالثة في 1994م المزيدة 20 قصيدة كتبت ما بين 1946م و1977م، كما نجد في نهاية المجموعة أربع مقالات تحت عنوان "رسائل ومواقف" كتبت ما بين 1947م و1965م.

وهذه المجموعة تدخل في صنف شعر النّثر وفي مناخات التّجديد الشعري الحديث والثورة على الشعر التقليدي القديم التي كانت سائدة في أربعينات وخمسينات القرن الماضي في العراق بصفة خاصّة، كتبها صاحبها في ظروف الغربة والابتعاد عن تونس والأجواء العائلية والأصدقاء، نجدها تحت وطأة الألم والحزن والكآبة والقلق والنّفس المعذّبة والحنين والخوف من المجهول والتّفكير في الأمّ والحبيبة رغم أنّه يركّز على العاطفة والذّات والمرأة والوطن والعروبة.

وقد كتب أبو القاسم محمد كرّو في كلمة الإهداء ما يلي:

" إلى القلب الذي ناجيته من وراء الغيب بشوق عارم، وحنين ظامئ
إلى النّفس التي مجّدتها قبل أن أراها وتراني..
فأعلم حقيقتها.. وتدري حقيقتي!
إلى التي..
سأحرق كياني بخورا في معبدها
ويتصاعد كيانها عبيرا في هيكلي!
إلى " م.م "
أرفع: هذه "المجموعة"
قربانا...
للّهيب المقدّس!
والضّياء المعبود!

والنّار الخالدة! " .
واضـح أنّ " م.م " هي زوجته اللبنانية المرحومة مديحة رشيد مشرفيّة.
مـن هنـا يأتـي التّرابـط والتّناغم في عنوان المجموعة بيـن الكفاح والحبّ، بين كفـاح الشـاعر في سـبيل تحرير وطنـه وشـعبه وأمّته من الاسـتعمار وبيـن عواطفـه ومشـاعره نحـو الأمّ وعشـقه للمـرأة التي اختارهـا وأحبّها فيقول في قصيدة " دعاء " التي كتبها سنة 1949م:

" إليّ يا حبيبتي إليّ
فقد ملّت النّاس من غير حبيب
وأضجرتني الحياة بلا حبّ
إليّ قبل أن يحترق قلبي
بلهيب الشّوق ونار الانتظار " (ص 61)

ويقـول في قصيدة " أنا يا أمّي " التي كتبها سنة 1951م وهو في المنفى:

" في وجه كلّ أمّ أرى وجهك
وعلى جبين كلّ امرأة يرتسم حنانك
وفي كلّ صوت لا أسمع إلّا صوتك
وهكذا سأظلّ يا أمّي.
كلّما رأيت امرأة أذكرك
وكلّما أرى أمّا أهتف " صامتا ":
يا أمّي!
يا أمّي!
يا أمّي! "
(ص 76)

وفـي قصيـدة " لا تجزعـي "، يخاطب الشـاعر أمّه والدته التي أنجبته ويقول لهـا إنّ أمّـه الكبرى هي تونـس التي هاجر مـن أجلها ويدعوهـا إلى تحمّل غيابه ويوصيها بأن تصبر على ابتعاده عنهـا حتّـى يعـود إليها وإلـى وطنه منتصرا:

" سأعود يوما إليك..
وأكون بجانبك..
ظافرا بما صبوت إليه
نائلا ما كافحت من أجله
وتغرّبت في سبيله
وتحمّلت بعدك عنّي
وبعدي عن أمّي " الكبرى "
" تونس " المفداة بالدّم والرّوح
فصبرا.. أمّاه..
واذكري "
(ص 28)

وفي قصيدة " لا أتردّد " يتغلّب الشّاعر علـى ظروف الغربة والمنفى يحاول أن ينسـى أحزانـه وهمومه وحنينـه إلى أمّه وبلاده وشـوقه إلى حبيبته، يتجرّد مـن خوفـه ويصبّ غضبه علـى أعداء وطنه وأمّتـه ويوجّه ثورته نحو الخونة والعملاء ويتمسّـك بقوميّته وعروبته فـي إرادة وإصـرار وفـي نفحـة أمـل وتفاؤل من أجل الحرّية.. يعلن هويّته ويدعو أمّتـه إلى التغلّـب على الخوف والتردّد.. يقول:

" أنا لعنة على الخونة والمارقين
وبركان يبيد الأعداء أجمعين
حياتي، نضال لوحدة العرب
وعمري، كفاح لعزّ موطني
أمّا لساني، فتسبيح بمجد أمّتي
ذلك هو " أنا "!
عربي اليوم، وعربي الغد
ذلك هو العربي الجديد
الذي يخشى الظّلام!
ولا يهاب الموت!
لأنّه يمشي – دائما – بلا خوف
ويعمل – أبدا – دون تردّد "
(ص 96)

كان صديقا في الدراسة والحياة لبدر شاكر السيّاب ونازك الملائكة وعبد الوهاب البياتي ولميعة عبّاس عمارة وغيرهم.

وعندمـا نتأمّـل في كلمـات تتكرّر في نصـوص المجموعـة مثـل الخريـف والشـتاء والقلـق وإبليـس والمصيـر والحـزن والعزلـة والظـلام واللّيـل واللّهيـب والمجهـول والمـوت، يبـرز الصّراع القـويّ بين الكفاح والحبّ، وما على الشـاعر إلّا أن يختار قـدره ويقرّر مصيره.. فيقول:

" أنتَ.. أيّها القلق الحقود!
دعني.. أواجه.. مصيري
دعني.. وعد إلى حيث كنت.
هناك، هناك،
في كهفك الحقير
هناك تشرب الرّيح وتأكل الأحجار
أمّا عقلي فحصين.. ومنيع
قويّ، وجبّار"
(ص 100)

ونفهم أنّ الشـاعر حافـظ على توازنه فهـو لم يتخلّ عـن قضيّتـه النّضالية وفـي نفس الوقت لـم يطرد عاطفته، لأنّه إنسـان.. انتصر للقيـام والمبادئ وتمسّك بالمشاعر الإنسانية.

وفي رسالة بعث بها أبو القاسم محمد كرّو إلى شقيقه القاضي والشاعر صالح كرّو سـنة 1947م يعبّر عن قوّة عزمه ويحـدّد أهدافه بثقة وثبـات، يخاطبه قائلـا بنبرة حاسـمة: " سـأبرهن بعد زمن معلـوم علـى أنّي طمـوح بحقّ، وثابـت بصـدق، لا يعتـرض سـبيلي شـيء مهمـا كان عظيما! سأسـعى بكلّ قـواي لتحقيق أهدافـي الجديدة، وسأسـتمرّ فـي سـبيلها بـكلّ عنـاد وتصلّب. وسأستمرّ حتّى النّصر الهائل، أو الهزيمـة الشّـنعاء. فلقـد وطّـدت نفسي على المغامرات، فإمّا إلى المجد الخالد وإمّا إلى النّسيان الأبدي!
(...)
سأسـلك لنفسـي طرقا لم يألفها هذا المجتمع المريض.
وسأسير في طريق دونها:
يتهالك الضّعيف
ويتقاعس الخمول
ويتراجع الجبان!
سأمتطي
متون الأخطار، ولجج البحار
وأسابق اللّيل، وأغالب النّهار.
فإن غُلبت، وتلاشـت قواي، فسـأُكتب فـي سـجلّ الشـهداء بأسـطر من دم وأخرى من دمـوع. وإن حالفني النّصر، وعانقني النّجاح، فسـأكون بطلا خالدا فـي تاريخ أمّتـي، يحتذيه أبنـاء الآتي، وتذكـره أجيال المسـتقبل، بـكلّ فخر وإجلال ".

ويوضّـح أبو القاسـم محمّد كـرّو في كلمته التقديمية أنّ مجموعته " كفاح وحب ": " لم تكتـب في ظروف واحدة وأزمنة متقاربة. ولم تفرضها شـهوة الكتابة على القلم فرضا. لا. ولا دفعني إلى نشرها حبّ الظّهور والشهرة. وإنّما هي طـور مـن حياتي.. وصور عشـت بعضها.. وشـاهدت بعضا آخـر منها، واحترقـت ببعض ثالث.. أمّـا الرّابع قد خلقتـه خلقا.. وليس في هذا ما يضير، ما دام قد انتزع مـن الواقع الكائن، أو الـذي يمكن أن يكون حقيقة في واقع الحياة أو في واقع الشعور.
فأن أحسّ القارئ هذه التّجارب وتفاعل معها.. فـذاك ما أقصـده وأرمي إليه، وإن انتهى كمثل ما بدأ.. فسيغفر لي،

أو أغفر له! ".
إذن، هذه مجموعة شعريّة نثريّة عمرها 71 سنة، هل نستطيع القول إنّ صاحبها هو رائد قصيدة النّثر في تونس والوطن العربي أم إنّ رائدها هو محمّد البشروش أم محمّد المرزوقي أم محمد العروسي المطوي؟ هذا سؤال مطروح منذ سنوات طويلة على النّقاد والباحثين والدّارسين مازال ينتظر جوابا.
في حوار أجرته معه مجلّة " ألف باء " العراقيّة بتاريخ 28/ 2/ 1990م، قال أبو القاسم محمّد كرّو: " أنا خرّيج دورة 1952م وهي الدّورة الموالية للسيّاب ونازك. وكان معي في الدّار (أي دار المعلّمين العالية) عبد الوهاب البيّاتي ولميعة عبّاس عمارة وصالح جواد الطّعمة وخليل الجيزي وعبد الرّزاق عبد الواحد، في تلك الفترة كنت أكتب الشّعر المنثور قبل أن يبدأ (أدونيس) ومعظمه منشور في الصّحف والمجلاّت العراقيّة مثل (اليقظة) و (عراق اليوم) ولي مجموعتان من هذا النّوع من

قلنا "الشاعر النّاثر الموهوب " لما تضمّنه كتابه هذا بل ديوانه من تعابير عاطفيّة أصيلة جاءت عفو الخاطر ومن نبع القلب مترقرقة متسلسلة، في أوزان متعدّدة ليست من أوزان الخليل ولكنّها في تسلسلها السّمح ذات موسيقى عذبة جذّابة. وقلنا " الإنساني الحرّ الغيور" فجميع شعره يتّسم بهذه المزايا ويفيض عنها. وقلنا " الاجتماعي المصلح " لأنّ هذا الطّابع الخاصّ بارز في شعره".
ويعتبر أبو شادي أنّ قصائد الدّيوان " من هذا الشّعر النّثري المطبوع منوّعة العناوين موحّدة الرّوح، وكلّها متينة الدّيباجة بليغة الأداء نبيلة الغاية مؤثّرة بعاطفتها وفلسفتها وإنسانيّتها. ومن الصّعب الاختيار من بينها للتّدليل على براعة المؤلّف الفنّية ولا نتحدّث جزافا إذا قلنا إنّه ذو مستوى رفيع فيها جميعها، ولكنّنا نميل بطبعنا إلى مثل قصيدته الاجتماعية الإنسانيّة الرّائعة " مات الشّقاء " التي استهلّ بها الدّيوان، وإلى قصيدته الوطنيّة الحارّة " لا تجزعي! "، ومذهبه مزيج من الرّومانسيّة والواقعيّة ".
أمّا يوسف الخال صاحب مجلّة " شعر " اللّبنانية فيقول في كلمته التي

القاسم محمّد كرّو على كتابة قصيدة النّثر فقط، هو كتب كذلك القصيدة العموديّة، وفي ذلك له قصيدة عنوانها " الإيمان بالنّصر " في عشرة أبيات، عمرها الآن 73عاما، نشرها في مجلّة " الدّنيا " السّوريّة بتاريخ 28 / 7 / 1950م، أهداها إلى صديقه شوقي بغدادي، يقول مطلعها:

إيه يا دنياي زيدي
في جراحاتي زيدي!
واملئي الأجواء حولي
بريحا.. ورعودي..
وانزلي الأنواء نارا
أيّها الدّنيا وميدي.

(حصاد العمر – المجلّد 3 – ص 7)
إن تخلّى أبو القاسم محمّد كرّو عن كتابة الشعر باكرا واكتفى ب " كفاح وحب " و " همس الحب " فإنّه شاعر مجيد ولامع، وهو القائل: "الشّعراء في حياتنا هم صوت الحقّ والجمال والكمال.. مهما اختلفت أنغامهم وتباينت شاعريّتهم وتعدّدت حوافزهم وغاياتهم. ومن منّا ينكر

نوّه بشعره ميخائيل نعيمة وأحمد زكي أبو شادي ويوسف الخال.

هل كان أبو القاسم محمد كرّو رائد القصيدة النثرية في تونس والوطن العربي؟

الشّعر. الأولى (كفاح وحبّ) و (همس الحبّ) ...
علاقتي مع هذه الأسماء علاقة أدبيّة وسياسيّة قد كان نشاطنا يملأ الصّحف شعرا ونثرا بل تجاوزناه إلى طبع المحاولات الأولى في مجموعات شعريّة أو كرّاسات أدبيّة ".
وقد لقيت مجموعة " كفاح وحبّ " ترحيبا كبيرا بعد صدورها قبل أكثر من 71 سنة.. من ذلك وعلى سبيل المثال نوّه بها ميخائيل نعيمة واعتبرها مع كتاب " الشابّي : حياته وشعره " " تباشير نهضة أدبيّة مباركة في المغرب العربي " ، وذلك في رسالة خاصّة وجّهها نعيمة إلى كرّو بتاريخ 10 مارس 1953م، كما رحّب بها محمّد المرزوقي والدكتور أحمد زكي أبو شادي رائد مجلّة " أبولو " الذي كتب مقالا طويلا نشر في مجلّة " الأديب " البيروتيّة بتاريخ 1 – 6 – 1954م وجريدة " الصّباح " التّونسيّة بتاريخ 16 – 4 – 1954م، قال أبو شادي عن أبي القاسم محمّد كرّو وديوانه : "ها نحن نجده في كتابه (كفاح وحبّ) الشاعر النّاثر الموهوب والإنساني الحرّ الغيور، والاجتماعي المصلح.

نجدها على الغلاف الخلفي للمجموعة: " في " كفاح وحبّ " يجتاز أبو القاسم محمّد كرّو عتبة الشّعر بخواطره الواجدة حينا، والمتمرّدة حينا آخر. فهو في صدقه وأصالته، يغرف من المعين ذاته – معين سميّه الكبير أبو القاسم الشّابّي، فإذا به يعرب عن توق جيله إلى الكفاح حتّى الموت في سبيل الحرّية، وإلى الحبّ حتّى النّهاية في سبيل تحقيق الذّات والوصول إلى الآخر. وذلك كلّه بصوفيّة ترفع الإنسان، بل حتّى الأشياء، فوق حدود الزّمن – ترفعه، لا في تجريديّة جوفاء، بل في واقعيّة يوجدها الإيمان والرّجاء. للمؤلّف، عدى هذه المحاولة في الأدب الوجداني، دراسات وبحوث قيّمة في شتّى الموضوعات، أهّلته مكانة مرموقة بين أدباء العربيّة، وبخاصّة في القطر التّونسي".
تحمّس أبو القاسم محمّد كرّو لكتابة الشّعر في بداية شبابه ثمّ انصرف عنه إلى ميادين أخرى، مثل غيره من الكتّاب التّونسيين الكبار من أبناء جيله كالشّاذلي القليبي الذي بدأ شاعرا وبعد ذلك ترك الشّعر إلى غيره من الأجناس الفكريّة. ولم يقتصر أبو

اليوم دور الشعر العربي الحديث في ثوراتنا الوطنيّة والقوميّة وفي نهضتنا السّياسيّة والاجتماعيّة وفي انطلاقاتنا الأدبيّة والثّقافيّة؟ " (جريدة " الصباح " التونسية بتاريخ 26/ 12/ 1960م).
أبو القاسم محمّد كرّو، الأستاذ والصّديق والأخ، لا يُنسى، نذكره دائما ونحبّه لأنّه يستحقّ.. ونعود إلى كتاباته ومؤلّفاته لأنّها كنوز زاخرة بالعلم والمعرفة والمواقف، ولأنّها عصارة عبقريّته وتجاربه في الحياة والمجتمع.. إنّه علم من أعلام تونس والعروبة.. كان صادقا ومخلصا ووفيّا مع الآخرين، ها أنّنا الآن نذكره ونفتقده.. – يرحمه اللّه رحمة واسعة – وهو الذي كان يكرّر باستمرار لمن حوله في مجالسه بيتا معروفا لأبي فراس الحمداني وهو:

سيذكرني قومي إذا جدَّ جدُّهمْ
وفي اللّيلةِ الظّلماء يفتقد البدرُ

في 7 مايو 1948م غادر أبو القاسم محمد كرّو تونس مهاجرا إلى المشرق العربي. وفي يوم 14 أبريل 2015م غادر أبو القاسم محمد كرّو هذه الحياة إلى الأبد مهاجرا إلى جوار ربّه.

مقال

عين





عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



البيئة... حُضْن الحياة.

البيئة هي القيمة السامية، والحياة والأجمل في هذا الكون. إنها النعمة الكبرى التي أنعم الله بها على جميع الكائنات. تمتزج فيها الألوان، وتفوح منها الروائح، وتتناغم بينها الأصوات، كل ذلك ليخلق عالمًا ساحرًا حفيٌّ بالاحترام، وجديرٌ بالاحتفاء، وخليقٌ بالمحافظة عليه.

إدراكًا لأهمية البيئة، وعِظم أمرها فقد أجمعت كل الشرائع السماوية، واتفقت جميع النُظُم الأرضية، على تجريم الاعتداء عليها، وانتهاك حرمتها. وانطلاقًا من جميع هذه المفاهيم السامية، والقيم العالية، وإدراكًا للعلاقة المتينة والتفاعلية بين جميع المكونات المجتمعية، وبيئاتهم الأرضية والبحرية، فقد اهتمت "هيئة الأمم المتحدة" وجميع منظماتها الإنسانية والصحية، والبيئية، فاعتمدت عددًا من التدابير لحماية البيئة من عبث الإنسان الطائش، وحراستها من جشع رأس المال المتوحش، وطورت العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية الكفيلة بتعزيز الوعي البيئي، وترسيخ مفاهيمه السامية بين البشر.

الماكينة الصناعية، في جميع أنحاء العالم تنتج سنويًا أكثر من (400) مليون طن من اللدائن البلاستيكية، وقد ذكرت تقارير موثوقة أن نصفها تقريبا يستخدم لمرة واحدة. وما يعاد تدويره لا يتجاوز (10٪) منها. بينما ينتهي المطاف بنحو (11) مليون طن سنويًا من المخلفات البلاستيكية في البحار والبحيرات والأنهار والأودية بما يزيد عن وزن برج مياه "مدينة بريدة" بـ (400) مرة. ومن المحتمل حسب وتيرة الإنتاج والاستهلاك، وآليات التدوير الضعيفة أن تتضاعف هذه الكميات ثلاث مرات بحلول عام 2040. والاشكالية الكبرى أن المخلفات البلاستيكية لا تنتهي بمجرد رميها في المسطحات المائية، وطمرها في المكبات الأرضية، بل تنتقل إلى أطعمتنا ومشروباتنا البحرية، والبرية، حيث تشير التقديرات إلى أن نصيب كل شخص من سكان المعمورة أكثر من (500) ألف جزيء بلاستيكي في السنة. إضافة إلى الأضرار التي يتعرض لها الإنسان نتيجة إحراق مخلفات البلاستيك، لما يتطاير في الهواء فتنقله الرياح ليستنشقها الإنسان في وتيرة لاحقة. وحيث أن اللدائن البلاستيكية في الغالب تنتج من النفط والغاز، فإنه كلما زاد عدد اللدائن المصنعة، زادت الحاجة إلى النفط والغاز عبر دورتي التصنيع والإنتاج الكاملة، وبالتالي تزداد حدة أزمة المناخ. بسبب انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

من هنا تأتي أهمية إسهام الجميع، وتكثيف الجهود، للإبقاء على الاحتباس الحراري دون (1.5) درجة مئوية في هذا القرن، وخفض انبعاث غازات ثاني أكسيد الكربون، والميثان، إلى النصف بحلول عام 2030، ولهذا تبرز أهمية الاحتفال بمناسبة يوم البيئة العالمي — الذي يُشرف عليه برنامج الأمم المتحدة للبيئة ويُحتفل به سنويًا منذ عام 1973 في 5 يونيو من كل عام، والذي يعد أكبر منصة عالمية للتوعية البيئية العامة، حيث يحتفل به ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم. وفي الدورة الخامسة لجمعية الأمم المتحدة للبيئة التي انعقدت في28 فبرير 2022 في نيروبي بكينيا، أيد رؤساء الدول ووزراء البيئة وممثلون آخرون من (175) بلدأ قرارًا تاريخيًا لإنهاء التلوث البلاستيكي على مستوى العالم، وإبرام اتفاق دولي ملزم قانونًا بحلول عام 2024. ويتعرض القرار لدورة الحياة الكاملة للمنتجات البلاستيكية، بما في ذلك أساليب إنتاجها، وطرق التخلص منها. لذا يسعى العالم الى التحول نحو الاقتصاد الدائري الذي من شأنه تقليل حجم المواد البلاستيكية التي تلوث الموارد الطبيعية بكميات كبيرة، واستبدال المواد البلاستيكية بمواد صديقة للبيئة، والحد من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

التنمية الاجتماعية المستدامة والاصحاح البيئي بمفهومه الشامل شطرا معادلة بالغة الأهمية للحياة البشرية، فحينما تتعثر التنمية البيئية، فإن التنمية الاجتماعية سوف تتراجع، والعكس صحيح، أما إذا تحسنت التنمية البيئية وسارت عبر آلية علمية ومنهجية متكاملة، فإن ذلك سينعكس إيجابًا على حياة المجتمع بكافة أبعادها ومجالاتها. بما في ذلك تقليل فاتورة علاج الأمراض المستعصية، وخلق مئات آلاف فرص العمل الجديدة سنويًا، خاصة في عالم الجنوب.

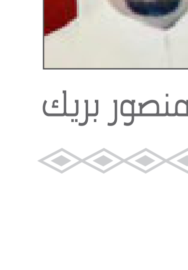
قد لا يعلم الكثير أن التطور الكبير الذي شهدته قطاعات الصناعة والانشاءات والنقل والطاقة وإفرازات النفايات المدنية والصحية والصناعية وكذلك حمأة الصرف الصحي، أسهمت جميعها برفع معدلات التدهور البيئي في "المملكة" لتبلغ أكثر من (80) مليار ريال سنويًا. لذا فإني أعتبر البيئة والمجتمع توأمان سياميان ملتصقان، ولا يمكن فصلهما جراحيًا ولو اجتمع لهذا الغرض أمهر الجراحين.

وكل هذا يؤكد أهمية اليوم العالمي للبيئة لحشد العمل المتواصل، وتكثيف الجهود المؤثرة في كل ركن من أركان العالم، لمناصرة البيئة التي هي الحُضْن الرؤوم للحياة.

حديث الكتب

إبراهيم مفتاح وسرديات المنزوي المطمور.





بكر منصور بريك



مع نكوص سرود الحكايات المتخيلة، ومع انهماك السرود الكلاسيكية والواقعية في القضايا الاجتماعية غالباً، إلا أن مرحلة ما بعد البنيوية استأنفت الاشتغال على السرود الخيالية المتعلقة بالخرافات والمتضمنة مضامين الرعب وقضايا التخاريف والتي كانت مهملة وغير ظاهرة على السطح السردي سابقاً، وقد اشتغلت هذه السرود المضادة في منطقة اللامحاكاة الأرسطية، واعتمدت على أفعال الخرق العجائبي، وعلى تقنية التعطيل للطبيعي؛ وصولاً إلى قوانين تنتهك الفعل السردي المعتاد، وتتكئ على الميكانيزمات السردية الغرائبية، وعلى المدهش الخارج عن المألوف من قوانين الطبيعة، وعلى المتناقض مع المنطق، وهو المطلوب والمرغوب كما يرى ذلك الجاحظ من أن النفس مولعةٌ بتعظيم الغريب المبهج، والنفس تطرب لما يأتيها من القصي البعيد. وقد تكون هذه السرود الناتئة قائمة أحياناً على مضامين اجتماعية وسحرية، وفيها أفكار من الأحلام والأساطير والحكايات اليومية المعروفة لدى المجتمعات المحلية. ولعله كمثال رواية (أم الصبيان) للأديب السعودي إبراهيم مفتاح تسد نقصاً في السرد العربي والسعودي تحديداً؛ لأنها وببساطة تتخذ من البيئة البحرية وعوالم الجزر في البحر الأحمر ثيمة وموضوعات، فالرواية مسَّت الأنين الفرساني الأزلي في مقابل ضفاف البيئة البرية، والسردية فيها مواجهة للعزلة الطبيعية، وصياغة للخرافة وللحكايات الشعبية، وهي مكاشفةٌ لأسئلة الفرساني خاصة، وللإنسان بعامة، في ابتلاءات الظروف الغامضة في أزمان كانت الإجابات الشعبية والتفسيرات الخرافية مهيمنة على العقول والأذهان، رغم أننا في الحاضر نعيش في عصر العلم القائم على التفسيرات المجربة معملياً تجاه الخوارق والغوامض، وتجاه العجائب والغرائب، ولكن الإنسان لم يتحرر من قيود الأوهام ومن عوارض الخيالات، ولم ينفك من أغلال الخرافة كلية كما يقول الأستاذ إبراهيم مفتاح: عزلة الجزيرة ونأي موقعها الجغرافي، وصعوبة الوصول إليها من قبل الآخرين من سكان المعمورة فرضت على أهلها أن يتكيفوا مع عزلتهم وواقعهم، وأن يبتكروا لأنفسهم مناسبات خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم.

الأديب إبراهيم مفتاح متخصص في البيئة البحرية، فعامة إنتاجاته الإبداعية والاجتماعية والبيئية تتمحور في الحفر المستمر والمتفرغ في المسطح المائي المحلي وفي الوجود البيئي ذي الجزر المتناثرة والشعاب الفرسانية المنتشرة، وتزخر مؤلفاته باستدامة استعراضه للمكانية الفرسانية، بكل أطياف مكوناتها وبكل أسرار موجوداتها، وهذا هو الجانب الواقعي، والمنحى الطبيعي في سردية

أم الصبيان، مع الانغماس في دهاليز الخرافة الشعبية في سائر الرواية؛ ولأن الكاتب ابن البيئة ففيها مولده ومرتع طفولته، وشهدت عنفوان شبابه، وبقيت مسكنه وملاذاته؛ فبديهي أن يستحضر إبراهيم مفتاح رموز وشخصيات ذلك المكان، وأن يستحضر تلك المكانية في أحداث وحكايات ذلك المحيط المعيشي، وسيتابع الكاتب الحياة الشخصية لذلك الحيز في تزاوج بين الماضي والحاضر، فالمكان هويةٌ وذاكرة كذلك، والذاكرة المعنية هي بنوعيها سواء المعنوية التي تقتنص سجلات الذكريات مع الأشخاص المعينين، أو الذاكرة المادية والتي تسرد العلاقات المتبادلة بين الشخصية والمكانية من حيث إقامة العلاقات المثابرة في الإثبات والدوام ومحاولة مقاومة التجريف والاندثار والمحو، أو بمعنى ذاكرة استعادية للبقاء تتخذ من تاريخيات الشخصي والجمعي للبيئة المعيشية ذاكرة معرفية، وإن تلبست بدثار ملوث بالخرافة الشعبية؛ ولذلك احتاج المتن الروائي إلى حاشية تسنده وتجليه، والمقصود تحديداً هو ارتباط السردية بالمكانية المنزاحة عن موقعها الطبيعي إلى المكانية الإبداعية في سجلات الرواية، فعادة المكان الشاخص محتفظ به ومختزن في ذهنية كاتب النص، ثم ينتقل إبداعياً بواسطته، وهي تحتاج حتماً إلى المعرفة المباشرة والقائمة على الاستشعار التام بوجوديات المكان وهيئته الشاخصة، ويحتاج الكاتب إلى المعرفة الواعية والقادرة على التداخل والتفاعل تأثراً وتأثيراً مع كافة تفاصيل الواقع المحيط، وهذه المعرفة تحتاج حساسية عالية في ارتباط المكان بحواس مبدع النص للوصول إلى اتقاد حالات اللاوعي في ملابساته بالمكان أي علاقات الكاتب بالمكانية، خاصة وأن ثيمة أم الصبيان عالم من المجهول في جانب منها، وهي وجود غير مرئي للعيان، وتعيش أم الصبيان في حيوز يغلب عليها الطابع البدائي، وهي المسكونة بالخرافة وبكل ما هو ناءٍ عن الحواس الطبيعية في زمن لما تنتهِ فيه البدائية الشفاهية عند البعض مع وجود الدين والعلم، ولكنها بقيت حتى اليوم والإطار السردي يحتويها في حكايات مروية، والكاتب غير منسلخ ولا منسحب من محيطه الذي يضمه ويحتوي ذاته، تتبدى روحه في النصوص، وتسود صفاته ورؤاه الخاصة في المتن، وتبرز لمساته، وتتجسد نفسيته في إبداعه، (أولئك الذين يجمعون القواقع رجالاً ونساء من حافّات سواحلهم، بطرقهم الخاصة ، يقولون: إنهم في بعض الليالي عندما يضعون ألواحهم الخشبية في مناطق العراء؛ لتتجمع عليها القواقع الصغيرة فإنهم في عتمة الظلام أو شحوب أضواء القمر حين يميل إلى المغيب في أواخر الليل يشاهدون أشباحاً تقترب من ألواحهم، وفي الصباحات بعد الفجر حين يريدون جمع حصيلهم، لا يجدون شيئاً أو ربما يجدون القليل والقليل جداً ، ويجدون إلى جانب الألواح في مناطق العراء آثار أقدام لا تشبه أقدام بني البشر مما يدل على أن أيدٍ غريبة قد سطت ونهبت تجمعات القواقع من ألواحها؛ فتصيبهم الحيرة، ويغلب عليهم اليقين أن كائنات أخرى تسطو على أرزاقهم . . .).

وكأن السردية تقدم من خلال الأمكنة معاينات في المنسيات وفي اللامفكر من الثيمات، وتحاول السردية أن تجلي المنزوي من المكان والقصي في أعماق البحار، وتحاول السردية استحضار مشاهد ومناظر وموروثات من مجاهل الجزر المحلية وانتشالها إلى السطوح في نص سردي مسبوك متكئ على الأسطرة المحلية في تناغم بين الخرافي والبيئي بعيداً عن المدن العتيقة والحديثة ، فالبحر حيزٌ إبداعي ومعرفي في آن واحد في هذه السردية التي اشتغلت في المخبوء والمطمور من كنوز ذلك الحيز. (ولم يكن موسم قدوم الطيور المهاجرة في موسمها السنوي هو الموسم الوحيد في دورة الطبيعة التي اكتسبت هذه القطعة من الأرض الحالمة بين أمواج البحر تفرّدها ، وإنما إلى جانب هذا الموسم تجود سواحلها بظاهرة أخرى عندما تقذف أمواج بحرها بقواقع صغيرة ناصعة البياض، سحرة التكوين، وغريبة النوعية يقوم سكان هذه السواحل من الرجال والنساء بجمعها في الليالي المقمرة كنوع من الهوايات والترفيه ومع مرور الزمن، وكثافة الطلب عليها تحولت إلى مهنة وصنعة برع في ممارستها النساء اللائي يقمن بثقبها وتنظيمها في عقود يقبل على اقتنائها هواة الزينة لتصبح قلائد تزهو بها أعناق الغانيات...).

ولأن المكان مرتكز أساس في إنتاجات الأستاذ إبراهيم مفتاح فقد قام باستنطاق الأمكنة الثقافية، بكافة مكونات البيئة المحلية وما يجاورها من أحداث وتفاعلات وعادات؛ ليتحول كل ذلك إلى سردية حاملة للمتعة والمعرفة، وبناء عليه ستتحول العناصر المطمورة ، والتي اختبأت وتراكمت عليها السنون، إلى منحى تتشابك فيه البيئة والجغرافيا والخرافة والحكاية الشعبية لإنتاج متفرد ومتميز لا يحتفى به إلا الأديب إبراهيم مفتاح مشمولاً بثقافته وبمرجعياته الواسعة والثرية وبتجاربه المعيشية والتي استثمرها في اصطناع سردية مصطبغة بعنصري الخيال المادي الماء والتراب، أو كما يقول غاستون باشلار: إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكاناً لا مبالياً ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه. (في صدر تلك الفخامة والأبهة ينتصب كرسي غليظ القوائم المدججة ببريق الذهب، ولمعان الفضة، وغرابة اللآلئ والأحجار الكريمة التي يخطف بريقها الأبصار، وعلى متكآته نمارق ورياش وفوق كل هذه العظمة يجثم مخلوق ضخم الجثة غارق في ملابسه الحريرية ذات الملمس الناعم والألوان الزاهية بنسيجها المتداخل وحبكتها المتقنة. . أما يداه الطويلتان العملاقتان فتزينهما أساور لامعة تتناسق مع خواتم أصابعه التي تنتهي بمخالب معقوفة مهيأة للاختطاف، تلك الخواتم الخرافية مرصعة بأثمن الجواهر وأغلاها، وفي قدميه حذاءان من الجلد الغليظ تغمر أعناقهما نصف ساقيه الشبيهتين بسيقان الأفيال، أما جلده فأسود فاحم، الأمر الذي ضاعف بريق ولمعان ما يرتديه من حلي لا توجد في عالم بني البشر).

متابعات



تحت شعار « ضع بصمتك في بيئتك »..

مكتبة الملك فهد الوطنية تحتفي بيوم البيئة العالمي.

اليمامة-خاص

دشنت مكتبة الملك فهد الوطنية مبادرة " ضع بصمتك في بيئتك " بمناسبة اليوم العالمي للبيئة لعام 2023م بحضور نائب أمين عام المكتبة الأستاذ / سليمان بن يوسف المسعود، لرفع مستوى الوعي البيئي من خلال إشراك منسوبي المكتبة في الاعمال التطوعية والمساهمة في تحسين المشهد الحضري حيث تم زراعة 200 شتله في جنبات حديقة المكتبة وممراتها.

من جانبه بيّن نائب الأمين العام أن إقامة هذه الفعالية ومشاركة منسوبي المكتبة ومستفيديها إيمانا من المكتبة بدورها المجتمعي



في رفع مستوى الوعي بضرورة المحافظة على البيئة، كأحد أهم برامج جودة الحياة في المحافظة على البيئة والمستندة إلى رؤية المملكة 2030 .

عدد جديد من مجلة أخبار مكتبة الملك فهد الوطنية.

اليمامة-خاص

صدر مؤخرا العدد 62 من مجلة أخبار مكتبة الملك فهد الوطنية متضمنا الكثير من أخبار المكتبة والتقارير الثقافية والمقالات،

أفتتح المشرف على العام على المجلة نائب أمين عام المكتبة الأستاذ / سليمان بن يوسف المسعود العدد بمقال حول الفهرس السعودي الموحد "مشيراً الى أنه مشروع وطني عظيم تسعد وتفخر مكتبة الملك فهد الوطنية أن تشرف عليه وتنفذه وتديره وهو ينبثق من صميم مهامها وحقها في قيادة وتطوير أعمال وخدمات المكتبات ومراكز المعلومات وقال نائب الأمين في مقاله: أن مشروع الفهرس السعودي الموحد يأتي في سياق التزام المكتبة برؤية 2030 التي نصت على أقامه "المشروعات الثقافية والترفيهية من مكتبات ومتاحف ومسارح وغيرها ودعم الموهوبين من الكتاب والمؤلفين والمخرجين والفنانين " لافتاً في الى انه سيكون للفهرس السعودي الموحد منصة موحدة للوصول الى محتويات المكتبات والمعلومات والأبحاث والمتاحف على مستوى المملكة وتعزيز الخيارات الثقافية لمختلف فئات المجتمع .

ومن أخبار المجلة المكتبة تجدد عضويتها في الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات، المكتبة تدشن ركن الكتب الصينية، اقامة معرض دائم للمخطوطات العربية النادرة، جامعات وهيئات سعودية تنضم للفهرس السعودي الموحد، تغطية لمحاضرة القراءة الالكترونية وصحة العين، وفد عراقي يزور المكتبة، وحملة للتبرع للدم لموظفي المكتبة،

وكتبت سحر الصبار مقالا حول التوجهات المستقبلية RDA الذي تعتمد علية مكتبة الملك فهد الوطنية وتقول في مقالتها ان العالم يتطور ويتغير، وهذا التغير قد طال جذور مجال المكتبات، فمجال المكتبات يحاكي التغير العالمي، وعلى الرغم من أن قواعد الفهرسة



الأنجلو-أميركية مستخدمة على نطاق عالمي ومترجمة إلى 24 لغة وهي المصدر الرئيس لوصف محتويات ملايين من المواد التي تتداول إلكترونياً حول العالم، كما أن لها سمات وخصائص جعلتها أكثر المعايير جاذبية للاستخدام إلا أن استخدام قواعد جديدة، جاءت من وجهة نظر البعض، لتعيد الحياة إلى قواعد الفهرسة الأنجلو-أميركية، ويتم التعامل معها على أنها عمل يحمل ملامح خاصة، ويستجيب لتحديات من نوع آخر.

وفي مقاله آثار الشعراء السعوديين غير المنشورة "المخطوطة أو المفقودة" تناول الكاتب وليد نذير عتمة اولئك الذين توفوا بين عامي 1400 هـ - 1420 هـ وتركوا وراهم مؤلفات مازالت مخطوطة بعضها بخط اليد وبعضها كتبت بأيدي غيرهم.

وفي زاوية " كتابي الأول " تحدث الدكتور أحمد قران الزهراني عن أول ما قرأ، وأول ما ألف.

وألقت المجلة الضوء على مسيرة الفنان خليل المويل الباحث والمحكم في علم الصوت والموسيقى.

ومن محتويات العدد تناول حمد المالك مقتطفات من التاريخ الشفهي التي تحتفظ به المكتبة وعدد من الصور التاريخية النادرة، ورسائل جامعية أودعت في مكتبة الملك فهد الوطنية، وذاكرة العدسة، ومشاركة في يوم الخط العربي.

وفي زاوية "على الرف" عرضت أروى العودان عدد من المؤلفات التي تقتنيها المكتبة من معارض الكتب المختلفة،

وأختتم العدد بمقال لرئيسة التحرير ريم ظافر الشهري بعنوان " أول المشوار " تناولت المرحلة الذهبية التي تعيش به المرأة السعودية في المكتبة من تمكين غير مسبوق واستثمار طاقاتهن وتعزيز مكانتهن ومنحهن المزيد من الفرص فباتت شريكة للرجل في تنمية الوطن.



شعر:
إبراهيم عمر صعابي

سميرة الرّوح .. طبيبة القلب

الإهداء: إلى زوجتي

رفيقةَ الدربِ في الأعماقِ مُعتكَفُ
فأنتِ أنتِ جمالٌ فوقَ ما ألفوا
وفيكِ منكِ خِلالٌ كلّ واحدةٍ
عن ألفِ منقبةٍ يزهو بها الشّرفُ
كلّ اللواتي سكبنَ الضّوءَ أفئدةً
أغرى بهنّ بريقٌ صحوُهُ تَرفُ
إلا فؤادكِ أحيا نبضَهُ قَمَرٌ
من سورة النّورِ بالأذكارِ يلتحِفُ
تبَارك اللّهُ من قَلبٍ يطيبُ بِهِ
هَديُ الكريم فلا خوفٌ ولا صَلفُ
تحدّثوا عنكِ قالوا أنتِ لؤلؤةٌ
فريدةٌ قلبها بالحقّ يعترفُ
والياسمين بكلّ الشّوقِ يسكنها
إذا توهّج في أحداقها الأسَفُ
ولو توارثْ حروفُ الحبّ إن نطقتْ
بها فبينَ يديها يشمخُ الألفُ

أفعالها البيض بالأفضالِ تغمرني
بأيّ فضْل أنا - باللّه - أعترفُ ؟
هديّةٌ من عتيقِ الطيبِ أرسلها
ربّ العطايا فزاد الشوقُ والشّغفُ
قلبان عاشا كقلبِ واحدٍ أبدًا
ولا خبا فيهما الإحسَاسُ واللهَفُ
بنا من الوجدِ أحلامٌ نخبئها
بخافقينا فما للوجدِ مُنْتَصَفُ؟
كل النّساءِ من الماءِ المهينِ سوى
سميرتي من عيونِ الزّهرِ تُقْتَطَفُ
«ذريّةٌ بعضها» من بعضِها اكتسبتْ
خيرَ الخِصالِ فساوى جدّها الخَلَفُ
طبعٌ كريمٌ وحِلمٌ مشرقٌ ونَدًى
فروحها من سنا الوحيينِ ترتشفُ
أفتش الدهرَ عن وصفٍ يليقُ بها
فما فتئتُ أراها فوقَ ما أصِفُ





شعر:
عمار القيسي



لَمْسَةٌ طَائِشَةٌ فِيْ نُعَاسِ الحُبِّ

تَقُوْلُ حَبِيْبَتِيْ والحَرْبُ تَشْطَحُ بالمُحِبّيْنَا

مَتَى نَلْتَمُّ حَوْلَ خَرِيرِ قَهْوَتِنَا، فَنَاجِيْنَا

وَنَشْرَحُ للمَصَابِيْحِ التِيْ أنْطَفَأَتْ، مَآسِيْنَا...

وَكَيْفَ بِنَأْيِنَا عَنْ بَعْضِ أدْنَيْنَا الفَسَاتِيْنَا

وَأَنّ أَصَابِعَ الكَلِمَاْتِ أَقْصَرُ مِنْ أَمَانِيْنَا

صُدَاعٌ فِيْ المَرَاْيَا نَحْنُ مُذْ حَفِظَتْ أَسَامِيْنا

وَجَمْرٌ فِيْ أَكُفِّ المَاْءِ نُشْعِلُهُ قَرَابِيْنَا...

وَعُشْبًا صَوْتَنَاْ فِيْ الرِّيْحِ تَدْهُنُهُ أَغَاْنِيْنَا...

لَمَسْنَا الحُبّ فَاشْتَعَلَتْ مَجَاْمِرُ وَجْدِهِ فِيْنَا

وَمِنْ أَكْمَاْمِ لوعَتِهِ تَسَرّبْنَا رَيَاْحِيْنَا

وَصَيّرَنَا الحَنِيْنُ المَحْضُ عُشَاقًا مَجَاْنِيْنَا

نَرَىْ فِيْ الْغُرْبَةِ الأُنْثَىْ التِيْ ابْتَكَرَتْ مَنَاْفِيْنَا

لأَنّا حِيْنَ أَحْبَبْنَا نَزَحْنَا مِنْ أَقَاْصِيْنَا

ديواننا

شيخةالحكمي



همّةُ شاعر

أيقظْ عيونَ الشّـــعرِ، سَهِّدْها معكْ ... واسبقْ طيورَ الشّوقِ واختطف المنى

ما أطولَ الليلَ الثقيلَ وأسـرعَكْ ... من أعينِ النجماتِ،واحملْهامعكْ

وافســـحْ لضوءِ الفجرِ فيك مسافةً ... أو خضْ عبابَ الفكرِ، واصطدْ فكرةً

ماأضيقَ الظلماتِ فيكَ وأوسعكْ ... تغري يراعكَ بالغنـــاءِ ليدمعكْ

ما ثمّ ســـهمٌ نحو حلمِـــكَ صائبٌ ... فالشّـــعرُ صاحبُكَ الوفـــيُّ، وكلما

إلّا ويحرسُ في السمـــاءِ تطلُّعكْ ... شَتَّتْ بعضَكَ،ماسواهاستجمعكْ

وأمامـــكَ الأحلامُ شـــمسُ إثارةٍ ... في كلّ بيـــتٍ يشـــتهيكَ مجازهُ

فابسط جناحَ الأمنياتِ ليرفعَكْ ... وعيونُهُ الولهى تراقبُ مطلعَكْ

واحملْ شـــعورَ اللّيلِ، ليلُكَ فاتنٌ ... فأقـــم على أبوابهِ عـــرسَ الهوى

قد أشعل الأحلامَ فيك وأترعَكْ ... لاتبرح الألحانَ تعزفْ مجمعكْ

هَمْسَةٌ عَلَى قَارِعَةِ الْحُزْن



شعر
محمد النعمي*

أَنَاْ لَمْ أَغِبْ عَنْ جَفْوَةٍ،
لَكِنَّنِيْ حَاوَلْتُ أهْرُبُ مِنْ هَوَاكْ
أخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الهَوَى،
وَلَهِيْبِهِ..
أخْشَى عَلَيكْ.
غَادَرْتُ مَكْسُورَ الفُؤَادِ مُمَزّقاً..
أَجْتَرُّ حُزْنِيْ..
كُلُّ أَشْوَاقِي مُسَافِرَةٌ إليكْ
إلّا أنا..
لادَرْبَ لِيْ..
مَسْدُودَةٌ طُرُقِيْ،
تُحَاصِرُنِيْ الصّحَارَى والْجبال،
وَيَثُورُ فِي نَفْسِيْ السّؤالُ
مَتَى أَرَاكْ؟؟، وَلَنْ أَرَاكْ!!
لَمْ أَدْرِ طَعْمَ الْحُبِّ
مَا الْوانُهُ، ونَعِيمُهُ
حتّى تَملّكَنِيْ هَوَاكْ
فَنَمَتْ عَلَى لُغَتِيْ الْوُرُود،
رَأَيْتُ رُوحَكَ كَالْفَرَاشِ
تَرفُّ مِنْ حَولِيْ
وتَمْنَحُنِيْ الضّياءَ،
رَأيتُ بَدراً فِيْ السّمَاءِ
يَغَارُ مِنْكَ إذا ابْتَسَمْتَ
ومِنْ بَهَاكْ
لَكِنّهُ قَدَرِيْ
تَمُوتُ الأُمْنِيَاتُ عَلَى يَدِيْ
وَتَطِيْرُ مِنْ شَجَرِيْ
عَصَافِيْرُ الْجَمَالِ،
أَرَى مَغَانِيْ الرّوضِ تّقْطِفُ
زَهْرَهَا الْغِرْبَانُ
بِئْسَ الطّيْرُ لَاحَتْ
فِيْ حِمَاكْ!

* بيش

ديواننا

شعر: حمود القاسمي



عزف الروح

تقولُ غنّ ولمْ تعلَمْ بما فِيَّا
وفي فؤاديَ أَسْرابٌ مآسِيَّا

وألفُ قافيةٍ رَفّتْ على خَلَدِي
تكادُ مِنْ وجعٍ تَهْوِي على فِيَّا

تقولُ غنِّ وأنغامي مُحمّلةٌ
أسىً تفيضُ بهِ حُزناً أغانيّا

وهل تُراها إذا غنيتُ يُطربُها
شعرٌ قوافِيهِ تكوي مُهجتي كَيّا؟!

غنيتُ غنيتُ لكنْ خانني نَغَمٌ
ولمْ تَخُنّي إلى شِعرٍ قَوَافِيّا

وكيف أنْسجُ عَزْفَ الرُّوحِ مِنْ فَرَح
ولمْ تُطِلَّ على سَعْدٍ أَمَانِيّا

تأتي الصباحاتُ كالمُعتادِ واجمةً
وكم تمُرُّ كئيباتٍ أماسِيَّا

متى تَهُبُّ على قلبي نسائمُهُ
هذا السُّرورُ الذي يبدو خُرَافِيَّا؟!

متي إليه على أَمْنٍ أَمُدُ يَدِي
إن قلتُ هيًا لإسعادِي يقُلْ هيًا؟

متى أرى الفَرَحَ المأمُولَ يَغْمُرُني
يجتاحُ جُرحاً تشظّى في نَواحِيَا

متى أراهُ حَقِيقيّا يُعانقُني
حُلماً يَلُوحُ مَدَى عُمْرِي خُيالِيًا؟

قطَعْتُ أقصَى حُدودِ الصَّبْرِ مُحْتمِلا
وآهةٌ داخلي احْتَلَّتْ أَقَاصِيَّا

يا غارةَ اللّهِ أوجاعِي مُؤَجَّجةٌ
أكادُ أُدْفَنُ في تَنّورِها حَيّا

مقال

يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القراءة والتغول الرقمي.

يصطدم حديثنا المتتالي عن القراءة في زمننا هذا بعقبة كأداء عصية على التجاوز؛ وهي عقبة التغول الرقمي. ويعني هذا التغول فيما يعنيه تسلل الأدوات والأجهزة الرقمية إلى مختلف جوانب حياتنا دون استثناء أو استئذان، حتى أصبحت لازمة واجبة علينا لا نستطيع التحرر منها، بل لا يمكن إنجاز أمورنا ومعاملاتنا إلا بها. تبدأ من ساعة المنبه المرتبطة بجهازنا الذكي ولا تنتهي بالاطمئنان على أمن مسكننا من خلال متابعة شاشات مراقبته قبل الخلود للنوم، مرورًا بسلسلة طويلة من الخطوات والإجراءات الرقمية التي تكسو حياتنا العملية والشخصية، مثل الأكل وسعراته الحرارية، والمشي والرياضة، ومتابعة تنفيذ بعض أمور العمل، والتي يفترض أنها تسهل إنجاز مفردات حياتنا اليومية. ورغم أنها بالفعل تقوم بذلك، فإن المشكلة تكمن فيما يحصل من تكبيل للمستفيد من هذه التقنية بما يمكن تسميته بالإدمان الرقمي، وهو استمرار الالتصاق بهذه الأجهزة والمنظومة؛ إما عاطفيًا بسبب سهولتها والإغراءات الشكلية التي تمنحها لمستخدمها، وإما من خلال التذكيرات المتتالية التي تصلنا منها برسائل تنبيهية حول ما طوره مبرمجو تلك التطبيقات، وضرورة تحديث التطبيق للحصول على خدمات أفضل.

وليت الأمر اقتصر على تطبيق أو اثنين، بل عشرات منها، وكل منها يقدم ترويجًا لآخر أو لجديد يقدم خدمات استثنائية غير مسبوقة. وهكذا يستمر الإنسان في ملاحقة هذه الخدمات وتحديثاتها المتتالية على أمل تحسين جودة حياته، وتفرُّغه أكثر لما هو أهم. لكن هذا الأهم نادرًا ما يأتي، وقد لا يأتي إلا بعد فوات الأوان، وكل هذا لا يعدو كونه محاولات تبدو جميلة متدثرة بالأردية الرقمية من أجل مخاتلة مشاعرنا؛ بغية التغلب على عناصر الرغبة في العلم والتزود بالوقود الرقمي الواعي.

وتعد القراءة من أهم الأمور المُضَيَّعة في خضم العواصف الرقمية التي تهب علينا كل ساعة وكل دقيقة، حتى ليصعب مجرد متابعة أخبارها فضلًا عن اللحاق وفهم طريقة الاستفادة منها. فأين موقع القراءة من الإعراب في هذا التغول؟ وكيف يمكن الفكاك منه في سبيل إعطاء عقولنا حقها كما نعطي لبطوننا واحتياجاتنا المادية والرقمية حقها؟

لا حل لنا إلا بإحداث كوة في الجدار الرقمي الذي يحجب عنا الرؤية الواعية لحقائق الأمور وأهمية الانفتاح المعرفي البعيد عن أي انحيازات رقمية تحيد بنا عن طريق القراءة. أما كيف نحدث هذه الكوة؟ فهي قصة أخرى يجب أن تروى..

ديواننا



ضَجِيْجُ الصَّمْتَ

د. دغيثر حكمي

فِيْ لُجّةِ الصّمْتِ
يَحْسُوْ مِنْ دَمِي القَلَقُ
فَمَا نَطَقْتُ
وَلِكِنْ ضَجّ بِيْ أُفُقُ

وَكُلّمَا جَفّ صَوْتِيْ
سَالَ مِنْ حُرَقِيْ قَلْبٌ
يُسَاقِطُ أَوْرَاقِيْ
فَتَحْتَرِقُ

أَنَا الفَرَاغُ
وَمَا فِي الرّوْحِ مُتّسَعٌ!
أَنَا الفَنَاءُ
وَيَبْقَى دَاخِلِيْ رَمَقُ!

أُسَائِلُ الأَرْضَ عَنْ نَفْسِيْ
لِتُخْبِرَنِيْ مِنْ أَيْنَ جِئتُ
وَكُلَّ الأَرْضِ لِيْ طُرُقُ!؟

وَكَيْفَ كُنْتُ
وَقَبْلِيْ لَمْ تَكُنْ لُغَةٌ

وَمُذْ وَقَفْتُ
وَخَلْفِيْ الشُّهْبُ تَسْتَبِقُ؟!

وَمَنْ أَكُوْنُ بِلَا رُوْحٍ وَلَا جَسَدٍ
سِوَى خَيَالٍ
لَهُ مِنْ حَيْرَتِيْ أَلَقُ؟!

فِيْ قِشْرَةِ الحَرْفِ
يَبْدُوْ عُمْقُ فَلْسَفَتِيْ
وَكَاهِنُ اللّفْظِ
تَحْتَ الجِذْرِ يَسْتَرِقُ

يُحَاصِرُ المَاءُ أَفْكَارِيْ
فَتَصْعَدُ مِنْ غَزِيْرِهَا غَيْمَةٌ
تَعْلُوْ وَتَنْدَفِقُ

فَمَا مَلَأْتُ زُجَاجَاتٍ تُؤَوّلُنِيْ
إِلّا نَفَثْتُ ضَبَابِيْ حِيْنَ أَنْدَلِقُ

لَا بَابَ يُخْرِجُنِيْ مِنّي
وَكَمْ خَرَجَت مِنْ خَلْوَتِيْ

دَهْشَةٌ كُبْرَى
فَتَنْغَلِقُ!

وَلَا عَلَى الطِّيْنِ
إِنْسَانٌ أَعُوْدُ بِهِ إِلَيّ
حَيْثُ تَرَكْتُ الظِّلَّ
يَخْتَنِقُ

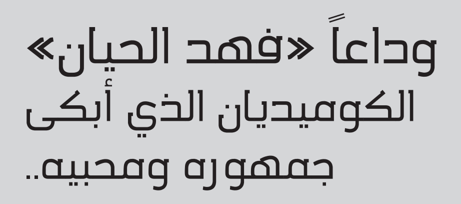
هُنَاكَ أُسْجَنُ فِي المِرْآةِ
تَجْرَحُنِيْ عَيْنِيْ
فَيَنْزِفُ مِنْ بِرْوَازِهَا الشّفَقُ

وَأَخْتَفِيْ بَيْنَ أَجْزَائِيْ
التِيْ غَرِقَتْ فِيْ بَعْضِهَا
فَإِذَا آثَارُهَا غَرَقُ

فَلْتَغْرَقِ الأَرْضَ فِيْ صَمْتِيْ
إِذَا ارْتَعَشَتْ أَشْجَارُهَا فِيْ يَدِيْ
إِذْ ضَجّ بِي القَلَقُ



وجوه غائبة



وداعاً «فهد الحيان»
الكوميديان الذي أبكى جمهوره ومحبيه..

فنان سعودي قدير تنوعت أعماله بالتمثيل والإخراج والكتابة.



إعداد/ داليا ماهر

صدم الوسط الفني الخليجي عامة، والسعودي بشكل خاص، عقب رحيل الفنان السعودي فهد الحيان والذي يعد أحد أبرز رموز الكوميديا بالفن السعودي، توفي الحيان إثر أزمة قلبية مفاجئة عن عمر ناهز 52 عاماً بمنتصف شهر مايو 2023،

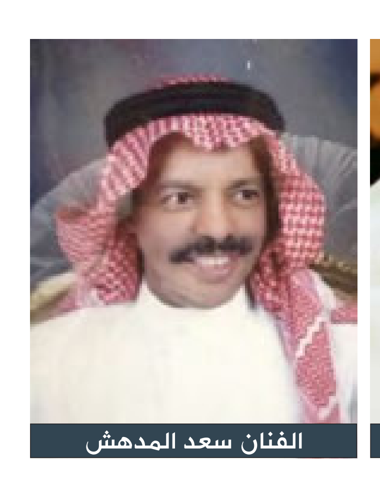
قدم الحيان خلال مشواره الحافل الذي تعدى الـ 25 عاماً، العديد من الأعمال الرائعة والمميزة، والتي كان لها أثر كبير في نفوس محبيه الذين ارتبطوا به منذ سنوات قدم خلالها شخصيات منوعة لا تزال عالقة بأذهانهم.



الفنان إبراهيم الحساوي



الفنان عبد المحسن النمر



الفنان سعد المدهش

وكانت بداية فهد الحيان في عام 1994؛ حيث شارك بأدوار ثانوية في عدد من المسلسلات الخليجية والعربية، ومن أشهر أعماله المسلسل السعودي الجماهيري «طاش ما طاش» الذي قدم فيه دور شخصية «هزار»، وشارك الحيان خلال مسيرته بعدد من الأعمال الدرامية المختلفة، من بينها «أبو العصافير»، و«منا وفينا» و«خلك معي»، و«هشتقة»، وكذلك مسلسل «غشمشم» الذي قدم فيها دور البطولة عام 2006، بالإضافة لإخراجه أيضا، وكذلك تأليف جزء كبير من الحلقات، وشهد عام 2010 تقديمه لمسلسل «رحلة المليون»، والذي قام بإخراجه وبطولته، وشاركه فيه نخبة من النجوم، منهم عبد المحسن النمر، وعبد الله المزيني، وكان آخر لقاء للفنان السعودي

فهد الحيان مع جمهوره عبر صفحته الشخصية بموقع تبادل الصور والفيديوهات «انستغرام» حيث تحدث معهم في بث مباشر موضحًا وجهه نظره في عدم المشاركة في مسلسل «طاش ما طاش 19» والذي عرض في موسم دراما رمضان الماضي.

ونعى عدد كبير من نجوم الدراما الخليجية الفنان السعودي الراحل فهد الحيان من خلال مجلة «اليمامة»؛ حيث عبروا عن حزنهم الشديد لفقدانه، ومن بينهم الفنان السعودي عبد المحسن النمر الذي قال لـ مجلة «اليمامة»: (أعزي نفسي والوسط الفني السعودي في فقدان أحد ألمع نجومه، وأكثرهم قرباً إلى قلوب محبيه في الوسط الفني. كانت تربطني مع المرحوم فهد علاقة صداقة وثيقة وحميمة منذ بداياته وخطواته الأولى من العطاء المميز على مدى أكثر من 20 عاماً، جمعني معه عدة أجزاء من مسلسل «غشمشم» و«طاش ما طاش»، و«منا وفينا»، والعديد من الأعمال الفنية، كما أن فقده رحمه الله خسارة كبيرة على المستوى الشخصي والفني، تقبل الله صاحب القلب الطيب في واسع رحمته، وألهمنا، وذويه، الصبر والسلوان).

وقال الفنان السعودي القدير إبراهيم الحساوي لـ مجلة «اليمامة»: (أول لقاء جمعني مع الراحل « فهد الحيان «رحمه الله، كان من خلال مسلسل «طاش ما طاش » وخاصة في الجزء السابع، ومن ثم شاركته في مسلسل من إنتاجه بعنوان «غشمشم» عرفته فناناً ملتزماً على المستوى الفني وطيباً على المستوى الإنساني، فقدنا فناناً كوميديا.. أعزي نفسي في رحيله، وأعزي أسرته الكريمة).

وتحدث الفنان السعودي سعد المدهش عن ذكرياته مع الفنان الراحل عبر مجلة «اليمامة قائلاً: (أهم عمل كتبته لفهد الحيان رحمه الله كان مسلسل «غشمشم»، كتبت الجزء الأول كاملاً، وشاركت معهم في المسلسل كممثل في دور مدير المدرسة، وكتبت الجزء الثاني للمسلسل ذاته أيضا، مناصفة مع زميلي الكاتب عنبر الدوسري، وشاركت في العديد من الحلقات مع فهد رحمه الله، وكذلك في المسلسل الشهير «طاش ما طاش».

وتحدث الفنان السعودي حمد المزيني لـ مجلة «اليمامة» عن ذكرياته مع الراحل قائلاً: (رحم الله زميلنا الغالي فهد الحيان وأسكنه فسيح جناته، وألهم أولاده وأسرته الصبر والسلوان، من ذكرياتي مع زميلنا فهد الحيان - غفر الله له - أنني شاركت معه بمسلسل «غشمشم»، وهو من إنتاجه بخمسة أجزاء، وكذلك شاركت أيضا بمسلسل «هشتقة»، من إنتاجه ومسلسل «رحلة المليون» وبعض حلقات «طاش ما طاش»، وكان فناناً خلوقاً في تعامله مع زملائه، كريماً متسامحاً في كل صغيرة وكبيرة، محباً لجميع زملائه، والكل يذكره بالخير. رحمك الله أيها الزميل الغالي وأسكنك فسيح جناته، وأقدم، والقلب يلهج له بالدعاء، أحر التعازي لأبنائه وإخوته وجميع أفراد أسرته).

وعبرت الفنانة الكويتية هيا الشعيبي لـ مجلة «اليمامة» عن حزنها الشديد لرحيل الفنان فهد الحيان وقالت: (فهد رفيق درب، وزميل غالٍ، شاركنا سوياً في مسلسل «غشمشم»، وتجمعنا صداقة منذ أحد عشر عاماً، رحمه الله وعزائي لأسرته ومحبيه وجمهوره في الوطن العربي).

الفنان السعودي الراحل فهد الحيان والفنان حمد المزيني




فهد الحيان

المقال

كلمات في الشعر وتذوُّقِه

نجيب سعيد باوزير



سأتكلم في هذه المقالة عن الشعر وعن ما يسمى بتذوق الشعر كما جاء في العنوان. وقد خطر لي أنه ما دام قرآننا المجيد كتاب الله الذي أنزل على نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد ذكرت فيه كلمة (الشعر)، و(شاعر)، و(الشعراء) في مواضع وآيات وسور مختلفة، فلماذا لا أنطلق في تحديد مفهوم الشعر من هنا، من القرآن؟ وفيما عدا آيات سورة الشعراء المشهورة التي تبدأ بآية «والشعراء يتّبعهم الغاوون» تأتي باقي الآيات كلها في سياق نفي الشعر عن النبي صلى الله عليه وسلم. فكيف صح أن يتهم الكفار النبي بأنه شاعر مع أن القرآن يخلو من الوزن؟ ولماذا قال سبحانه وتعالى: «وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين». أنا أستنتج من هذا أن حقيقة الشعر الذي نفي عن النبي في هذه الآية الكريمة، وصفة الشاعر التي اتهمه بها الكفار تدلان على أن الشعر ليس مجرد الوزن والقافية فقط وأن هاتين السمتين قد تكونان الأقل أهمية في فن الشعر. وإذا كنا نؤمن أن كل ما في القرآن لا يمكن إلا أن يكون وراءه حكمة وليس محض مصادفة، فما الحكمة من ورود بعض آيات القرآن موزونة على عروض الشعر العربي، دون ذكر أمثلة لأنها معروفة؟ لقد كان الله سبحانه وتعالى قادرا ألا يجعل أي آية من القرآن موزونة شعريا، ولكن أنا أرى أن الحكمة هنا هي تأكيد نفي صفة الشعر عن هذا (الكلام) الموزون. فنحن هنا أمام تنزيه لكلام رب الجلالة عن أن يكون شعرا، إذ هو أسمى وأجل وأعلى من الشعر. ولأننا نسعى في هذه المقالة إلى تحديد مفهوم للشعر دعونا نتفق في البداية على أن ننزه الشعر نفسه عن أن يكون هو هذا الغثاء (الموزون المقفى) الذي يصدع رؤوسنا به المتشاعرون.

إن كل الشعر الذي يحفل به التراث الأدبي العالمي، والتراث العربي منذ الجاهلية حتى العصر الحديث وقبل ولادة الشعر الحر، كما يسميه العراقيون، أو شعر التفعيلة كما شاعت هذه التسمية هو شعر يقال عنه إنه (مفهوم)، في مقابل الشعر الحديث الذي يقال عنه إنه (غامض) بشكل عام. ولكن هذا الشعر (المفهوم) هو شعر وليس مجرد نظم كذلك الذي نفينا عنه صفة الشعر للتو. فما الذي جعله شعرا؟ وأرد فأقول إن الذي جعله شعرا هو قابليته لأن يُتذوّق في حين أن النظم لا يُتذوّق. فما هو التذوق ومن هم المؤهلون لتذوق الشعر؟

وجدت في الكتابات التي اطلعت عليها للشاعر والناقد الراحل سامي مهدي قوله، الذي أتفق معه، إن الشعر يكتب للنخبة، يستوي منه ما كان قريب المأخذ سهلا مفهوما للقارئ العادي كشعر نزار قباني من المعاصرين، وما كان غامضا وعصياً على الفهم القريب كشعر الشعراء الحداثيين. وقد تحدث عن شيء كهذا حتى نقادنا العرب القدامى، فقد وجدت في كتاب (أسس النقد الأدبي عند العرب) للدكتور أحمد أحمد بدوي ما يلي:

«الزاوية التي نظر منها ابن خلدون إلى الذوق غير تلك التي نظر منها عبدالقاهر-الجرجاني- فعبدالقاهر يرى هذا الاستعداد فطريا وأنه قليل في الناس، وإن كان لم يغفل الثقافة التي ركز عليها ابن خلدون، فلا يكون الناقد ناقدا حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة.»

وقريب من هذا ما جاء في مقدمة كتاب (الشعر كيف نفهمه ونتذوقه) لإليزابيث درو:

«على الكتب التي تتناول موضوع الشعر أن تهدف إلى استمالة قلوب وعقول جديدة تنشد مزيدا من المتعة والفائدة من قراءته. وقد يستمتع الإنسان بالشعر دون أن يقرأ كتبا عنه، إذ إن تذوقه عادة ما يكون غريزيا كالباعث على كتابته.»

فهنا تبيان لأهمية الثقافة والقراءة عن الشعر، وما يتصل به طبعا من ألوان المعرفة، مع الاعتراف أن التذوق يميل إلى أن يكون غريزيا أو (فطريا). وقد توحي الجملة الأخيرة في النص المقتبس للتو أن الذي يتذوق الشعر قادر على أن يكتبه أيضا، ولكن ليس الأمر كذلك. فقد روي عن ابن المقفع قوله عندما سئل عن عدم قوله الشعر: «الذي أرضاه منه لا يجيئني والذي يجيئني لا أرضاه»، فهذا يدل على أن ابن المقفع وهو أحد كتاب النثر الفني الموهوبين يعرف ما هو الشعر، أي يتذوقه، ولكنه لا يستطيع أن يكون شاعرا. وفي التراث العربي كثير من النقاد الذين لم يكونوا شعراء، بل كانت الظاهرة الشائعة هي أن الشاعر يرسل أشعاره وقصائده وأن يكون هناك من يتلقى ويتلقف هذه الأشعار وينظر فيها بعين الناقد والمتذوق ويبين ما فيها من المزايا أو العثرات، وكلنا نحفظ بيت المتنبي المشهور من قصيدته الميمية الذائعة:

أنام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جرّاها ويختصمُ

وبمناسبة ذكر المتنبي دعوني أنقل لكم طرفة تتصل بموضوع المقالة سمعتها منذ أمد بعيد من القسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية الذي من المؤسف أن اتخذ قرار بإغلاقه في الآونة الأخيرة. كان المتحدث هو الأديب والروائي السوداني الكبير الطيب صالح، الذي كان قد عمل في القسم العربي بلندن مدة من الزمن، وكان يشير في سياق حديثه إلى أحد الشعراء السودانيين المعروفين الذي نسيت اسمه. يحكي الطيب صالح أنه كان يحلو له أن يداعب صديقه الشاعر هذا الذي كان مفتونا بشعر المتنبي؛ فكلما كان الشاعر يلقي شيئا من شعره منتشيا وراضيا عن نفسه كان الطيب صالح يقاطعه بذكر بيت للمتنبي فيقول له الشاعر: يا أخي لا تفسد علينا شعرنا! ومعنى هذا أن هناك مستويات للشعر الجيد يدركها ويميز بينها أيضا متذوقو الشعر.

إذن فالشعر والتذوق قرينان، فحيث وجد الشعر وجد التذوق، ولا شك أن التذوق هو أيضا مستويات وهو في عصرنا الحاضر-عصر غموض الشعر- أصبح يحتاج إلى ثقافة عميقة ودربة وحنكة. وعندما ألفت إليزابيث درو كتابها المشار إليه سابقا (الشعر كيف نفهمه ونتذوقه)، كانت تهدف إلى وضع أسس فنية لفهم الشعر، والفهم هنا ليس بمعنى فهم الموضوع أو المحتوى في قصيدة ما، بل بمعنى تعرُّف الأساليب والتقنيات التي استعملها الشاعر في بناء قصيدته والغوص في أسرارها. ولا أريد أن أترك هذا الكتاب قبل أن أسجل إعجابي بترجمة عنوانه التي تدل على براعة ومهارة المترجم السوداني الدكتور محمد إبراهيم الشوش الذي لم نعرفه إلا بصفته أول رئيس تحرير لمجلة (الدوحة) القطرية في سبعينيات القرن الماضي، إذ كان قد اختير لهذه المهمة الثقافية الجليلة بترشيح من الطيب صالح نفسه. فهذا العنوان الجميل الموجز (الشعر كيف نفهمه ونتذوقه) هو ترجمة للعنوان



الإنجليزي الطويل نسبيا، الذي ترجمته الحرفية: (الشعر: دليل عصري إلى فهمه والاستمتاع به)، وما هو تذوق الشعر إن لم يكن هو الاستمتاع بقراءته؟

وإذا كنا قد أشرنا إلى وجود شعراء يقولون الشعر ونقاد غير شعراء ينقدون هذا الشعر وينظرون فيه بشكل أو بآخر في تراثنا العربي، فقد وُجدت في العصر الحديث ظاهرة الشعراء النقاد من العرب. وفي الحقيقة لا أستطيع أن أجزم ما هي نسبة الشعراء النقاد إلى مجموع النقاد في عالمنا العربي منذ ظهور الحركة الرومانسية وحتى الآن، ولكنني أرجح أنهم أقلية، وهم الذين يحلو لي أن أخصهم بالحديث في هذا الجزء من المقالة.

ما من شاعر إلا وله آراء ونظرات نقدية يبثها هنا أو هناك، ولكن بعض الشعراء توفروا على التأليف والكتابة في النقد قليلا أو كثيرا، وهؤلاء هم الذين قصدتهم بتخصيص الحديث عنهم. وقد لاحظت – وأرجو ألا أكون واهما – أن الذين يكثرون من التأليف في النقد هم الشعراء السائرون في ركب ما يسمى بالحداثة الشعرية وقلما يكتب نقدا الشعراء التقليديون الذين ما زالوا يلتزمون بكتابة القصيدة العمودية. وللشاعر اليمني عبدالله البردوني إسهامات في النقد ربما تكون أثرا من آثار تلبسه بالحالة الحداثية – إن جاز التعبير- في القصائد البيتية التي يكتبها، ومن أمثلة ذلك كتابه عن الشاعر محمد محمود الزبيري بعنوان (من أول قصيدة إلى آخر طلقة.. دراسة في شعر الزبيري). ومن شعراء القصيدة الحديثة الذين كتبوا في النقد صلاح عبدالصبور ومحمد إبراهيم أبو سنة. وكتبت الشاعرة نازك الملائكة، وهي من رواد شعر التفعيلة، كتابا نقديا ضخما عن الشاعر علي محمود طه بعنوان (الصومعة والشرفة الحمراء). فالسائرون في ركب الحداثة-كما سميتهم- من الشعراء النقاد لا يشيحون بوجوههم عن الشعر العمودي بل يتذوقونه ويكتبون عنه. فمن بين موضوعات كتاب صلاح عبدالصبور (... وتبقى الكلمة) كتب عن (شاعرية العقاد)، الأديب الكبير عباس محمود العقاد، الذي هو نفسه رفض شعر التفعيلة وعده نثرا؛ وختم عبدالصبور حديثه عن العقاد بهذه الجملة: «وأخيرا فهذه بضع خطرات في (تذوق) شعر العقاد، أرجو أن تكون تحية مسعفة في ذكرى هذا الرائد الجليل.» وكتب الشاعر والناقد الحداثي سامي مهدي عن الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب الذي وصفه بالشاعر الكبير في مقال بعنوان (يوسف الخطيب: شعرية أصيلة ورؤية مستقلة)، وهو الذي كما قال عنه في سياق المقال: «عارض حركة الشعر الحر (شعر التفعيلة)... وأخذ على شعرائها تأثرهم بالشعر الغربي واستخدامهم الرموز الأجنبية... ووصف الشعر الذي تنتجه بأنه شعر (سطحي) و(صحفي)».

يعد الشاعر العراقي سامي مهدي ومعه الشاعر اليمني الدكتور عبدالعزيز المقالح من أكثر الذين كتبوا نقدا أدبيا ينتصرون فيه لحركة الحداثة والتجديد في الشعر. فقد ألف سامي مهدي ستة عشر كتابا تقريبا عن الأدب والثقافة ربما نصفها يختص بالشعر وبالذات الشعر العراقي. واستنادا إلى قائمة أعمال المقالح المنشورة في كتابه (مدارات في الثقافة والأدب) الصادر عام ٢٠٠٨ في سلسلة (كتاب دبي الثقافية)، نُشر للدكتور المقالح خمسة وعشرون دراسة أدبية وفكرية، ما لا يقل عن عشر منها عن الشعر العربي واليمني بشكل خاص، من بينها كتاب (البدايات الجنوبية.. قراءة في كتابات الشعراء اليمنيين الشبان) الذي وردت الإشارة فيه إلى كاتب هذه السطور بصفتي أحد هؤلاء الشعراء الشبان على أثر صدور ديواني الأول (حلم الشاعر) عام ١٩٨٤م عن دار الهمداني بعدن.

وعلى الرغم من هذا الكم من الكتابات النقدية التي أصدرها الأديبان، فهما في المقام الأول شاعران كبيران، بل إن أحدهما وهو سامي مهدي يقول في أكثر من مناسبة إن صفة الناقد فرضت عليه من الأصدقاء والصحفيين فيما هو لا يعد نفسه ناقدا. أصدر سامي مهدي عشرين ديوانا شعريا، وللمقالح أيضا عدد كبير من الدواوين ربما يقل عن هذا العدد. والشاعران المقالح وسامي مهدي يتشابهان في القدرة على صياغة شعر ذي مستوى عال من البراعة والمهارة في استخدام اللغة مع المحافظة على الغنائية العذبة. وللشاعرين كلام يدور حول ما بدأت به هذه المقالة من محاولة البحث عن مفهوم للشعر، وقد وجدتهما يتفقان إلى حد بعيد في الرأي حول هذا الموضوع وبدوري أتفق معهما في هذا الرأي. فماذا قال الأديبان؟

قسم الدكتور المقالح كتابه المشار إليه آنفا (مدارات في الثقافة والأدب) إلى أبواب سماها مدارات وبدأها بمدار الشعر، وكان أول فصل في هذا المدار بعنوان (ما الشعر؟). وأكتفي باقتباس هذه الفكرة من مقالة التي أراها تحسم الموضوع وتغني عما ورد في المقال من الأفكار والنقاط الأخرى: «ومن وجهة نظري كواحد ممن يكتبون الشعر، ويداومون على قراءته، ويجدون فيه عالما غير العالم وفضاء غير الفضاء، أرى أنه لا جدوى من تعريف الشعر، والاكتفاء بما يوفره من مباهج روحية لا توفرها تضاريس المكان ولا تجليات الزمان، وبما يرسمه الشعر في صدر الحياة من ظلال ظاهرة وأخرى خفية تنهض جماليا وفنيا وإيحائيا كأبدع وأرقى ما يكون.»

وردا على سؤال من أحد الذين حاوروا الشاعر سامي مهدي قال: «الشعر هو الشعر، ولا أستطيع أن أعطيك وصفا محددا له أو إجماله بتعريف على الطريقة التقليدية. فالشعر أكبر من كل تعريف، وكل تعريف له يقصر عن الإحاطة به. هذا وليس للشعر وظيفة محددة في رأيي. وظيفته هي أن يوجد، أن يكون، وتوظيفه لأية غاية إفساد له لأنه هو غاية في حد ذاته، أو هكذا ينبغي أن يكون.»

تُرى هل ما زال هناك مكان للشعر وسط هذا الخراب الذي نعيشه في العالم العربي.. في العراق واليمن وسوريا وليبيا وغيرها من البلدان؟ تدل تجربة الشاعرين سامي مهدي والمقالح على أنهما يؤمنان إيمانا عميقا بالشعر وقد ظلا يكتبانه في كل مراحل حياتهما، لم يتخليا عنه ولم يتخل عنهما، على الرغم من الظروف السيئة التي مر بها بلداهما العراق واليمن في السنوات الأخيرة. وفي قصيدة الدكتور المقالح التي اخترتها لأختتم بها مقالتي هذه، وهي من آخر ما كتب، كأنما يجيب الشاعر عن التساؤل الذي طرحته للتو، عندما يخاطب الشعر في نهاية القصيدة ويستنجد به. والمقالح في هذه القصيدة الرائعة يجمع بين جوهر الشعر الأصيل وبين رسالته–أو لِنقل إيحاءاته- الوطنية والقومية ويثبت ألا تعارض بين الاثنين، كما يجمع في الوقت نفسه بين الشعريّة العالية والبعد عن الغموض إلا الغموض المحبّب الشفيف والمُوحي، وهذا هو شأن الشعراء الكبار دائما، ولَعمري هذا هو الشعر!

ذاكرة حية

أول سعودية تحصل على درجة الأستاذية في الشعر والأدب في المملكة:

مريم البغدادي.. تربوية زرعت النجاح حيثما حلت.

إعداد: سامي التتر

كانت الدكتورة مريم محمد هاشم البغدادي أول امرأة سعودية تحصل على درجة الأستاذية في الشعر والأدب في المملكة، وهي شاعرة وأديبة وتربوية من مواليد مكة المكرمة، بدأت بتلقي العلم في الأردن ثم أكملت دراساتها العليا في مصر وفرنسا وحصلت على أعلى الشهادات، لتبدأ بعد ذلك رحلتها الأكاديمية الحافلة في ثلاث جامعات بالمملكة هي جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الملك عبدالعزيز بجدة وجامعة أم القرى بمكة المكرمة، حيث شغلت العديد من المناصب الإدارية منها: نائبة لرئيس قسم اللغة العربية، ووكيلة بكلية الآداب، ورئيسة قسم اللغة العربية، كما تولت القيام بأعمال المشرفة العامة ووكيلات الكليات، ودرست اللغة العربية لغير الناطقين بها.

أشرفت أ.د. مريم على لجان عديدة منها: اختيار أفضل بحث، والإعداد العام لأعمال ندوة الإرشاد الأكاديمي الثالث، واختيار أفضل قارئة قرآن في جامعة الملك سعود بالرياض.

تقول عن نشأتها: "انتمي إلى أسرة يرتفع نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وقد أغرى الزمان -كعادته- هذه الأسرة بالرحيل إلى بلاد الرافدين، ثم إلى بلاد الشام إلى أن استقر بها المقام في الأردن، حيث بدأت خطواتي الأولى في تلقي العلم، وكان والدي المتخصص في الدراسات الإسلامية وعلم القراءات، أول أساتذتي، إذ بدأ، رحمه الله، يسقيني من المعارف ما كان يراه مفيدًا لتكويني الفكري والثقافي، وكم كان يغريني بالقراءة في كتب الدين والتراث، ويحببني في الكتاب، وقد غرس في نفسي الحرص على اقتنائه، فأصبح ذلك عندي عادة ورثتها لولدي. وكان والدي رحمه الله يجبرني منذ نعومة أظفاري على تلخيص ما أقرأ وأسمع من الإذاعة، من خلال تحفيز هادئ أحيانًا، ومن خلال حزم هادف أحيانًا أخرى، لتطوير معارفي وتوسيع مداركي، فأفادني كثيرًا، جزاه الله عني كل خير. ومن أساتذتي الذين طوقوني بفضلهم وتأثرت بهم، الأستاذة الدكتورة بنت الشاطئ، وهي قمة في العلم والخُلق، ونهر من العطاء، وكذلك الناقد الأستاذ الدكتور أحمد كمال زكي، والفيلسوف الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بدوي، واللغوي النحوي الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر، والدكتور حامد عبد القادر صاحب المعجم الوسيط، وغيرهم من الأفذاذ الأفاضل، فرحم الله من اختار منهم إلى جواره وأطال عمر من بقي منهم على قيد الحياة. أما زميلاتي، فإن لهن في فكري وقلبي بصمة أفتخر بها وبمشاركتهنّ في خدمة جامعة الملك عبد العزيز، وبناء مرافقها العلمية، وهنّ يستحققن -قبلي- التكريم والاحتفاء، ولعلي عاجزةٌ عن ذكر أسمائهن جميعًا، فهن نجومٌ في سماء المعرفة والعطاء الحافل. وهذا ما أسكت قلمي. أما طالباتي فإنهن نبض قلبي؛ منهن أستاذة مجتهدة حصلت على درجة الأستاذية حديثًا، وعديد منهن حصلن على درجة الدكتوراه، ومنهن من أمتعتنا بشعرها أو نقدها وإبداعها في الرسم، ومنهن من ساهمت في بناء هذا المجتمع الطيب بجدارة واقتدار".

> - نالت الدكتوراة من جامعة السوربون.. وعملت في 3 جامعات

مسيرة علمية وعملية حافلة

حصلت مريم البغدادي على بكالوريوس في أدب اللغة العربية من جامعة عين شمس بالقاهرة عام 1968م، ودبلوم الدراسات العليا في الأدب "لغة عربية" من الجامعة ذاتها عام 1969، ثم حصلت على ماجستير في "حقوق المرأة العربية في الجاهلية من واقع النصوص الجاهلية" من جامعة باريس عام 1971، ونالت درجة الدكتوراه في الأدب العربي في "حقوق ومكانة المرأة العربية من واقع الأدب الجاهلي: دراسة حضارية مقارنة" من جامعة السوربون في باريس عام 1972م.

باشرت العمل الأكاديمي بكلية الآداب بجامعة الملك سعود بالرياض، ثم في الكلية ذاتها بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، كما عملت لفترة بجامعة أم القرى، وساهمت بكتابة الأحاديث الإسلامية والأدبية بالإذاعة السعودية، وبتحرير بعض الأبواب في عدد من الصحف والمجلات المحلية، ونشرت العديد من القصائد والكتابات الأدبية.

مؤلفاتها

1 - عواطف إنسانية، ديوان شعر عام 1980م.
2 - شعراء التروبادور، دراسة نقدية، 1981م.
3 - المدخل في دراسة الأدب، 1982م.
4 - مقالات في الأدب العربي القديم (دراسة مقارنة) عام 2008م.

ومن أبحاثها المنشورة

1 - الأمومة في الأسطورة والملحمة، جامعة القاهرة، 1984م.
2 - الصوت والصورة السمعية في الشعر الجاهلي (جزأين).
3 - ظاهرة الضوء جماليًا في الشعر الجاهلي، نشر بمجلة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
4 - ملامح الموروث بين جرير



الشيخ عبد المقصود خوجة ود. رضا عبيد يقدمان لوحة الاثنينية هدية تذكارية للدكتور عدنان نور نيابة عن والدته الأستاذة الدكتورة مريم بغدادي

والفرزدق، نشرت بمجلة الدارة.
5 - ملامح الموروث بين جرير والفرزدق والأخطل، دراسة حضارية مقارنة، نشرت بمجلة الدارة.
6 - الدلالة بين الغزل والرثاء عند ابن سناء الملك، نشرت بمجلة المنهل.
أشرفت على لجان عديدة، وحصلت على كثير من خطابات الشكر والتقدير إبان مسيرتها الأكاديمية والتربوية.

قصائد مشهورة

من أشهر قصائدها (الشَّمائل المحمَّديَّة) التي تقول فيها:

يا رَبِّ: إنِّي واقِفٌ بِالبابِ
ظَهْري يَنوءُ بِمَحْمَلي وَبِما بي
يا مَنْ رَجَوْتُ الصَّفْحَ مِنْهُ: فَجُدْ بِهِ
أَنْتَ العَليمُ بِتَوْبَتي وَمآبي
يا مَنْ رَجَعْتُ إِلَيْهِ أَطْلُبُ عَفْوَهُ
عَمَّا جَنَيْتُ بِشَيْبَتي وَشَبابي
مِنْ غَفْلَةٍ أَوْ خاطِرٍ أَوْ مَوْقِفٍ
وَأَشَحْتُ فيهِ عنِ الهُدَى بِرِكابي
فَأَضَعْتُ دَرْبي في دُروبٍ جَمَّةٍ
شَغَلَتْ شَبابي الغِرَّ بالأَسْبابِ
وَاسْتَسْلَمَتْ روحي لإيقاعِ الهَوَى
فَطَرِبْتُ، مِنْ جَهْلٍ، وَساغَ شَرابي
وَشُغِلْتُ عَنْ هَدْيِ الحَبيبِ المُصْطَفَى
وَأَطَلَّتْ إِعْراضي، فَتاهَ صَوابي
وَمَضَى زَمانٌ، فيهِ قَلْبي غافِلٌ
فَتَراكَمَتْ، في غَفْلَتي، أَوْصابي
وَصَحَوْتُ مِنْها، بَعْدَ لأْيٍ، سَيِّدي
يا رَبِّ: يا مَنْ لُطْفُهُ أَوْلَى بي
كَثُرَتْ ذُنوبي، يا غَفورُ: فَجُدْ عَلَى
مَنْ تابَ مِنْ ذَنْبٍ، وَجُدْ بِثَوابِ
أَنْتَ اللَّطيفُ كَذا العَفُوُّ، وَواسِعٌ
وَلَقَدْ كَفلْتَ الوُدَّ لِلأَحْبابِ
وَأَنا مُحِبٌّ، سَيِّدي، أَنا مُؤْمِنٌ
وَإِلى الحَبيبِ المُصْطَفَى أَنْسابي

فَبِحَقِّ حِبِّكَ أَحْمَدٍ، عَيْنِي الفِدا
إِقْبَلْ، إلهي، تَوْبَتي وَإيابي
هَذا الحَبيبُ مُحَمَّدٌ رُوحي لَهُ
تَبَعٌ، وَيَسْكُنُ خافِقي وَإِهابي
هَذا الأَمينُ مُصَدَّقٌ وَمُقَرَّبٌ
مَلَكَ القُلوبَ بِمَسْلَكٍ وَخِطابِ

بطاقة حمراء

وعن مناسبة قصيدة أسمتها (بطاقة حمراء) تقول د. مريم: "لاحظت بعض الطالبات متجمعات، وبين أيديهن قلوب من قماش أحمر، وسمعتهن يتبادلن التهاني (بعيد الحب) الذي دخل إلى البيئة الإسلامية كغيره من أمور سلبية، فأثارني الموقف، وحاولت من خلال محاضرتي أن أعود بتاريخ هذا العيد إلى فكرته الدينية الوثنية أصلًا، والتي تطورت عبر الزمن؛ فلعلّي أضيء لهن الطريق علميًا، فيكون الاقتناع بسلبيته، وقد كان، وكانت

> - (الشمائل المحمدية) أشهر قصائدها

هذه الأبيات:

أَمَلٌ يُدَغْدِغُ مُهْجَةَ العُشَّاقِ
في (عيدِهِمْ) بِتَواصُلٍ وتَلاقي
عيدِ التَّصافي والمَحَبَّةِ والهَوى
وَتَبادُلِ الآهاتِ والأَشْواقِ

إلى أن تقول:

يا ناسُ: كُلُّ مَحَبَّةٍ رَهْنُ الفَنا
إلاَّ مَحَبَّةَ رَبِّنا الخَلاَّقِ
لا قَيْسُ لا لَيْلَى ولا قَطْرُ النَّدى
خَلَدوا سِوَى في صَفْحَةِ الأَوْراقِ
فَاسْعَوْا لِحُبِّ اللَّهِ، لا ما خَطَّطُوا
في عيدِهِمْ مِنْ فِتْنَةٍ وَنِفاقِ
إِنَّ الحَقيقَ بِحُبِّنا هُوَ رَبُّنا
وَمُحَمَّدٌ مُتَمَيِّزُ الأَخْلاقِ
هذا يُؤَدِّي لِلْجِنانِ وَحُضْنِها
وَنَعيمِها ولِخَيْرِها الدَّفَّاقِ
فاسْعَوْا لِحُبِّ مِنْ حَبيبٍ دائِمٍ
غَمَرَ الأَنامَ بِفَضْلِهِ الغَيْداقِ
حُبٍ رَفيعٍ طاهِرٍ بَلْ خالِدٍ
يَرْقَى بِآفاقِ المُحِبِّ مَراقي
فيهِ الوِصالُ بِقَدْرِ طاعَةِ رَبِّنا
وَبِتِلْكَ تَكْمُنُ راحَةُ العُشَّاقِ

تكريمها في اثنينية خوجة

كرمت الدكتورة مريم البغدادي في اثنينية الشيخ عبدالمقصود خوجة رحمه الله عام 2011، وقال عنها رحمه الله: "ضيفتنا توزعت حبها مدينتان: كرمى المدائن، وعروس السواحل، قطفت من الإبداعات أحلاها ومن درر الشعر أغلاها، لتجعل من ليلنا ارتحالاً إلى ما بعد الكلمات، إلى عوالم نسجتها ذات الأنثى الأولى، فبأي الشمائل نبدأ، ومن أي الإبداعات ندلف؟. حين تقترن الموهبة بالدراسة الأكاديمية، والعاطفة المشبوبة بالبحث الرصين، يخرج إلى الملأ وهج تفسح له الأضواء فضاءات جديدة، فيبدأ البوح ويصبح الإمساك بالتخيل نوعًا من لعبة يمارسها المبدع بكل حرية وشغف. رغم أن الشعر هو الغامض الأزلي حيث تغيب خبايا الروح، وتتلاقى الأضداد، إلا أن ضيفتنا العزيزة جعلته مبتدأها ورئتها الوحيدة التي تتنفس منها، مصرة على المضي قدمًا إلى ما وراء معطاه الجمالي، متجاوزة ذلك لتربطه بالعديد من القضايا الاجتماعية، جاعلة منه مقدمة لكليات ومسائل كبيرة لا تنفك تشغل بال مجتمعاتنا العربية والإسلامية".
وأكمل خوجة: "في سعيها إلى هذا لم تنس ضيفتنا أن الشعر أيضًا حب، وشغف تنداح منه شعاعات من الشفافية تجهر بأحلى ما في الفؤاد من همسات، تصل بها إلى ما وراء حدود المملكة، لتتواشج مع قيثارات التروبادوريين الذين غنوا وأغنوا التراث الشعبي في جنوبي فرنسا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر ميلاديين، والذي نهض بتأثير من

الموشحات الأندلسية، لتعلن لهم أن ثمة غيض من فضل لا يزول منّ به الشعر العربي والإسلامي على أمم عديدة.

وللحب والمشاعر حكايات، وأحلى التجليات عند ضيفتنا الكريمة، فإلى جانب ديوانها "عواطف إنسانية"، ها هي تكتب عن خير الشمائل، قصيدة "الشمائل المحمدية"، وعن الأمومة "وصية إلى أملها عدنان"، وأشياء كثيرة غيرها، من دون أن يغمطها ذلك أن تحوز وبكل جدارة، لقب شاعرة الظرف والطرفة؛ فمن يقرأ قصائدها التي كتبتها في بعض المناسبات لسوف يجد أن الشعر عند ضيفتنا إلى جانب كونه وعاء حضاريًا وفكريًا، هو أيضًا تعبير عفوي وتلقائي، يمكن أن يوظف في العديد من الموضوعات، ما يدلل على أن الشاعرة ليست سوى نفسٍ أنيسة، ودودة، رضية، غارقة في حب الآخرين".

مساحة كبيرة للوجدان

وقال عنها معالي الدكتور رضا عبيد مدير جامعة الملك عبدالعزيز السابق في كلمة له خلال اثنينية خوجة الشهيرة: "الأستاذة الدكتورة مريم محمد هاشم بغدادي المتفوقة دراسيًا، والمتميزة في عملها الأكاديمي، كأستاذة جامعية في كلٍ من جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز بفرعيها بمكة المكرمة وجدة، وهي الإدارية الناجحة في المناصب التي شغلتها، وهي الأديبة البارعة التي لها مساهمات في الحركة الأدبية بالدراسات التي صدرت لها بعنوان المدخل في دراسة الأدب ومقالات في الأدب العربي، وهي الشاعرة الوجدانية المبدعة كما تجلى ذلك في ديوانها عواطف إنسانية، والقارئ لهذا الديوان يجد أن الوجدان قد احتل مساحة كبيرة من شعرها بأسلوب لغوي رفيع وقد استطاعت أن تعبر عن ذاتها وتبوح بأحاسيسها، لذلك جاء شعرها متلونًا بعواطفها ومجسدًا للمعاناة النفسية والأمنيات الوجدانية، فعبرت بكل وضوح عن الخلجات النفسية للمرأة فكانت هي والشاعرة سلطانة السديري من الرائدات في هذا المجال.. وحبذا لو أمتعتنا الليلة بقراءة قصيدة من هذا الديوان وخصوصًا القصيدة التي تدور حول فضيلة العفة والعفاف وصيانة الأعراض والالتزام بالتوجيه الرباني.

أيها الأحبة، إن رحلة الأستاذة الدكتورة مريم بغدادي مع الفكر والأدب والكلمة الهادفة رحلة متواصلة مليئة بالعطاء الفكري المتجدد بكل إبداع واقتدار، نحييها هذه الليلة ونتمنى لها أن يديم الله سبحانه وتعالى عليها التوفيق ويلبسها ثياب الصحة والعافية".

ووصفتها الدكتورة سلوى عرب



الأستاذ المشارك في كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز سابقًا بأنها: "إنسانة نبيلة ذات خلق رفيع استمدته من جذور عريقة تنتمي إلى من قال فيه الحق تبارك وتعالى ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (القلم: 4). تلك هي سعادة الأستاذة الدكتورة مريم هاشم بغدادي، قد يكون الثناء في بعض الأحيان مبالغًا فيه ولكنه في حق سعادتها لا يبلغ معشار ما هي عليه من دماثة الخلق وتواضع جم:

إن حارت الألباب كيف تقول
في ذا المقام فعذرها مقبول

أقول:

وإن نحن أثنينا عليك بصالح
فأنت كما نثني وفوق الذي نثني

عرفتها منذ أن كانت جامعة الملك عبد العزيز برعمًا، ثم بعد أن استطالت واستوت على سوقها، وقد جمع بين قلبينا حب أخوي في الله.. وهكذا واكبت سعادة الأستاذة الدكتورة مريم بغدادي نموَّ جامعتنا الحبيبة، وشهدت نمو أغصانها وتفتح أزهارها.. وشاركت في وضع لبناتها واكتمال بنيانها فكانت لها جهود واضحة تشهد بها أشجار الجامعة وأحجارها.. وتتغنى عصافيرها بإنجازاتها الطيبة، ليس أقلها تأسيس قسم اللغة العربية وإنشاء مكتبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، والأهم من ذلك بناء صرح الحب والوئام بين أستاذات القسم وطالباته، فألفت القلوب وغرست في بيادرنا جذور الحب المؤصل الدائم على مر الأيام والسنين. احتضنت قسم اللغة العربية كما تحتضن الأم أبناءها، فكانت لنا الأم والأخت والصديقة، قلبها عامر بالخير، دفاق بالمشاعر النبيلة، فما عرفت غير الحب لكل من حولها.. هذه الإنسانة التي تمتلك العواطف الإنسانية كانت تتفقد أحوال الطالبات والأستاذات فتأسو جراح هذه والجراح كثيرة، وتمحو دموع تلك والدموع غزيرة، وتواسي قلب كل ملتاعة حزينة.. وهي كالنحلة الدؤوب، ديمة هطالة بالحب، وبحر زاخر بالحنان، لا تفتأ تبذل بسخاء، وتعمل بصمت، دون كلل أو ملل.. ولعل من العوامل التي جمعت بين قلبينا، هي تلك المساجلات التي كنا نتبادلها فيما بيننا، ويطيب لي في هذا المقام، أن أذكر شيئًا منها..

فعندما طلبت سعادتها التقاعد المبكر، كان ذلك أسوأ حدث على قلوبنا جميعًا، فكتبت إليها قصيدة، ألقيتها في الحفل الذي أقامته الجامعة تكريمًا لسعادتها، قلت فيها:

هذه القمة والطود الأشم
الوفا خال لها والنبل عم
يخضع القلب مطيعًا أمرها
كلما أدلت بأمر قال تم
تخنق العبرة أطياف المنى
ويذوب القلب من فرط الألم
آه يا مريم كم كنت لنا
منبعًا للحب دفاقًا وكم
قد جرى نحوك قلبي باكيًا
يسكب الآلام في بحر خضم
قد حوى قلبك لطفًا آسرًا
يُبْرئ الأعماق من هم وغم
لا تخلينا يتامى وحدنا
دون أم في دياجير الظلم
فلك منا سلام عاطر
يا ملاكًا قد تسامى في القمم
ولكِ كل الأحاسيس التي
يعجز التعبير عنها والقلم

فردّت سعادتها على هذه الأبيات التي نظمتها بقصيدة على وزنها وقافيتها تبلغ أبياتها تسعة وعشرين بيتًا، سأقتصر على بعض أبياتها، جاء فيها:

آه يا سلوى فقد فاض الألم

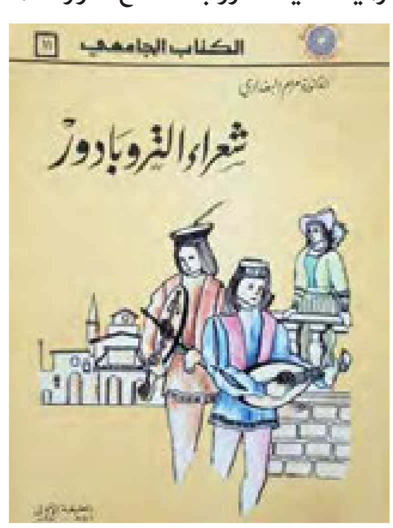
وجرى سيلًا كما سيل العرم
آه يا سلوى فقلبي لم ينم
مذ كتبت الشعر لبادي الألم
آه يا سلوى كلامكِ دمعة
عانقت قلبي وفكري والقلم
إن بكت عيناكِ يومًا من نوى
أو جعلت القلب مملوءًا بهم
فلقد أبكيت قلبًا خافقًا
بهوى قسم الحبيب المحترم
إن قلبي يا أُخَيَّة متعب
دمعه نار يغذيها ضرم
دمع قلبي مثل جرح نازف
إن دمع العين ممزوج بدم

وأخيرًا لا يسعنا إلا الدعاء لسعادتها بطول العمر والصحة والعافية.. وأن يجزل الله لها الأجر والثواب على ما أعطت وعلى ما بذلت".

نغمات متوالفة من معزوفة موسيقية

أما الدكتورة صباح باعامر الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة فقالت عنها في كلمة لها خلال تكريم د. مريم في اثنينية خوجة: " لا نسأل قطرات الندى لم تعبث بوجنات الزهر، ولا نسأل العطر لم يغتال الصمت بصمت عنيف، ولا نسأل كل مصادر السعادة الطبيعية لم تواصل بث سعادتها! ولا يمكن أن نسأل أنثى كيف يكون لديها كل هذا العطاء! ومن العبث أن تسأل أنثى كيف تكون كأستاذتنا حديقة من النساء!. لن أتحدث عن الأستاذة حديث تلميذة في قاعة الدرس؛ فلعل الثناء على أستاذة أيسر ما يكون، فاللاتي مررن بها عابرات أو عرفنها من بعيد بوسعهن أن يثنين على جاذبية درسها وقوة شخصيتها، وصرامتها وروحها المرحة! لكني سأقول ما يقوله المقربون؛ أولئك الذين يرون ما لا يراه إلا الخاصة!. حين كنت أخطو خطواتي الأولى في العمل كانت هي قد خطت اسمها في ذاكرة الخلود بجامعة الملك عبد العزيز، ولكنها كانت تعد موكبًا من الكفاءات الجديدة.. ترويها من خبرتها أحيانًا.. توجهها.. أو تتركها وحيدة تنظر كيف تتصرف وتراقب من بعيد.. هي في الحقيقة أم لقسم اللغة العربية وآدابها، لم يستطع أن يمحوها القسم من ذاكرته، وظلت الوحيدة العالقة بطفولته ونشأته وعنفوانه.. كل الأسماء التي سكنت ذاكرته بعدها لم يكن بوسعها أن تحجب ذلك الوجه.. فكلهن تلميذاتها وثمار لشجرة واحدة!. رأيتها في السعة والضيق، في الغضب والرضا، في السكون والثورة، في المرح والكآبة، فرأيت خيوطًا رفيعة لا يصعب تجميعها لتحيك شخصية امرأة مميزة!. فيها من الصباح سماحة الوجه، ومن الظهر ثورة الغضب، ومن العصر وداعة الطبع، ومن المغرب غموض المحنك، ومن العشاء هدوء الناسك.. إنها امرأة جميع الأوقات!. فيها من الربيع اعتداله ومن الصيف عزمه ومن الخريف انتفاضته ومن الشتاء مطره.. إنها امرأة كل الفصول!. فيها من العطر الشرقي إنه يحتلك منذ الوهلة الأولى ويفرض وجوده وكلماته ونظراته سلبًا أو إيجابًا، ومن العطر الهامس أنه يتسرب فيك ببطء، ويبني مملكته في روحك، كخط ماء ضعيف القوى يحتاج زمناً لكي يجد له مجرى؛ لكنه في النهاية يشق مجراه؛ لذلك! قد يدرك بعض من يعرفها العطر الشرقي فيها، وقد يدرك آخرون العطر الهامس، ولا يدرك الاثنين معًا إلا من عرفها زمنًا عن قرب. عززت فينا القوة والإصرار، وأن تبقى صامدًا عند مبدئك حين تموت المبادئ في قلوب الآخرين، وإن بقيت وحيدًا تهب من حولك الرياح، فتبسم بصلابة في وجهها؛ لأن الريح قد تقتلع حجرًا، لكنها لا تقتلع المبدأ!. تعلمنا منها سياسة الطباع؛ فهي دبلوماسية حين ترى الدبلوماسية مفتاح النجاح؛ ومباشرة حين ترى الهجوم علاج الداء؛ ووديعة حين تجدي الوداعة؛ ومقتلعة حين يكون الاقتلاع هو الحل!. كنا نزورها في مكتبها وكيلة لعميدة شطر الطالبات، نتلعثم ربما بأفكارنا الغضة، وتتفوّه ببعضها، فتقرأ في العيون بقية السطور التي تحجبها حداثة العهود!. تشعرك بأن ما تقوله مهم وإن كانت في ذروة الانشغال، تنصح.. تلوم.. توجه.. ونقبل منها كل ذلك دون أن تأخذنا العزة!. هي نغمات متوالفة من معزوفة موسيقية، يبث فيها العود أصالته، وينثر البيانو رقيّه، ويوشوش الكمان فيها القلوب بخشوعه، وتتلوى فيها نغمات الناي بحزنها الذي سرعان ما تنفضه وتندمج مع باقي النغمات فتحول حزنها فرحاً!. ليس غريباً أن تكون كذلك.. إنها الأستاذة الدكتورة مريم بغدادي".

وقال عنها الأستاذ حسين محمد العسكري –رحمه الله-، مدير عام إذاعة جدة سابقًا، وكاتب البرنامج الإذاعي الشهير: (خبر وتعليق): "عندما أتحدث عن الدكتورة مريم كزميلة عاصرناها في إذاعة جدة، وتعلمنا منها الكثير، فإني لا أستطيع أن أحصي الجوانب التي كانت تمثلها في الثقافة وفي المعرفة، وكنا نتعلم منها لأنها كانت لا تمثل الثقافة الراقية فحسب، بل التنوير الذي كان القاسم المشترك في تناولها للشأن المعرفي وكان زميلنا أيضًا زوجها الأخ نور أحمد،



مدير الشؤون الهندسية في الإذاعة وهو خريج جامعات فرنسا، وأعتقد أن الدكتورة كانت زميلة له في الجامعة نفسها ولذلك لن أطيل عليكم، بل هي كلمات بسيطة، أن الأخت الدكتورة مريم تمثل التنوير والمعرفة بأرقى معانيها".

الشرفة



شعر : د. علي بن
شويل القرني

من عادة الوقت.

عندما كتب الأمير الشاعر خالد الفيصل أبياته المبدعة:

من بادي الوقت هذا طبع الأيامي
عذبات الايّام ماتمدي لياليها
حلو الّليالي تواري مثل الأحلامِ .
مخطور عنّي عجاج الوقت يخفيها.

توالت القصائد التي تجاريها وكانت قصيدة الشيخ محمد بن راشد (داثر الوقت) الأقرب للتحليق في فضاء قصيدة الفيصل لقوة أبياتها وعلو معانيها؛ هنا يكتب د. علي القرني مجاراته التي يحاول فيها الاقتراب من القصيدتين.

مِـنْ عَـادَةِ الْـوَقْـت هَـذَا نـسـج الأحـلام
تـفـرح بـي الأيـام وتـنـسـانـي لَـيَـالِـيـهَـا
تِـسـرِي بِـيَ الـذِّكْـرَى وَتَـسَـافَـرَ أوهامي
واصـوّر الْـعُـمْـرِ آهـاتـي ومَـاضِـيـهَـا
اكْـتُـبْ بِـدَايَـاتِـي مـع أول أَعْـوامـي
وأضـيـع الـوقـت فـي تـالـي مَـعـانـيـها
جَـمـرَه تـنـادي وهـي تَـحـت الْأَقْـدَام
هـلْـت سَـحَـايـب ولا تـمـدي تـطـفِـيـهَـا
ريـمٍ تـوَارَى بِـيـنْ نَـظَـرَاتِ الْأَقْـوَام
يزْهَى بِهَـا الْخَلْـق وَيعـانق مَغانِيهَـا
زَانت بهـا أَوْقَاتِـي وَطَـاعَت لهـا أَقْلَامي
تـنْـشِـدْ لَـهَـا أيـامـي وَتـصَـفّـق لَـيَـالِـيـهَـا
تـصـفَـا لَـهـا قـلـوب وتـنـبـري اعْـظَـامِـي
وَتـسـرق ولـعـهـا مـن اكـفـوف راعـيـهَـا
كِـن الْـبَـشَـر حَـوْلَـهَـا مـنـحـوت الأَصـنَـام
لا مـدت جـدايـلـهـا ومـالـت قـوَافِـيـهَـا



خالد الفيصل

محمد بن راشد آل مكتوم

تمْشِي مَعَ النّاس وهي مثل الأَعْلَام
خشف تمرد وسر الْعشقَ فِيها

يسرح خيالي مع فزات الأريام
وَأشم شَادِي الْوَرد من بَاقِي مَوارِيهَا

مكنون صدري مثل نقش الابهامي
ومكتوب حرفي يصور لي خوافيها

بيحت عمري على سكب الأقلام
ومن غير أنَادِي حُرُوفِي هي تناديها

عَذبَاتْ عَهْدٍ مضى يا حلو الْأيّام
عدْت نواخذ صَيف تتباعد مراسِيهَا

وَردِيّتِ اهوجس بين الْيَوْم وَالْعَام
أسرِي لِوَحْدِي فِي ذكرات طاريها

أَسوق رِجْلِي فِي مَتَاهَاتِ الْأَقْدَام
وأدور عَلَامَاتِ دَرْبَيْ فِي تَوَالِيهَا

لَا مَا صَفَا لِي زَمَانِيَ وكله أسقام
تقلِب بِنَا الْأَقدَارِ عاليهَا بِواطِيهَا

عَجَاجِ وَقْتٍ مضى مَنْثور بِإحْكَامِ
مَاله مداوي وترياق الهوى فِيهَا

يَوْم الْخَلَايَا تنَامُ وَفِكْرِي مَا يَنَامَي
حَرَام جفْن اللّيْلِ مَا يَسْدِل حكاويها

كَمْ وَاحِدٍ شَاح عَنْ مقفات الْأَيّامِ
وَكَمْ وَاحِدٍ صَادَق سَوَالِيفِ راوِيها

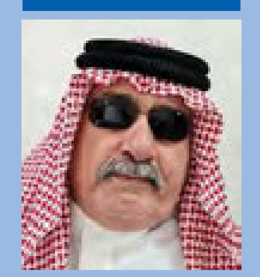
وَكَمْ وَاحِدٍ عَاش في صكات الْأَوْهَامِ
وَكَمْ واحِدٍ بِالنّاس يصعَد مَراقِيهَا

دُنْيَا تغيرهَا صَوَادِيفِ الأعوام
وَدُنْيَا تَغَيّب هَوَى الْلَيَ سَكَن فِيهَا

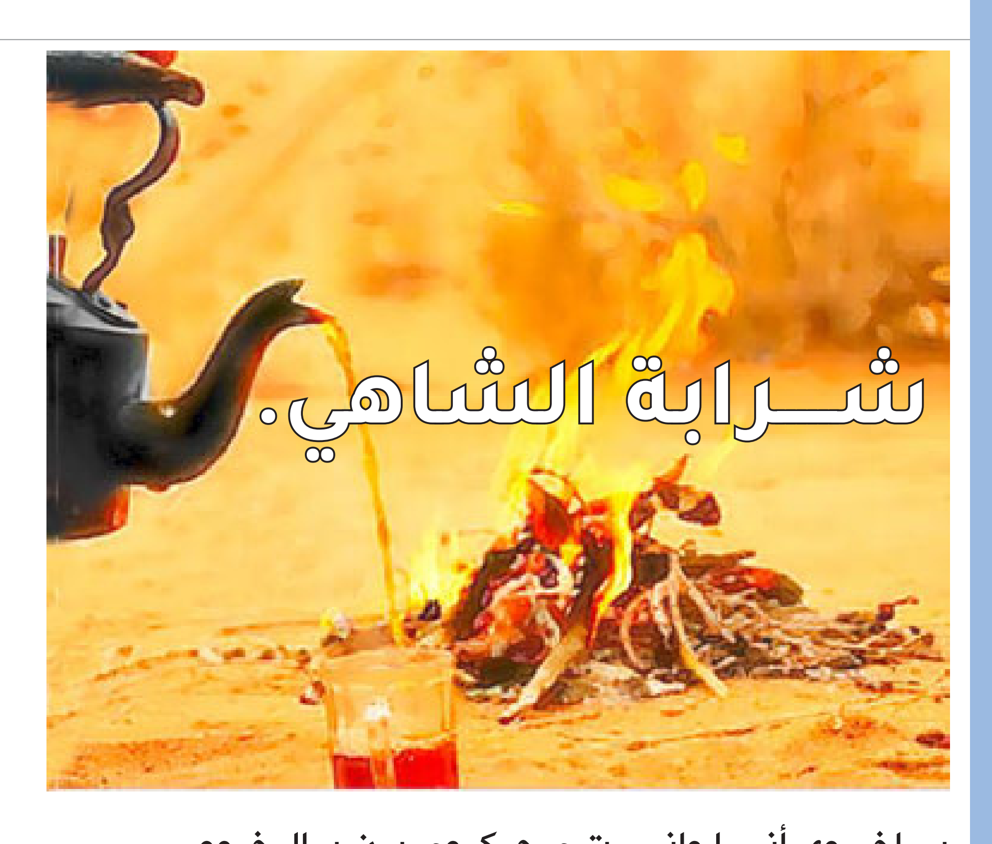
ياشيخ هَذيْ عُلُومِي وهذي آلامي
مِنْ وَيَنْ اقلّب هُمُومِي أكْتَوَي فيها

واخَر كَلَامِي تَسَنّمَ راس الْأَهْرَام
خالد وبن رَاشِد مِن أَوّلِهَا لتاليهَا

إبداع



شعر :
مقبل إبن جودان



شـــرابة الشاهي.

يـاخـوي أنـا وانـت محكومين بالخوه
والـرب من فـوق هـو الآمـر الناهي
لـكن روّق عسى فعلك على قوه
فكّر بحكم القضا لا شفتني ساهي
لا تستمع في كـلام شين ومشوّه
ابعد ب سمعتًك عن شرابة الشاهي
مـاكل واحد يجي جـوك على جوه
حتى ولـو كـان يمدح فيك ويباهي
تـرى خبيث الطباع قليّل مروّه
واهل الكلام المنمق قولهم واهي
كم نـاس اقـراب حطّوا بينهم هوّه
شبّوا فتيل العداوه وانشد الطاهي
ولا انت ستر وغطا في راسك حموه
وانا بكامل قـواي ومحزمي راهي
ماني ب طفلٍ يلهّونه ب تلهوه
يرقد على صوت يا دوهه دها داهي
عقلي معي و ادخل الميدان بجروّه
إن فزت ولاّ يكفّي مالي وجاهي
بيني وبين النشاما ود وعنوّه
جعل الموده تدوم ولونها زاهي

المرسم



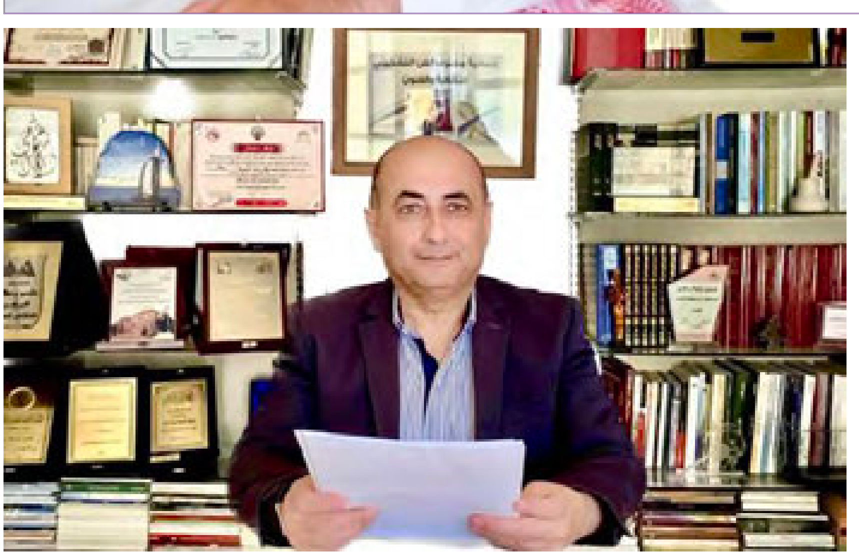
بعنوان «من ريشة لبنان، تحية للأمير محمد بن سلمان»..

التشكيلي اللبناني شوقي دلال يعلن عن معرضه القادم.

الرسام اللبناني شوقي دلال أعلن عن إطلاق معرض لوحات بعنوان "من ريشة لبنان، تحية لأمير التلاقي والإنسانية الامير محمد بن سلمان".

أطلق رئيس "جمعية محترف راشيا" واميـن عام "تجمع البيوتات الثقافية في لبنان" الرسام شوقي دلال مشروعه الفني اليوم بعنوان "من ريشة لبنان، تحية لأمير التلاقي والإنسانية الامير محمد بن سلمان" وذلك من خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر الجمعية راشيا الوادي وبحضور رؤساء جمعيات واندية ثقافية وإجتماعية وفنية.

بعد النشيد الوطني القى دلال كلمة قال فيها: اليوم يشرفني أن أطلق مشروعي الفني العربي من لبنان حيث أردته ان يكون بعنوان "من ريشة لبنان، تحية لأمير التلاقي والإنسانية الامير محمد بن سلمان". القائد العربي الذي جمع العرب في قمة جدة وأثبت بالفعل أنه رجل التلاقي والإنسانية حيث كَسر الحواجز القائمة بين الأشقاء العرب وجمعهم على المحبة وهذا لم نشهد عليه منذ سنوات عديدة في تاريخ الجامعة العربية فاستحق أن يكون أمير التلاقي والإنسانية وها هو صاحب السمو يُكمل رسالته الرائدة في تثبيت معاني المحبة والتطوير



شوقي دلال خلال مؤتمره الصحافي

المُرتكز على العلم والمعرفة ومعاني المحبة والإنفتاح الملتزم والتطور في أقصى حدوده....

أضاف دلال : من هذا المنطلق وكرسّام لبناني قمت بإنجاز رسم 100 لوحة فنية من جميع الدول العربية وخصصت منها 28 لوحة من المملكة العربية السعودية وقد تم إنجاز هذا المشروع بالتزامن مع إنعقاد القمة العربية في جدة فكانت هذه اللوحات جامعة من خلال الفن للدول العربية كما جمعها صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ، لهذا تلاقى جمع اللون العربي في اللوحات بجمع العرب في القمة وكان هذا المشروع الذي أردته تحية حب وعرفان من ريشتي والفن اللبناني لأمير التلاقي والإنسانية الامير محمد بن سلمان وسوف اسعى في القريب العاجل لإقامة معرض لهذه اللوحات التي تحمل معاني وقيم نبيلة تُعَبّرعن الأصالة العربية الجامعة"...

متابعات



بمعرض المدينة المنورة للكتاب 2023..

التراث العربي والإسلامي في مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية.







سارة العمري:

آثار وتراث شاهدة على عصور وعقود قد مضت، يشارك بها مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات الوقفية في معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 بمقتنياتٍ نوعية ما بين منسوجات، ومخطوطات، وتحف، ولوحات.

وهو مشروع حكومي سعودي، صدرت الموافقة على إنشائه في 9 شعبان 1436هـ، ويشرف على المجمع مجلس أمناء برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة، ويرتبط تنظيميا برئيس مجلس الوزراء، ويهدف للمحافظة على المكتبات الوقفية وخدمتها وإتاحتها للعامة.

وقد عرض المجمع في دورة معرض المدينة للكتاب ولأول مرة ستارة الكعبة، والتي طُرزت في عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود - طيب الله ثراه - عام 1347 للهجرة، وتحمل عبارة "خادم الحرمين الشريفين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود"،

وبيَّن المشرف على الجناح أيمن فقيهي انه بالإضافةً إلى ستارة الكعبة، عُرض كتاب التفسير لابن كثير الذي أمر بوقفه في مكتبة الشيخ عارف حكمت في المدينة المنورة.

وخصص المعرض هذا المجمع لعرض أهم نفائسه ومقتنياته الثمينة ومخطوطاته ونوادر الكتب التي يصل عمر بعضها إلى أكثر من 1000 عام في مختلف الفنون والعلوم والجغرافيا والسنة النبوية، مع عرض عدد من الشمعدانات متباينة الأحجام ضمها المسجد النبوي في حقب زمنية مختلفة، علاوةً على الفانوس الخاص بإضاءة المسجد النبوي الشريف، ولوحات فنية عدة صيغت بأيدي أشهر الخطاطين.

واشتمل المعرض على مصاحف منوعة ما بين مملوكية، وذي ثلاثين ورقة، وربعات القرآن، وكذلك مخطوطات منوعة في مجالات الفقه، والتوحيد، والرياضيات، ومعجم اللغة العربية.

ويُسعى مجمع الملك عبد العزيز للمكتبات إلى الريادة في مجال إدارة المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة، والإسهام في التعريف بالتراث الحضاري العربي والإسلامي المخطوط من خلال إبرازها ونشرها عن طريق المشاركة الداخلية والخارجية في إقامة المعارض والمؤتمرات والندوات التعريفية بالمجمع ومقتنياته؛ بهدف المحافظة على المكتبات الوقفية والمقتنيات النادرة وإتاحتها للجميع باعتماد أفضل المعايير والممارسات المهنية.





محمد رضا نصرالله بعد افتتاحه لمتحف الخط القطيف:

أطالب وزارة الثقافة بتبني مركز الأمير سلطان الحضاري للمتاحف في المنطقة.



اليمامة-خاص

بعد افتتاحه متحف الخط الحضاري، قال الأستاذ محمد رضا نصرالله الأديب والإعلامي المعروف وعضو مجلس الشورى السابق أن افتتاح متحف الخط الحضاري بالقطيف يأتي كمبادرة فردية متحمسة في سياق الشراكة مع القطاع الحكومي لتشجيع المجتمع على الاهتمام بالتراث الوطني والآثار في الصميم منه - وذلك للتأكيد على هويتنا الثقافية الضاربة حضاريًا في أعماق التاريخ وتحقيقا لبرامج التحول الوطني لرؤية ٢٠٣٠ التي تهتم بالشراكة بين القطاع الحكومي والقطاع الاهلي،خاصة في مجالات النفع العام ٠٠ وهنا في شرقي المملكة، حيث شكلت القطيف بؤرة تفاعلية في استقبال ثقافات الامم المحيطة بالمنطقة، بوصفها بحيرة ثقافية - كما يعبر علماء الاجتماع - صبت فيها حضارات عديدة كالعراقية والفارسية والفينيقية والهندية.

وبهذه المناسبة أدعو هيئة الآثار التابعة لوزارة الثقافة، العمل على دعم الأبحاث ونشرها في سياق كشف المطمور من آثار تلك الحضارات في القطيف، التي عرفت لدى البلدانيين بالخط، وإليها تنسب الرماح الخطية الواردة في الشعر العربي القديم.

واحسب ان متحف الخط الحضاري بالقطيف، وكذلك متاحف شخصية أخرى بحاجة إلى مكان مناسب لعرض مقتنياته العديدة والنفيسة، وكذلك استقبال رواد المتحف،وأعني بذلك مركز الأمير سلطان الحضاري التي تعمل بلدية القطيف - الآن - على اقامته من عدة أدوار في مدخل القطيف على الواجهة البحرية، وهو يضم قاعات يفترض أن تحتوي - حسب تصميمه الهندسي - قاعات للعروض المسرحية والسينمائية والتشكيلية والمكتبة والآثار.

متمنيا على وزارة الثقافة التفاهم مع وزارة الشئون البلدية،، لتخصيصه للاغراض الثقافية لا الاستهلاكية ٠٠وبهذا يكون مركز الامير سلطان الحضاري إطارًا مكانيا يستقطب المئات من مواهب ابناء المحافظة، في مجالات التعبير الثقافي والادبي والفني المختلفة ٠٠حيث يبحث هؤلاء عن اطار يجمعهم وينمي مواهبهم ويشجعهم على الابداع والإضافة الى قوة المملكة الناعمة، هذه التي تعمل الدول الكبرى اليوم على تنميتها، بتخصيص الميزانية السخية - أنموذجا مصر عربيًا وفرنسا غربيًا - بوصف القوة الناعمة احد ركائز قوة الدولة الإستراتيجية جنبًا الى جنب مع القوة الصلبة .

وكان نصرالله قد افتتح متحف الخط الحضاري في محافظة القطيف، بحضور عدد من الأدباء والمثقفين والمسؤولين والمهتمين بالتراث الثقافي والحضاري، وقد فتح المتحف أبوابه للزوار بدءاً من (الأحد) 4 يونيو كأول متحف مرخص في محافظة القطيف إبراهيم الخريف، قد سلّم الأسبوع الماضي، أول ترخيص صادر من وزارة الثقافة لمتحف خاص في المحافظة، وكان مؤسس ومالك المتحف المواطن حسين العوامي قد تسلم ترخيص المتحف من الأستاذ إبراهيم الخريف محافظ القطيف، بحضور ممثل هيئة المتاحف بالمنطقة الشرقية أزهر التوبي.

وأوضح الخريف أن رؤية 2030 تهدف إلى زيادة أعداد المتاحف في أرجاء المملكة، وتشجعها غلى الاسهام في التنمية السياحية، وتوثيق جانب من تاريخ الوطن وثقافته وذاكرته وحضارته، مؤكداً تقديم جميع أشكال الدعم لاستمرار مسيرة عمل هذه المتاحف وديمومتها.



قانون التأويل الرشدي.



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

قارب ابن رشد بين الحكمة (الفلسفة) والشريعة من خلال ضبط قانون تأويلي مستند على المنطق، وقد وضع حدودا ومنهجا وثوابت للتأويل، ما جعل بعض الدارسين يرى تأويله عقيما أحاديّ المعنى، باعتباره خارج ما يُسمّى بالهرمينوطيقا، التي تفتح الدلالة على الواقع والتاريخ بحثا عن معنى جديد، أو معنى مبتكر، وكأنّ العالم مجرد نص لغوي مفتوح الدلالة على التجربة الإنسانية غير مرتبط بإله ومصير ونهاية تفضي إلى حقائق كبرى من شأن التأويل المنضبط بمنطق اللغة والعقل أن يراعيها في قراءة العالم.

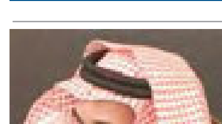
وابن رشد، في تأويله، فيلسوف منضبط بمنهج وثقافة حاكمة ورؤية وموقف من العالم، وليس تابعا هرمينوطيقيّا لما يقرأ حتى نفترض انخراطه في لعبة التأويل إلى مداها الأبعد، وهذا الانخراط هو الذي نقرؤه اليوم فيما يطرح من إشكالات فلسفية أنتجت علاقة متوتّرة بين الدين والفلسفة، وهي في الحقيقة ليست توترا بين طريقين يؤديان إلى حقيقة واحدة، كما يرى ابن رشد، وإنما توتّر في الفهم والتأويل، نتج عنه توتّر بين الأتباع، لاسيما أتباع الفلاسفة الذين يناهضون الحقائق الكبرى بالمعرفة النسبيّة والسيولة المعرفية التي تريد أن تظل على حالة السيلان مع حركة التاريخ والواقع بعيدا عن أيّ نزوع إلى منهج حاكم يضبط حركة الزمن بقانون الوجود كما يضبط علاماته وآياته بقانون التأويل الذي يصل إلى مبدع هذا الوجود بمنطق العقل ومنطق النقل معا.

لقد لقيت محاولة ابن رشد في التوفيق بين الفلسفة والشريعة، الانتقاد، ليس من جانب الفقهاء فحسب، بل ومن جانب بعض الدارسين المحدثين أيضا، رغم عراقة ابن رشد في التنوير الفلسفي، فقد نُظِرَ إلى منهجه في التأويل على أنّه ضد الهرمينوطيقا المعاصرة، والهرمينوطيقا «لا تعتمد على أي منهج، بل هي ترفض الاعتماد على أي منهج في العملية التأويلية مثل غادمير، حتى يكون النص منفتحا على كل الدلالات المحتملة، مما يؤدي إلى إمكانية القول بفائض المعنى»، كما تذكر الباحثة فتيحة فاطمي، من منظور التأويل الحديث؛ فابن رشد» يسعى إلى فهم مقصد الشارع والحفاظ عليه لا إلى فهم الدين من خلال معطيات الواقع».

والواقع أن ابن رشد كان ملتزما بمنهج تأويلي رحب، وفي الوقت نفسه غير منفرط، ولذلك كان تأويله منهجيا يفرّق بين العامة والخاصة، وبين ما يصح تأويله وما لايصح، بل وحتى في تأويله كان لا يقفز على النص القرآني ولا يعتسفه، بل كان يسير في أفقه وحدوده، وكان يستنطقه ويستبطنه مستلهما ومستنبطا، وهذا، في نظري، هو التفكير الفلسفي في مقابل التفكير الاستنباطي الشرعي، مع أصالة في النظر لا تقع تحت هيمنة ثقافة وافدة ولا سلطة مصطلحات ومفاهيم مستوردة وغريبة على النص البياني، ولذلك كان ابن رشد صادقا مع تعريفه للتأويل حين حدَّه بمجاوزة الدلالة الحقيقية للّفظ إلى الدلالة المجازية بشرط موافقته لسنن العرب في كلامها وموافقته للكتاب والسنة.

غير أنَّ التأويل الذي تابع فيه ابن رشد الفلاسفة وهو من عثراته الكبيرة في هذا السياق، وغير متسق مع مفهومه للتأويل بشرطه، هو ما يتعلق بالمعاد، فرغم أنّه لم ينكر البعث إلا أنه قصره على النفوس وجعله روحانيا، وهذا مخالف لصريح النصوص القرآنية والنبوية، وكان من المفترض الالتزام بمنطق البيان القرآني والنبوي دون تأويل، لأن الله لا يعجزه أن يبعث الأجساد بأرواحها، كما ورد في الحديث، حيث تنبت كما ينبت البقل من المطر، والبيان القرآني ذكر ذلك دون حاجة إلى تأويل، فقد ضرب المطر مثلا في إحياء الأرض بنبات يخرج من باطنها، وقرن بالقياس التمثيلي بينه وبين بعث الأجساد من قبورها، فقال بعد أن ضرب الأمثال بإحياء الأرض بعد موتها :{وكذلك تخرجون} [الروم: ١٩]، {كذلك الخروج}[ق: ١١]، بل وعبّر عن البعث تعبيرا صريحا لا يحتاج إلى تأويل واعتساف، كما في قوله سبحانه: {خُشَّعًا أبصارهم يخرجون من الأجداث كأنّهم جرادٌ منتشر} [القمر: ١٧]، ونظائرها كثير في البيان القرآنيّ، ومن آكد ذلك قوله تعالى:{ وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم، قل يحييها الذي أنشأها أوّل مرة وهو بكل خلق عليم}[يس: ٧٨].

والمهم أنّ ابن رشد بذل جهدا في ضبط قانون التأويل والتوفيق بين الحكمة والشريعة، من خلال كتابيه: مناهج الأدلة، وفصل المقال، ولكنه كأي فيلسوف ما لبث أن تعثّر في مسألة المعاد وأوّلها تأويلا لا يستند إلى سنن البيان العربي ولا إلى ما ينبغي تجاه البيان القرآني من فهم لا يحتاج إلى التعسّف والتكلّف الفلسفي، بل يحتاج إلى فهم البياني القرآني على ما فهمته العرب من معهودها وسنن كلامها في الخطاب.



متابعات

في ندوة أدبي الرياض ..

المشهد الأدبي الراهن في مملكة البحرين

كتب : عبدالرحمن الخضيري

في أمسية تعبر عن مدى عمق العلاقة الأخوية التي تجمع المملكتين على مدى التاريخ في مختلف المجالات استضاف النادي الأدبي بالرياض ندوة (المشهد الأدبي الراهن في مملكة البحرين) حيث تناوب على سرد الحكاية الأدبية البحرينية الراهنة الدكتور راشد نجم رئيس أسرة الأدباء والكتاب البحرينية والدكتور عبدالقادر المرزوقي استاذ الأدب والنقد الحديث بجامعة البحرين والدكتور جعفر الهدي الباحث الأكاديمي والروائية الباحثة النفسية ندى نسيم وذلك في مقر هيئة الصحفيين السعوديين وأدار الندوة أحمد عبدالله.

تناول الدكتور راشد نجم أسرة الأدباء والكتاب في البحرين من حيث النشأة والبدايات والتحديات وكانت النواة الأولى للأسرة في عام 1969 م موضحا أنها الوحيدة على مستوى الخليج تحمل اسم (الأسرة) بعد رفض الانتداب البريطاني في البحرين أنذاك على تسميتها بالاتحاد أو جمعية ، مسلطا الضوء على تاريخ الحراك الثقافي والأدبي في البحرين قبل تاريخ تأسيس اسرة أدباء وكتاب البحرين وسطوة الشعر عليها وتحديدا تأثير قصائد الشاعر الراحل ابراهيم العريض واحمد محمد الخليفة وعبدالرحمن المعاودة وغيرهم وتأثيرهم في المشهد الأدبي والشعري العربي ساردا مراحل التطور التي شهدتها الساحة الأدبية بعد ذلك والصراعات بين الأجيال المتعاقبة وصولا للمشهد الراهن

> في الأربعينيات بحرينيا .. الكتابات السردية المكتوبة ارتبطت بالصحافة
>
> تداخل النظريات النقدية في العصر الحديث أدى إلى عدم الإلتفات إلى مرحلة تأسيس الحركة الشعرية في البحرين والخليج العربي
>
> رسالة الأدب اليوم رسالة عظيمة و أصبحت وسيلة للأفكار التنويرية وزيادة الوعي

الحركة الشعرية في البحرين

تلاه بعد ذلك الدكتور عبدالقادر المرزوقي الذي بدوره تناول (الحركة الشعرية في البحرين) وقال إن إيقاع الحياة المتسارع وتداخل النظريات النقدية في العصر الحديث قد أدى بصورة أو بأخرى إلى عدم الإلتفات إلى مرحلة تأسيس الحركة الشعرية في البحرين والخليج العربي مضيفا أنها مرحلة مهمة تسطّر الجهود التي بذلها أولئك الشعراء في تأسيس الوعي الإبداعي مستعرضا دراسة قام بها لرصد الحالة التي آلت إليها مفاهيم الناشئة وهي حالة رصدتها خلال تدريسه لطلاب الجامعة وجاءت نتائجها أنهم يجهلون عطاء أولئك الشعراء بل إنهم لا يعرفون أسماء شعراء البحرين ونتاجاتهم الأمر الذي دفعه للتوسع وتتبع الحركة الشعرية منذ بداياتها الأولى وبيان العوامل التي أثرت فيها بغية الاعتزاز بتلك الجهود الأدبية التي وضعت الأدب في البحرين على خريطة الجهود الأدبية العربية وعلى ذلك يصل المرزوقي إلى أن الحركة الشعرية في البحرين نشأت في أحضان الحركة الشعرية في الوطن العربي على وجه الخصوص الحركة الأدبية والشعرية في مصر إذ تأثر شعراء البحرين والكويت بتلك الحالة الأدبية أما لماذا ذكر شعراء الكويت في دراسته أجاب قائلا انه لما بين الشعراء في البحرين والكويت من تماثل في النشأة والظروف في تلك الحقبة الزمنية وحينما نغوص في مكونات النتاجات الإبداعية في تلك الفترة يجد المرزوقي أنها كانت سجلا حافلا بهموم الإنسان تعبر عما يدور حوله من قضايا بغية بناء الوعي الفكري

تحولات السرد بعد الألفية الثانية

أما الدكتور جعفر الهدي قدم من خلال ورقته التي جاءت بعنوان (تحولات السرد بعد الألفية الثانية) حيث يشير أن المصادر المتوفرة تحدد بداية الأربعينيات من القرن المنصرم كانطلاقة للكتابات السردية المكتوبة، وقد ارتبطت هذه الكتابات بالصحافة التي انطلقت بتلك الحقبة، وتركزت على جنس القصة القصيرة تحديداً، فهناك 88 كاتباً ما بين 1941 وحتى 1964م، نشروا قصصاً قصيرة في الصحف البحرينية المحلية، لكن هذه الكتابات لم تنتهِ بنشر مجموعات قصصية بين دفتي كتاب ، ويضيف جعفر قائلا برزت

في عقد الأربعينيات أسماء محدودة جداً منها كاتب أول قصة قصيرة في البحرين (محمد يوسف)، وكتاب آخرين منهم إسماعيل المنصوري، وأحمد سلمان كمال، وميرزا العريض ويصل جعفر إلى إن هذه المرحلة تعتبر مرحلة التأسيس أو محاولة كتابة قصص قصيرة حول المشاكل الاجتماعية، مثل: البطالة، الطلاق، ولم تشهد تبلور رؤية واضحة للسرد بوصفه أحد فنون الأدب ثم شهد عقد السبعينيات ظهور جيل الرواد، لكن الحالة الجديدة التي أعطت روحًا متوثبة لهذه الجنس الأدبي هو بروز دور (أسرة الأدباء والكتاب) التي تأسست عام 1959، وقد أصدرت أول

د . جعفر حديثه بأنه يمكن للمتابع أن يرصد الحراك السردي في البحرين من خلال حفلات تدشين الكتب السردية التي لا تتوقف، فهناك العديد من المراكز مثل: أسرة الأدباء، بيت الشيخ إبراهيم، مركز كانو الثقافي، مكتبة الأيام الكشكول، مكتبة الوقت، والعديد من المراكز الثقافية التي تتخذ من المنازل والمقاهي ... كل هذه المراكز تشكل مشهداً حيوياً للحركة الثقافية بشكل عام وحركة السرد بشكل خاص، ذلك إذا تجاوزنا بالرصد ما ينشر بشكل متدفق على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يفوق ما ينشر ويتم تدشينه في المراكز الذي ذكرتها، ومع ذلك فإن هذا

خالد بن حمد للروائيين الشباب وهدت مشاركة 42 روائياً يمثلون الشباب من مملكة البحرين ودول مجلس التعاون بدول الخليج العربية، حيث يأتي إطلاق هذه الجائزة، ضمن مبادرات خالد بن حمد الهادفة لدعم الشباب في مجال الإبداع الثقافي وتضيف ندى نسيم أن في الخمس سنوات الأخيرة أصبح هناك زخم روائي في مملكة البحرين يتمثل في كثرة عدد الأقلام الشبابية التي اتجهت لكتابة فن الرواية وهنا أصبح دور أيضا للنقد الذي بدأ يعمل على تقويم وتقييم الأعمال المطروحة أما في أسرة الأدباء والكتاب توضح ندى أنهم شكلوا لجنة خاصة تحت مسمى



من اليسار إلى اليمين أ. ندى نسيم ود. راشد نجم و أ. أحمد عبدالله ود. عبدالقادر المرزوقي ود. جعفر الهدي

مجموعة قصصية بعنوان (سيرة الجوع-1971) لتسعة من الكتاب الذين تحولوا لجيل من الرواد كمحمد الماجد ومحمد عبدالملك وأمين صالح .... وآخرين ومع بداية الثمانينيات ظهرت أول رواية بحرينية وهي (الجذوة لمحمد عبد الملك - 1980)، وهنا نلاحظ تأخر صدور أول رواية قياساً بصدور أول رواية عربية وهي (زينب لحمد حسين هيكل- 1914)، هذا إذا تجاوزنا الجدل حول دقة صدور أول رواية عربية وفي عقد التسعينيات صدرت 10 روايات جديدة، وقد ظهرت أسماء جديدة ومهمة ومن بينها: (التنور، فريد رمضان، 1994)، (الظلا من الشمال، أحمد الدوسري،1995)، (كف مريم، عبد القادر عقيل، 1997)، (لم أكن هناك، وليد هاشم، 1999). ويواصل

النتاج لم يتم رصده بشكل دقيق. هذا التدفق الكبير يثير تساؤلاً مهماً يطرحه بعض الكتاب حول ظاهرة التساهل في الكتابة؟

دور الشباب في النشاط الأدبي

وتسلط الروائية ندى نسيم الضوء على الصحوة الكبيرة في مملكة البحرين من خلال الحراك الثقافي الشبابي من خلال ورقتها التي جاءت بعنوان (دور الشباب في النشاط الأدبي) والذي بدأ منذ عشر سنوات وتضاعفت الجهود في السنوات الأخيرة والتي كانت تسعى لإشراك الشباب في المشهد الثقافي البحرين وجعلهم جزء من منظومة التغير والفكر المستنير . إضافة إلى المبادرات التي تشجع الشباب على الكتابة بالتحديد ففي عام 2018 تم اطلاق جائزة

لجنة الشباب وهي تهدف إشراك الشباب في المشهد الأدبي بالتحديد والحرص على جعلهم جزء لا يتجزأ من منظومة الأدباء والمثقفين وهي محاولة لدمج الجيل الجديد بمعطياته الأدبية مع الجيل السابق المخضرم ومحاولة لتعزيز الاستفادة من الخبرات الأدبية السابقة وتؤكد الروائية ندى نسيم أن النشاط الأدبي هذا اليوم لم يعد مجرد هواية، أو تكتب أو تقرا من أجل أن تملي فراغ، رسالة الأدب اليوم وخاصة بالنسبة للشباب أصبحت رسالة عظيمة لأنها أولاً أصبحت وسيلة للأفكار التنويرية وزيادة الوعي في كل المجالات فهي ترى أن هذه الرسالة مرتبطة كثيرا بالوعي ، هذا الوعي في نظر ندى يتشكل من خلال القراءة والكتابة وحضور الندوات

مقال



سجال الأنا والآخر.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



من هو الآخر؟ هل هو كل انسان مخالف لك في أفكاره ومعتقداته فقط؟ أم أنه توجد تصنيفات متعددة لهذا الآخر تختلف باختلاف الأفكار والرؤية والانتماء؟ ولماذا نضيق ذرعا بالآخر لدرجة أننا نعتبره عدوا وشريرا يخطط لتدميرنا؟ هذه التساؤلات التي دائما نردّدها، ونعيدها مرة تلو الأخرى تجاه الآخر، وكأنه سيفاً مسلطاً علينا لتحجيمنا وتقييدنا تجاه التغيير والتنمية والتطوير.

في عالمنا العربي تعاملنا مع الآخر المختلف معنا في الدين واللغة والرؤية بصورة سلبية، ولم نستفد من الإيجابيات التي تم طرحها من الآخر، وتم التركيز على السلبيات، وبالتالي أصبحت لدينا الصورة السوداوية تجاه المختلف في كل شيء. وهنا أقف عند موضوع مهم ورئيسي يتعلق بمفهوم حقوق الإنسان الذي بدأ يستعيد بعضا من حيويته لدى المجتمعات العربية، نتيجة للتغيرات التي عصفت بالعالم وحولته إلى قرية كونية عن طريق ثورة الاتصالات والمعلومات، فإن الاهتمام بهذا الموضوع بدأ يأخذ دوره من خلال ما قامت به الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في العالم العربي من إنشاء هيئات ومؤسسات تهتم بحقوق الإنسان، وأصبحت مادة حقوق الإنسان تدرس في المناهج التعليمية، والقيام بورش عمل للتثقيف والتوعية. ولعل عدم الاستجابة المبكرة لمفاهيم حقوق الإنسان والتوقيع على الاتفاقيات الدولية كـ (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان - والعهدين الدوليين والوثائق العالمية والإقليمية)، يعود ذلك لأمرين: الأول مصدر المفهوم وأصله، فالأصول تعيده للغرب، وبالتالي هذا المفهوم مرتبط بذلك الآخر، الذي لا يتوافق مع تراثنا وأعرافنا وبنائنا الاجتماعي والثقافي، ومرة أخرى هو أداة يستخدمها الغرب في فرض سيطرته على قيمنا ومبادئنا، وتدمير بلادنا بحجة حقوق الإنسان عبر سياساته الاستعمارية التي لا يزال يمارسها تحت مسميات مختلفة، مرة باسم فضّ النزاعات الداخلية، فيتدخل في الكثير من الدول لتدميرها والاستيلاء على ثرواتها وإخضاعها لسياساته والسيطرة عليها، وأخرى للضغط على الدول من أجل فرض إملاءاته وشروطه السياسية بحجة انتهاكات حقوق الإنسان، والأمثلة على ذلك كثيرة خصوصا في دول العالم الثالث من أسيا وأفريقيا، كل ذلك باسم حقوق الإنسان، لذلك أصبحت الثقة شبه معدومة في الغرب ومن سياساته التي تكيل بمكيالين في التعامل مع دول العالم وحسب المصلحة؛ إذ أصبح الآخر بالنسبة للغرب لا قيمة له. وهذا ما تؤكده الوقائع الراهنة التي يعيشها المواطن العربي في مختلف المجتمعات العربية التي تؤكد هذه الوجهة، ويكفي أن نقارن بين حقوق الإنسان غير الغربي في بلاد الغرب نفسه (الموقف من المهاجرين، الوافدين واللاجئين نموذجاً). أما تعامل الغرب ونظرته إلى حقوق الإنسان في البلاد العربية، فأمامنا حقوق الفلسطينيين المهدورة بالكامل في الأرض والحياة وغيرها من الانتهاكات الأخرى في العديد من الدول. الأمر الثاني: اختلاف الأولويات لدى مجتمعاتنا، فبينما المجتمعات الغربية قامت بتأمين المسكن والعيش والتعليم وغيرها من الحقوق الأساسية لمواطنيها مبكراً، فتحولت الأولويات لديهم هي المطالبة بالحريات اللامحدودة، والتي تعدّت الفطرة الإنسانية، وذلك بسبب الرفاهية والمادية المفرطة. أما مجتمعات دول العالم الثالث لا زالت تسعى لتأمين حاجاتها الأساسية، ففي الكثير من الدول البحث عن المأوى والمأكل والملبس، والتعليم وغيرها من الحقوق تعتبر أولوية بالنسبة لها، وتأتي الحريات الأخرى ثانوية. إن الحرص على إدراك مفهوم الأنا والآخر إدراكا صحيحا، يساهم في التخلص من أشكال التفريق والتمييز ويؤدي في النهاية إلى فهم معنى احترام الإنسان للإنسان.

إعداد: منى حسن

منى عائض البدراني، الملقبة بخنساء المدينة، شاعرة وكاتبة من المدينة المنورة، يتميز شعرها بجزالة اللغة وصدق العاطفة، والوحدة الموضوعية. تميل في أغلب كتاباتها إلى قصيدة البيت الشعري التي ترى فيها أصالة الشعر العربي وجمال موسيقاه. كما يستأثر الوطن باهتمام قصيدتها، ويشكل نبعا رئيسيا للإلهام لديها.

تحمل البدراني درجة البكالوريوس في اللغة العربية، وتعمل مشرفة تربوية في إدارة نشاط الطالبات بالمدينة المنورة، ومنسقة لبرامج المجال الثقافي، وهي محكمة على المستوى الوطني في منافسات المسرح المدرسي، ورئيسة اللجنة الأدبية في رواق أديبات ومثقفات المدينة، وعضو مؤسس فيه.

كما أنها عضو في عدة روابط ومؤسسات منها: « رابطة الإبداع الخليجي، ومجمع اللغة العربية في مكة المكرمة، جماعة فرقد الإبداعية، جمعية الثقافة والفنون بجدة، وغيرها».

شاركت في العديد من الفعاليات الشعرية داخل الوطن وخارجه، منها مهرجان الجنادرية ومهرجان بيت الشعراء بالقاهرة.

كما شاركت بأول ديوان صوتي للشاعرات العربيات، ولها ديوانان تحت الطبع: «على شفة الألحان»، وديوان للوطن بعنوان «أنبض به!».

التقتها اليمامة في الحوار أدناه، في محاولة لدخول عوالمها الشعرية الثرية، فكان هذا الحوار:

الشاعرة منى البدراني:

الشعر لغة تتحدث بها كل الفنون.

يقول سفيان الثوري: «إذا عرفت نفسك فلا يضرك ما قيل فيها»، فماذا تعرفين عن نفسك.

أعرف نفسي بما يكفي لأضعها في المكان الذي تستحق، وستصل لما تريد بهمتها وشموخها بعد توفيق الله.. والناس متباينون بين محبٍّ مادح ، وبين مبغضٍ ذام.. وبينهما شمسٌ لا تحجبُ بغربال، وموردٌ عذبٌ كثير الزحام..

ما سر لقب «خنساء المدينة؟

الأصالة في الشعر. ووصفني به كثيرون، منهم: عمي -حفظه الله- أهداني قصيدة عنونها بهذا اللقب،

ومن ردي عليها:

واهاً !! أخنساءُ المدينةِ شُهرتي؟
أزهُو بها في سائرِ الأوطانِ
واهاً!! أهيجَت القرائحَ غِنْوتِي؟
حتى غدَتْ منظومةَ الأوزانِ
إنّي دُهِشْتُ بما تقولُ، وفرْحتِي
هامَتْ بشعرٍ باسمٍ جذلانِ

كذلك الناقد والشاعر الكبير/ جميل داري، قال رداً على إحدى قصائدي: (لو وُضعتِ تحت خيمة عكاظ لقال فيك النابغة: أنت أشعر الأنس والجن مناصفة مع الخنساء).

وقال أيضًا الشاعر الدكتور : سامي الزهراني:

ما كنتُ أحسبُ في المدينةِ مرأةً
صدّاحةً بالشعرِ كُلّ مساءِ
حتّى سمعتُ قصائدًا لكِ ثرّةً
فعلمتُ أنّكِ توأمُ الخنساءِ

هل قادك الشعر للتخصص في اللغة العربية أم قادتك هي إليه؟

كلاهما تجذرا حبًا في قلبي فكانا يسيران جنبًا إلى جنب ،عشق للعربية مع موهبة فطرية، فمنذ صغري وأنا أدندن بمفردات ملحّنة وأقرأ الشعر وأتأثر به، كذلك الوالد -رحمة الله عليه- أطعمني الأدب وسقاني الشعر فكان شاعرًا ومتخصصًا باللغة العربية، وله مكتبة في المنزل نغترف منها العربية وأصولها.

ماذا عن تجاربك الشعرية الأولى، هل فكرت يوما في إعدامها كما يفعل كثير من الشعراء؟

موجودة كبصمة أولى أتذكرها بين حينٍ وآخر، وهي محاولات تناسب المراحل الشعرية التي مررت بها، ومكتوبة في ذاكرتي فقط، ومع النضوج الشعري والمراس والخبرة ألاحظ البون الشاسع بينها وبين كتابتي الحالية.

برأيك، هل أثرت التقنيات الحديثة من فيس بوك وما شابهها على تطور االشعر العربي، أم أنها أدت إلى تراجعه؟

بالتأكيد أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على تطور الشعر من خلال الملتقيات الأدبية ونشر القصائد الشعرية ونقدها، والتبادل الفكري والثقافي بين الشعراء، ومن ذلك منتديات عريقة أثرت في مسيرتي الشعرية مثل: أزاهير وقناديل ومنابر الثقافية، كنت أعرض قصائدي ويتم تناولها بالنقد والتحليل ومن أبرز النقاد والشعراء الكبار أستاذنا القدير: يحيى معيدي (بوصلة الشعر) كان ومازال يوجه ويحلل ويكتب رؤى نقدية، وقد كتب مقالات نقدية لبعض قصائدي وسيرتي الذاتية نُشرت في عدة صحف.

السرد كأحد آليات التعبير، هل تعتقدين أن بإمكانه أن يحل محل الشعر في الذائقة العربية؟

السرد بأنواعه كيان مستقل له رموز أدبية معروفة، ويتميز متى ما كان بلغة شعرية باذخة، فالقصة قد تأتي بلغة شعرية والمسرحية كأحد الفنون العالمية الهامة قد تأتي بلغة شعرية كمسرحيات شكسبير مثلاً. فالشعر لغة قد تتحدث بها كل الفنون

وللسرد أهميته كمحتوى إبداعي وأغلب فنونه ظهرت مؤخرا وأخذت حيزا واسعاً



تستحقه من اهتمام المتلقي والساحة الأدبية.

أما الشعر فهو (ديوان العرب) والفن الأدبي الأقدم والأكثر حضورا في حياة العربي ويمثّل تاريخه وثقافته وخياله الإبداعي، وسيبقى لن يزيحه فن أدبي آخر من وجهة نظري، وممّا قلت:

هو الشعرُ سحرٌ يُشنِّفُ سمعاً
ويأسرُ روحاً بوهجِ الدُّررْ
ففيهِ الرِّواءُ وفيهِ الشِّفاءُ
ونبضُ الشعورِ ولحنُ الوترْ

في نظرك، ما هو سبب أزمة المنجز الشعري العربي المعاصر، وتوسُّع الهوة بينه وبين النقد؟

في نظري الشعر والنقد متكاملان كل منهما يكمل الآخر، ومن المهم لدى الشاعر معرفة الآراء النقدية حول نصه سواءً قبل النشر أو بعده؛ لكي يستفيد، وتتطور ملكته الشعرية. ومن يفتعل الأزمة أولئك الذين يضعون الشعر مقابل النقد في صورة متناقضة وعلى خطين متوازيين لا يلتقيان.

القصائد الرومانسية والوطنية، أيها تشعرين أنها تختزل الأخرى لديك؟ ولماذا؟

القصائد الوطنية لديّ تختزل ما سواها من القصائد العاطفية فالوطن هو المحبوب الذي أتغزل به وأهيمُ في ثراهُ وسماه، فالعاطفة الوطنية تختزل كل المشاعر وأنماط الفنون والإبداع.

وتمثل ذلك في ديواني الوطني (أنبض به) وممّا قلت:

بِهامِ فَخرٍ وإجْلالٍ هُنا أَقِفُ
ومن مَنابعِ عِشقٍ فَيضُها شَغَفُ
أُهْدي إليكَ مَواويلاً أيا وطَني
فحُبُّكَ الشَّهدُ مِنهُ القَلبُ يَرتَشِفُ
فأنتَ غيثٌ سَقى الآمالَ أغْدَقَها
وفيضُكَ البَحرُ منهُ الكونُ يَغْترِفُ

> أطعمني والدي الأدب وسقاني الشعر
>
> القصائد الوطنية لديّ تختزل ما سواها
>
> لا أعترف بمسمى قصيدة النثر
>
> العمودي يتصدر كتاباتي وأهتم بالمطالع

من خلال عملك كمشرفة على نشاط الطالبات، كيف تقيمين دور المؤسسات التعليمية في اكتشاف ودعم المواهب؟

تسعى وزارة التعليم مع وزارة الثقافة ومؤسسات أخرى لصقل المواهب ودعمها وإقامة المسابقات المحلية والوطنية والدولية للتنافس الشريف، ويمثل هذا الدور جذوة لإشعال الحماس، والإبداع واعتلاء هامات التميز. وحاليًا تُقام (مسابقة المهارات الثقافية) على المستوى الوطني بالتعاون مع وزارة الثقافة، مسابقة رائعة وفيها تحفيز ودعم من خلال الجوائز المادية المقدّمة.

المطلع على قصائدك يلاحظ انك تنحازين للشعر العمودي من بين الأشكال الشعرية، فماذا عن القوالب الأخرى؟

الشعر العمودي يتصدر كتاباتي الشعرية، وأهتم بالمطالع وغالبًا ما تكون مصرّعة كنهج القصيدة العمودية، إيمانًا مني بأن الأصالة تكمن في القالب التقليدي المبني على الموهبة الفطرية والأذن الموسيقية، ويتمثل ذلك في التناغم والتوازن بين شطريّ القصيدة، والذي تطرب له المسامع.

أما القوالب الأخرى: فكتبت عليها كشعر التفعيلة؛ ولكني مقلّة فيه. وكذلك الموشحات كموشح (ارتواء) وأوبريتات وطنية واجتماعية مثل(قوافل المجد)، (لغتي.. صلة وحضارة)، (صمود وعطاء) وغيرها... أيضًا أناشيد الأطفال، والشعر المسرحي لي تجارب فيهما.

ولا أعترف بما يسمى الشعر المرسل أو قصيدة النثر ، ودخولهما ضمن نطاق الشعر.

«أن تكون، أو لا تكون»، متى شعرتِ كامرأة سعودية مبدعة بهكذا تحدٍ؟

التميز يستوجب الإبداع في الموهبة، وكذلك الاختلاف الذي يجعل الشخص في الصفوف الأمامية، ولا يكون ذلك إلا بمواجهة التحديات معنوية كانت أم مادية ؛ ليصل لمبتغاه، ولم أجد - والحمدلله - عقبات ، بل كان والدي رحمه الله من أكبر المشجعين لي في بداياتي، وكذلك الهمة والعزيمة مهما واجهنا من إقصاء أو عِداء وفي ذلك قلت:

يُدثرُني لِحافٌ للأماني
بهِ أحيا ترانيماً و وِدّا
فأنفضُ بعضَ أوجاعِي بليلٍ
وأنثرُ في ثرى الأحبابِ وردا
ستشرقُ للوجودِ رِغابُ فجري
محلقةً، و إن لاقيتُ صدّا
سأمضي والشموخُ بهِ أُغنّي
وأنبذُ مِنْ حياتي مَنْ تردّى

مقال

هذا هو الكرم وهكذا هو العراق.



حسين داخل الفضلي*

قد لا يستغرب القارئ الكريم ان للكرم عناوين ضاربة في جذور التاريخ العربي حيث قال اللّه سبحانه وتعالى في محكم كتابة العزيز [[أما الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون]] (البقرة ٢٧٤).

من خلال هذه السورة القرآنية أنطلق الانسان العربي بالجود والكرم وتميز بشكل منقطع النظير من اكرام الضيف ومناصرة المظلوم وإيوائه، فما بالك بالعراق الذي انفرد بالكرم حتى بات عنوانه وسلوكه اليومي، وهذا موروث من اسلافه العراقيين القدماء حالهم حال اشقائهم العرب وخاصة الجزيرة العربية برمتها في هذا المضمار.

لكن العراقي على وجه الخصوص يهتم بضيفه بشكل غريب ومرحبا به بشكل لا يوصف ويقدم له أجود ما هو موجود في بيته من طعام، وكمثال على ذلك تشير البحوث التاريخية الآثارية ((ان الملك الاشوري آشور ناصر بال الذي أراد الاحتفال بإعمار مدينته (تالخو) ليتخذها عاصمة له فأقام حفلا لمدة عشرة ايام مستضيفا آلاف الضيوف حيث نقشت المواد التي استهلكت في ذلك الوقت على عمود حجري عثر عليه من قبل لجنة التنقيب عام ١٩٥١.

من بين هذه الأطعمة المقدمة للضيوف ألف ثور علف شعير ومئتا ثور وألف من الابقار الصغيرة وألف من الأغنام الصغيرة وألف وأربعمائة من الاعتيادية وألف من المسمنة وغيرها بالآلاف من الغزلان والضباء والأسماك والجراد)). هذا ما جاء في النصوص المسمارية التاريخية.

من صفات العراقي أنه يؤوي الضيف غريبا كان أم قريبا ، لأن الكرم خلق كريم والذي ألفه العرب ومنهم العراقيون وهي صفة النفوس العظيمة والتي حرصت السير على نهجه الأجيال لأن الجود والسخاء والعطاء من الخصال النبيلة وعادة توارثوها من أجدادهم وهي صفة تجري مجرى الدم في عروقهم وقد لازمتهم الشهامة منذ فجر التاريخ العراقي وللكرم اثر بالغ في نفس الكبير والصغير والمرأة والرجل وهو ديدنهم لأنه يزيد ترابط أبناء المجتمع الواحد.

الكرم عند العراقي من مبررات وجوده ولا يمكن التنازل عنه حتى ولو على حساب نفسه لأنه صاحب إيثار.

وهناك صور للكرم مشرقة لا حصر لها في العراق ومن هذه الصور للكرم العراقي الذي ذاع صيته ما يروى عن شيخ مشايخ قبائل آل غزي في العراق منشد آل حبيب فقد كانت قرب داره محطة قطار تربط بغداد بالبصرة ،وذات يوم أصاب القطار السياحي لنقل الركاب النازل الى البصرة عطل في المحطة وقت الغروب وبنفس الوقت جاء القطار الصاعد الى بغداد وتوقف في المحطة والتقى القطاران ونزل ركاب القطارين لأداء صلاة المغرب مما حدا بالشيخ منشد ال حبيب أن يسارع لإعداد عشاء لركاب القطارين بنحر الذبائح مع تقديم الخدمات لهؤلاء الركاب حتى اطلق على الشيخ لقب (معشي القطارين) وهذا ليس بغريب على الشيخ لأن عنوانه الكرم .

وهناك صورة من الكرم لشخص يقع بيته على الطريق العام المؤدي الى محافظة السماوة اسمه مكوار الهداد الذي فرغ بيته من المواد الغذائية في ذلك اليوم قام برهن عباءته (بشته) مقابل شراء كمية من المواد الغذائية لضيفه لتلك الليلة. .

الكرم العراقي لايتأطر ولا يمكن حصره في المضيف وتقديم المواد الغذائية فحسب بل بحسن خلقهم وكظم غيضهم وغض طرفهم وعفتهم وطول صبرهم وهذه المكارم دروس تربوية نهلوها من تراتيل ارثهم الحضاري التليد الخالد.

العراقيون بات عنوانهم الكرم في مجالات شتى حتى لو كان فيما يدخره العراقي لأسرته ليظهر
بوجه أبيض أمام ضيوفه.

ها هي الأصالة وها هو الكرم العربي في بلاد وادي الرافدين .

* جمهورية العراق

تفاصيل

(أكدب عليك)

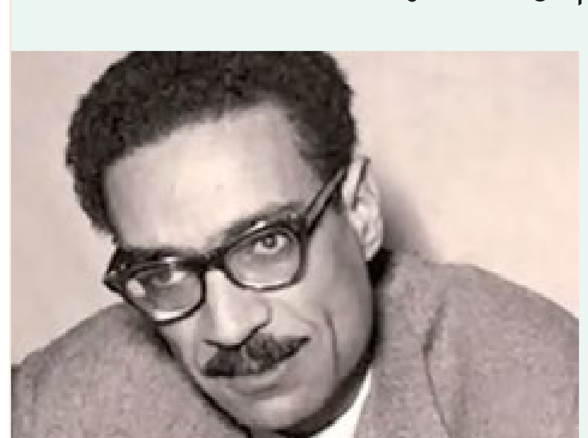
عهود عريشي

أكـدب عليك! أغنية (أكدب عليك) من الأغاني العربية الجميلة التي كتبها " مرسـي عزيز" ولحنها " الموجي" للسـيدة "وردة"، وسـر جمالها في موضوعها الذي لا يمكن أن يكون عادياً..

الأغنية هي تسـاؤل وجودي حول تحلل المشاعر العظيمة وفنائها، حالـة الملل، والفتور، واللاحب التي يمر بها عاشـقان، بعد أن كان الكون كله يتقلص في عناقهما!

يزول بريـق البدايات، وتتفتت اللهفة، ولا يبقى سـوى القليل من العهـود التي تُجلس العاشـقين إلى طاولة اللقـاء، وفي قلب كل منهما جحيم من القلق وأسئلته.

يـا للحيرة حين يقف المرء مشـدوهاً أمام هذا الكم من المشـاعر المنصهرة دون أن يعرف كيف يعيدها إلى نعيمها الأول؟ ودون أن يسـتطيع إيقـاف هـذا الانهيـار الشـعوري العظيم، تلك الحيرة التي بلغت أقصاها أمـام هذا الحـب الذي غدا جزءًا مـن ذاكرة القلب، ويراوده الفناء رغم ذلك، حتى هذا الصخب المحبب تحول إلى صمت لا يمكن تفسيره.



الشاعر مرسي عزيز

كل شـيء يتبدل.. كل شـيء حتى المشاعر تذبل، وتتحلل، أو تتصحر؛ ليقفز السؤال الذي لا جواب له (انته حبيبي عشان كنت حبيبي؟ والا حبيبي عشان لسا حبيبي؟)

(أكدب عليك) في اعترافي بالحب وفي نكراني له، متلبـس بالذنـب.. محبوس في زاوية شـعور غير مفهوم إطلاقاً لشخص كان يحلق.. يطوف الأرض عاشقاً، وينبت الورد بين جنبيه، ويجتاحه الآن كل هذا السـكوت؛ ليصبح الدافع الوحيد للاستمرار هو بقايا الحب الذي "كان" موجوداً، أو البحث معاً عن جواب، وأي جواب يمكنه أن يكون منصفاً في هذه الحالة؟



وردة الجزائرية

هل انتهى حقاً؟ أم أنه كان في الأصل مجرد شـبح للحب المنتظر، وصورة طبـق الأصل للحكاية التي ترسـخت في الوجدان منذ نشـأته، صـورة ملفقة لحب طبعته القصص القديمة في الأذهان، للحلم الاسـتثنائي بأن تجد الروح رفيقها لتجد نفسك أمام الرفيق الخطأ!

امتداد وهمي لمشاعر ليست لنا، ولرقصة غريبة عن أقدامنا، وبعد أن زال البريـق، ذبلت الورود، وجفت الينابيـع، هكذا تبدو الحقيقة عارية، وصادقة دائماً، مهما تغافلنا عنها.

مسافة ظل

خالد الطويل

ذاكرة الأدباء.

ذكـــريـــات الأمـــس مـــا أعـذبـهـا
لـيـتـهـا ظـلّـت كـمـا كـنـت أراهـا
عبدالله الفيصل

مالا نلقي له بالاً من صفحات نحبّرها وصور نلتقطها ونتركها حبيسة الأدراج، وربما هجرناها سنوات، تكتسب قيمتها مع مرور الأيام. لا أقول جديدا في أن صورنا ستضحي جزءا من ذاكرتنا.

لكن الأمر يتعدّى ذلك حين تكون ممّن يعملون في حقول الأدب والإبداع. ويكون لديك مخطوطات، وكتابات تركتها ولم تكملها لظروف، أو لعلّك قلّلت من قيمتها في ذلك الوقت.

تلك الكتابات والخربشات ستكون ببساطة رصيدا ومنجم أفكار ثمينا غير ما تحركّه من شجون تتذكّر معها ظروفها التي كتبت بها. وكثيرا ما يلجأ الكتّاب والشعراء إلى مخزوناتهم العتيقة، ويجدون بها منبعا يستمدّون منه مقالاتهم وشعرهم إن كان ما تركوه أبياتاً قابله لاستكمالها.

في دفاترك العتيقة كما في الكتب التي تقرؤها وتجدّد بك طاقة ونشوة الكتابة. أجلس مع بعض الأحبّة أحياناً، وأسمع منهم طرفاً من قصيدة كتبتها قبل زمن بعيد ولم أنشرها، ولا أتذكّر أين وُضعت مسوّدة الورقة التي كتبت بها. وأجدني أتلهّف للعثور على تلك الورقة، وأفكّر جدياً بنشر النص بعد مراجعته إذا اقتضى الأمر ذلك.

لذلك مجرد «سلوك الكتابة» أمر حسن حتى وإن لم ننشر نتاجنا، فهي إلى جانب أهميتها كما تشير الدراسات في تخفيف الضغوط عن الإنسان وتحسين حالته المزاجية، سيحتاج إليها يوماً، وربما جمعها بعد تهذيبها في كتاب يجد قبولاً واسعا.

ومن يتأمّل ما ينتجه الناشرون اليوم يجد جانباً منه يعتمد على ما تركه المبدعون من كتابات، ومواقف وذكريات لم تنشر. وبعضها سرد سيري لرفقائهم عنهم بعد رحيلهم.

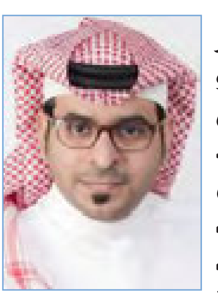
وتعدّ سلسلة ذكريات الشيخ والأديب علي الطنطاوي من أمتع الذكريات وأنفسها، وكذلك فعل زكي مبارك في كتابه «ذكريات باريس» وغيرهم. وقال نجيب محفوظ أحد أشهر من كتبوا الرواية: «الذكريات تنهمر كالمطر، وهي دائمًا كذلك، ومهمّتك أن تصنع منها جدولاً صافيًا».

ذاكرة الإنسان سجلّه ورصيده المليء بالتجارب والمواقف والملاحظات. وذاكرة الأدباء بشكلٍ خاص خير مَعِيْنٍ يستقي منه القارئ وجوه الأدب مهما كانت مراراتها، يقول محمد حسن فقي:

ذكـــريـــاتـــي تُـــمـــزّق مـــن قـــلـــبـــي
وتـــشْـــجـــي حِـــسِّـــي الـــرّهـــيـــفَ ولُـــبّـــي!

جرب الآن أن تعود لحظات لتلك الأوراق وستدرك أن فيها ما يستحق التأمل؟

اعتذار للكاتب عبدالله العقيبي.



في العدد 2759 الصادر في الثامن عشر من مايو الماضي حدث خطأ فني إذ نُشر مقال الأستاذ عبدالله العقيبي المعنون بـ(عندما يفسد الكاتب عمله الواعد) باسم كاتب آخر، وأسرة تحرير اليمامة تقدم الاعتذار للكاتب الأستاذ عبدالله العقيبي والقراء الكرام عن هذا الخطأ الفني التحريري.

جناح المملكة في معرض الكتاب بالمغرب يشهد إقبالاً كثيفاً.

واس

شهد جناح المملكة في فعاليات الدورة الـ28 للمعرض الدولي للكتاب والنشر الذي ينعقد في العاصمة المغربية الرباط، إقبالاً كثيفًا من طرف الزائرين المغاربة والأجانب؛ لما يعرضه من شتّى منشورات العلوم والمعارف.

وتوافد على الجناح - الذي تشرف عليه الملحقية الثقافية السعودية بالمملكة المغربية - المفكرون والأدباء والباحثون؛ للتعرّف على آخر إصدارات الجامعات والمؤسسات الثقافية السعودية، وللاطلاع على المنشورات التي تبرز النهضة الثقافية والفكرية التي تعرفها المملكة، والتطور الذي تسجله في مختلف الميادين.

وأوضح الملحق الثقافي السعودي بالمغرب الدكتور نزار بن صالح عبدالحفيظ، في تصريح لـ"واس"، أن ما يثير انتباه الزائرين هو تراجم نسخ القرآن الكريم بعدة لغات، ومن ضمنها لغة برايل لضعاف البصر، وإصدارات الجامعات، ومنشورات وزارة التعليم، ومعرض صور المعالم التاريخية والتراثية للمملكة، إضافةً إلى متابعة الزوار أشرطة الفيديو التي تقدم رؤية المملكة 2030، ومشروع مدينة نيوم الضخم.

وأضاف أن الملحقية برمجت مجموعة من المحاضرات بمشاركة أدباء ومثقفين للحديث عن النهضة العلمية والثقافية بالمملكة، وإتاحة الفرصة لكتاب ومثقفي البلدين للتلاقي والتفاعل الثقافي وتبادل الخبرات.

إطلاق كتابة العدل الافتراضية لخدمة الأفراد والمنشآت.



معالي د. وليد الصمعاني

واس

وجه معالي وزير العدل الدكتور وليد بن محمد الصمعاني، بإطلاق كتابة العدل الافتراضية، لتقديم خدمات التوثيق عن بعد بشكل إلكتروني دون الحاجة لزيارة المرافق العدلية؛ ما يختصر الوقت والجهد على المستفيدين.

وأوضحت وزارة العدل، أن كتابة العدل الافتراضية، تهدف إلى حوكمة الإجراءات، والارتقاء بمستوى كفاءة وجودة الخدمات التوثيقية، وتحسين تجربة المستفيد، بإتاحة خدمات التوثيق بكل يسر وسهولة، مشيرة إلى أن كتابة العدل الافتراضية تستهدف الأفراد والمنشآت؛ حيث تتيح لهم إنجاز الخدمات المتعلقة بالوكالات، والإقرارات، والعقارات، في إجراءات رقمية بالكامل. وللاستفادة من خدمات التوثيق عبر كتابة العدل الافتراضية، بينت الوزارة أن ذلك من خلال الدخول على بوابة ناجز Najiz.sa، والانتقال إلى خدمات التوثيق، واختيار كتابة العدل الافتراضية، ثم تعبئة النموذج التوثيقي وإرساله؛ ليتم تدقيق النموذج من قبل فريق مختص، ومصادقة الأطراف على النموذج من خلال رمز التحقق المرسل عبر أبشر. وأكدت أن خدمة كتابة العدل الافتراضية، تأتي ضمن سعي وزارة العدل لاستكمال منظومة التحول الرقمي لخدماتها، لمواكبة رؤية السعودية 2030، وتعزيز جودة الحياة للمستفيدين.

استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد
لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- هل لكبير السن حق ؟

ج- قال اللّه تعالى ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ سورة يوسف : 78 ، والشيخ هو كبير السن .

وفي صحيح البخاري (6142) من حديث أبي حثمة -رضي اللّه عنه- في قصة القسامة قول نبي اللّه -عليه الصلاة والسلام- لأصغر القوم لما تكلم (كبر ، كبر) أي ليتكلم أكبركم سنًا.

وفي سنن أبي داود (4943) والترمذي (1920) وغيرهما باسناد صحيح من حديث عبداللّه بن عمرو بن العاص -رضي اللّه عنهما- قول رسول اللّه (ليسَ منَّا من لَم يَرحَمْ صغيرَنا ، و يعرِفْ حَقَّ كَبيرِنا) .

ولهذا أجمع المسلمون على حق كبير السن ، وهو حق معروف لدى جميع أمم الأرض ، ولهذا جاء في الفقرة الأولى من المادة الخامسة والعشرين من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أن لكل شخص حق في توفير المعيشة الكريمة له ولأسرته حال الشيخوخة .

وفي المادة السابعة والعشرين من النظام الأساسي للحكم نص على أن الدولة تكفل حق المواطن وأسرته في حال الشيخوخة ، كما صدر نظام حقوق كبير السن ورعايته سنة 1443 هـ والذي حدد كبير السن بالمواطن الذي بلغ سنه ستين سنة فأكثر ، و أن له كامل حقوقه الشرعية والنظامية بما فيها رعايته وتوفير حاجياته الضرورية من نفقة شرعية تتمثل فيما يناسبه من سكن مع أسرته ومأكل وملبس وعناية صحية وجسدية ونفسية واجتماعية وترويحية ، و أن له الأولوية عند الجهات ذات العلاقة في الحصول على الخدمات العامة ، و أن المخالف لأحكام النظام يحال للنيابة العامة للتحقيق معه , وفي حال توفر الأدلة عليه تقام الدعوى ضده أمام المحكمة المختصة ؛ لإيقاع العقوبة الملائمة له عند ثبوت إدانته وفق أحكام الشرع والنظام ، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير

حين أذنتُ للقلب أن يكتب.



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

بداية..
تستمر الحيرة أمام بياض الورقة.. ماذا سأكتب في هذا الأسبوع؟
لم أقل بعد كل ما طفح به الوجدان من أوجاع، بعض ذلك الوجع فات الوقت لقوله، وبعضه لم يحن الوقت بعد لكي يُقال.
ليست كل المواجع للبوح!!
***
قدّس أوجاعك.. واحذر أن تسفح تاريخها الممتد؛ لأجل مصلحة عابرة.
إن تاريخ أي وجع ليس قابلاً للهدر في سوق المكاسب.
للأوجاع نكهة كبقايا الاحتراق.. احرص ألا تضيع تلك النكهة من ذاكرتك.
عامل أوجاعك كأنها قطع فنية نادرة من التحف، ثم ضعها – برفق – على رفٍّ أنيق في أعماق روحك.
***
الوجع.. يمنح الحكمة. لا يمكن أن يمرّ أي وجع بلا قيمة إدراكية عميقة تكتسبها منه، ومن دروسه!
لا تكره ماضي الأوجاع.
إن المرحلة التي تصل فيها إلى التصالح التام مع تلك الأوجاع، وذلك الماضي، هي بالضبط مرحلة الوعي التام بالذات والحياة، حينها.. ستكون السعادة والحكمة بين يديك، وفي قلبك.
***
ذاكرة الوجع هي طاقة مكتنزة في الروح.. تمدّ صاحبها بالإبداع، والفرادة، والانتشاء، والوعي المعمّق بالذات والأشياء.. إنها الصندوق (الأبيض) الذي نستمدّ منه القدرة على التعبير، بمختلف الأشكال.
لن يجيد التعبير، ولن يبدع، من لم يذق طعم الوجع.
***
مرارة الأوجاع في بدايتها، ثم تتحول إلى حلاوة مستطعمة كلما تقادمت وتعتّقت في الروح.
تنقلب مرارة الأوجاع إلى حلاوة في نهاية كل حكاية مملوءة بالشجن، والتي مطلوب منا – نحن - أن نؤدي فيها دور البطولة.
حلاوة الوعي بالذات.. حلاوة إدراك الأشياء.. حلاوة الشعور بنشوة اللحظة التي تعقب انتهاء تلك الأوجاع.
لا تحزن من أوجاعك الآن.. فكلها ستتحول إلى طاقة هائلة في روحك مستقبلاً.
الوجع هو أيضاً.. كلما تعتّق في الروح.. صار أثمن!
***
أوجاع الإنسان واحدة.
لكل إنسان وجعه.. غنياً كان أو فقيراً.. علا أو قلّ شأنه.. ولكل روحٍ المقدار الذي تستوعبه من الوجع.. ولكل وجعٍ الروح التي يمكنها أن تحتويه.
ولكن.. كلما كبرت الروح.. كلما كان قدرها من الأوجاع أكبر!!
***
حسناً..
عودةً إلى بداية المقال، فقد كنتُ حائراً في كتابة موضوع في هذا الأسبوع، إلا أنني وجدت نفسي أكتب عن الأوجاع.. ذلك المخزون الهائل في الروح.. هكذا.. وبدون شعور.. انساب القلم بما ينوء به.. ويئنّ منه. وانسكبت الكلمات – كالمياه الجوفية – التي ظلّت تكتنز في باطن الأرض لسنين طويلة.
الحقيقة إنها أول مرة أكتب فيها بدون تفكير أو حسابات، إنما تركت الروح تنطق، فنطقت.. هكذا.. أول مرة أكتب والعقل ملتزمٌ بالحياد. وهكذا كان القلب – وحده – الذي يقول ما يشاء.
ولأن القلب، وليس العقل، هو من كتب، فإن هذا المكتوب – عندي – أجمل وأقرب لي من كل ما كتبت.
ولذا.. أيضاً.. فالأوجاع هي ما تؤجج حرارة الكلمة!



كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى



RIYADH
DOT دوت



QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-







كنوز
اليمامة



جاهز
Jahez



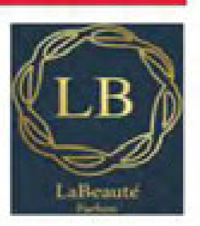
نمشي
NAMSHI



نايس ون
NICE ONE



العربية للعود
Arabian Oud



LB
LaBeauté



BEYYAK
بيّاك



ناتشورال
تاتش





V-KOOL ڤي.كول



SHEIN
شي إن





amazon





مرسول
MRSOOL



La Beauté
de L'amour



السيف غاليري
Alsaif Gallery



سيفي



HUNGER
STATION



سيارة



درعه
DERAAH



iHerb



نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB



Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM